MICROFILMED BY BYU

AT COPTIC MUSEUM. CAIRO, EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
TOHOTMOSS RAMZY	42
DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
10 JUN 1987	22
FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO
A88360365	HRP 51839
PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGPT 002B	11

SIMAIKA

SERIAL NO. 110

CALL NO. 547 HIST.

TITLE OF RECORD

MUSEUM REGISTER

OLD NO. 2187

NEW NO. 45

ITEM 13

بسم الله الواحد الالاه [illegible]

نبتدي بكتب سيرة ابينا [illegible] القديس [illegible]
الرحوم بطريرك مدينة الاسكندرية نفعنا
الله به كانت مستجاب طلباته المقدسة امين
يدعوا الابهات الذين سبقوا ووضعوا سيرة
هذا القديس [illegible] الرحوم ان يكتبوا منها فيها
يكون منفعة لمن يسمعها [illegible] الثالوث
القدوس الذي في كل حين يظهر قديسيه ليضيوا
في العالم مثل الكواكب. الذين هم [illegible]
في الظلمة وظلال الموت وسواد العظيم [illegible]
قلوب الناس [illegible] الفكر [illegible]
اخبار القديسين [illegible]
ان ذلك الرجل كان يسهر [illegible]
[illegible] فقد [illegible] الحب كما قال [illegible]
السليح ولذلك ليس [illegible]

اعمال الصلاح كما كانوا القديسين يعملون في زمانهم
ذلك معاده انا ان نخبر بتدبير هذا القديس يوحنا
وا عاجيبه فليعلم كل احد ان كل من طلب ما عند الله
فهو يقدر عليه في كل زمان وهذا الخبر حكاه لاونديوس
اسقف مدينة نابلس قال جيت مره الي الاسكندريه
لاصلي في هيكل القديسين اباكيرس ويوحنا
فبينما انا هناك جلست عند بعض صلحا المدينه
فكنا نتفاوض بكلام من الكتب المقدسه فبينما نحن
نتخاطب اذ اتي رجل غريب يطلب صدقه ولم يكن مع
احد منا شي يعطيه وكان مع بعض الجلسا الخبز فقير
اسمه [illegible] ياخذ منه في كل شهر ثلاث دنانير لمراه
واولاده فنقد ما انفق للسايل لحقه الاسي ولو نرح فيه
فضه كانت عليه فدفعها اليه فحلف له انه ليس معك
شي سواه فلما قلت انما صنع الاسير هذا صبرت
لذلك الذي كان جالس والي جانبي وقد

كان رجل فاضل وكان افوهم وقسيس على
الكنيسه في حياة القديس يوحنا وعمهما مارا الي
سمعت امدح الذي صنعه الاجير فالحجلا عجب
يا اخي لان هذا يعلم بدو ربه من رجل قديس فقط
ما صرخ بقصته لا يسمع بذلك فقال له وقد كان
هذا الرجل خدم بطريرك ابو حنا فمثل من صلح وبر
صلاح اسيه لان القديس كان يقول له يا ارحاريا
المسيح مكن رحوم ما هو انا اضمن لك ان لا تحيا في ...
ولا تعدم بعد مكانه شي فهو يحفظ قول
القديس الي ساعته هذه والله يرسل له بركه كثيره
وليس يمسك صدقه وليس الا من ساعته يدفعها
الي المساكين حتي انه ربما يضيق [illegible] عياله
[illegible] صدقته فربما سمعه بعض الاخوه وهو
يقول انه يتشبه اذا ارسل له شي فنعم فنعم
يارب فيكون انت تعطي وانا ندفع

وتنصر من تغلبه بل انت يارب تغلبت اذا انت غني
بالرحمة وينبوع الحياة • وربما ساله مسكين صدقة
ولا يكون عنده ما يعطيه فيحزن ويذهب الى
بعض اهل المدينة ويقول له من اجل الله اعطني
دينار موانة احد مكنه بشهر واكثر ان شئت
لان اهل بيتي قد جاعوا جدًا • فياخذ منه ما طلب
ويدفعه للمسكين • ويحلفه ان لا يعلم احدًا انما
اعطاه • فاذا تعجبي لذلك فلما رأى مينا العاطل يبصر
كلامه بتخشع كثير من يسمع قول الانجيل قال لي
ابحث عن هذا الامر يا اخي • فكيف لو كنت ادركت
ابونا يوحنا البطريرك • لكنت حسدته
جدًا فقلت له • فماذا كنت تبصر لكي ما ابصرت
فقال لي حقا اقول لك يا اخي انه هو ضعيف بسبب
وانفقه على الكنيسة • ولقد رايت منه اعمال تفوق
طبيعة الناس • وان انت احببت جئت الي منزلي

يساعدك بما قدرت عيناي مجابهة • وليس ما
احدث عني • وبعد ما قال لي هذا اخذت بيدي واقتا
ذهبا الى منزله • فاراد ان يضع لنا مائدة لناكل الطعام
فعلمته ليس ينبغي لنا يا اخي ان نترك طعام النفس
ونهتم بطعام الجسد • ولكن ناكل اولا الطعام
الذي لا يفنى • بعد ذلك نعطي الجسد حاجته • فما
ابتدي بقصة القديس • وفي جميع كلامه
لم يحلف البتة • ولم يسمعه انسان يحلف من
حين صار قسيس كما تشهد له جماعة كثيرة •
الا انه كما يعلم الرب اقام لي شهود بكلما كلمني
به فصعبني بذلك قد عبث بقرطاس • ودواة •
فبدت اكتب بما يقول •

الراس الاول

اول ما صير هذا القديس من الله بطريركًا عوضه
فعمه فصفي بجلسة فيها اقامه الكنيسة على رهب

الجماعه وقال لهم يا اخوه ليس ينبغي لنا ان نهتم
نبي قبل ان نهتم بامور المسيح • فاذهبوا ودوروا
المدينه جميعًا • واكتبوا الي جميع سادلي فلم يفهموا
قوله • وبدوا يتحجوا ويقولوا لمن نري هم هولاي
سادات الطريق • فاجابهم قايلا الذين تدعوهم
انتم مساكين وسايلين • فهم نحن يا اخوه سادتي
لانهم يقولوا وينبغي ان يورثونا ملكوت
السما • ففعلوا ذلك ورفعوا اليه جريدتهم
فامر ان يعرض عليهم من الارزاق • فما
يحتاجوا اليه • وكان عددهم • يزيد
من ثمانيه الاف نفس وخمسمايه •

الراس الثاني

ومن الغد امر ان لا يكون في المدينه كيلين
ولا ميزانين • وانفذ قايمه وعين هم حدامه
يبلغون جميع اهل المدينه ان يبيعوا

وتبيعون بكيل واحد • وعيار واحد وسنج
واحده • وكتب منشورًا ووضعه في حيطان
المدينه • واسواقها مكتوب فيه • هكذا •
يوحنا المسكين الحقير • عبد عبيد يسوع
المسيح • الجميع من قد صيرنا المسيح • من عاهم
ان نوصل السلام بامره ويقول • نعمة المسيح
التي اعطى خضعوا الروساكم • وطيعوهم
لانهم يسهروا من اجلكم ويعطون الجواب
عن نفوسكم • وانا اقنع اذا انتم مطيعين لكلام
الله تعملوا قولنا كمثل من يقبل قول ابيه • فانا
اوصيكم ان لا ارا فيكم بعد اليوم هذا الخطا
تعبد الموازين • لان الكتاب يقول • ميزان
كبير وصغير يبغضه الله • من وجد بعد كتابي هذا
يخالف ما قد امرنا به • فكلما يملك يعطى للمساكين
من اجرة لا ثواب ولا حسنه • الراس الثالث

رفع الى هذا القديس ان مدبري الكنيسة يرتشوا
من الناس ويصنعوا كثير من حقوق الكنيسة
ويجمعونها اليه ولم يخبرهم بما بلغه الا انه نظر الى
الاوراق التي لهم فضاعفها ووضع عليهم كلمة
ان لا يرتشوا من احد شي لان الكتاب يقول
ان النار تاكل بيوت الذين يقبلون الرشا واقصى
منا هذا الفاضل وقال انا ارانا في منازلنا بعد
ذلك بركة كثيرة وخير جزيل حتى اراد بعضنا ان
يسال القديس ان يقطع عنه الزيادة الذي كان
زاده اياها.

الراس الرابع

وبلغه ايضا ان كثير من بانوين متظلمين يمنعون
من الدخول اليه من الحجاب فصار كل يوم اربعه
وجمعه فيضع كراسي في الكنيسة فيقعد
هناك مع جلسايه (بعض) ويانيه كل من كانت له
حاجه او ظلامه فكان يقف على راس الجماعة

اذ كنا غرباء ان كلما اردنا ان نتقدم الى سيدنا
المسيح الذي لا تتقدم اليه الملايكة الا بفزع وهو
افضل من السلاطين ونطلب منه حوايجنا فنصيب
الى ما نحب بغير مانع فكيف ينبغي لنا ان يكون
مانع فيما بيننا وبين اخوتنا فقد ينبغي لنا ان نذكر
قوله الذي قال في الانجيل ان الكيل الذي تكيلوا
يكال لكم وايضا قوله على فم النبي كما عملت يكون
لك ففي بعض الايام قعد القديس على تلك
الحال بين يدي الكنيسة الى خمس ساعات من
النهار فلم ياتيه احد متظلم ولا طالب حاجه
وانصرف القديس وهو عابس حزين فلم يكن
احد يجسر يساله عن علة حزنه فلما دخل منزله
وخلا بنفسه اتاه صفرونيوس الحكيم ومعلمه
لانهما كانا عنده اذ ذاك الحال مضادة اليعقوبيين
فقالوا له ما سبب حزنك ايها القديس الكثير

حزنك ايها القديس الذي اوجع انفسنا فاجابه
بكلام وديع وقال لهم اليوم يوحنا المسكين لم
يكن له اجر ما حسنه ولا قرب للمسيح عن كثرة
خطاياه شي كما ينبغي ولا قبل اليوم اجرا احدا
فاجابوه وقالوا له لانهم علموا عن سبا غمهم
علة الحزن اليوم كان ينبغي لك ان تفرح
وتشكر المسيح ايها الاب الطاهر لانك قد
اصلحت امره بينك حتى لم يبقا فيها احدا
بينه وبين قريبه خصومه فلما بالكاد قد
صيرت الناس الذي هنت تدكر شبه الملايكة فنع
بعض الحزن عنه انه حتى نرفع يديه الي السما وقال
احمدك يا الاهي لانك صيرتني انا المسكين الخاطي
اهلا لان ادعا لك هاهنا فداعي لنعمتك ومن
ساعته خرج عنه الحزن فصار الي فرح وسرور واتضا

الراس الخامس

في زمان هذا القديس طلعت الفرس فسبوا جميع
الشعب الذي بالشام وكان كل من انفلت منهم
ياتي الي هذا القديس وكان من ياتي الي المينا
العادي من ينتفعوا من صدقته ومحليته وكان
هذا الرجل الالهي يقبلهم ويعزيهم ليس كمثل المسبيين
ولكن مثل اخوته الطبيعيين وكان يضع المرضا
منهم والضعفا في المواضع التي هيا اما للمرضا
وكان يامر الاقامنه ان يهتموا بهم وبعلاجهم
وينفقوا عليهم حتى يدهنوا هم بطيبة انفسهم
واما الاصحا الذين كانوا ياتوه ويطلبون منه صدقة
كان يعطي للرجل منهم قيراطين والنسا والجواري
كان يعطيهم قيراطين وربما كان ياتوا الصبا
من عليهم الحلي والثياب الحرير ويطلبون منه صدقة
فكانوا الاقامنه يخبروا القديس بذلك وكان
يصيح بهم بصوت عالي ويقول لهم ان كنتم تزدرون

ان تكونوا خزان يوحنا المسكين امينكم خزان
المسيح • اقبلوا وصية الله بلا بحث الذي • قال ان
سالك فاعطيه • فاما ان كنتم تحتجون عن بنايتكم
فلا تحجبوهم • فان يوحنا المسكين لا يحتاج الى
مثل هذا الا لاجل البكم • فلو كان لي ولد من
البطن فكان يجب لي ان احض عنه واشح عليه
فاما كلما تعطيه لعبيد الله انما هو من شي هو لله
تبارك اسمه على كل حال • هو يجب للرحمة • فاما
ان كنتم خايفون لعله اما انتم كنتم تعطون
لكثرة ما يغتنا بكم من الناس • فان بركات الله
ونعمته افضل من عطيتكم وتعزايته التي
لا تفنا • فاما انا فليس هو ان اكون مدبرا او شريكا
لعله اما تنقصوا لانه ان كان الله يعوي ان اكون
مدبرا للعطايا • فان كنت انا لست اهلا لذلك في
فهو يرتقى ذلك لو ان جميع اهل الدنيا اتوا

سيلي

في الاسكندرية يطلبون صدقة لكانت كنوز
المسيح لا تفرغ ابدا وبلا الكنيسة المقدسة بنقصها
شي • فلما قال هذه للاقانيم الخدام رفع عنهم
الحزن والاياس وقلت الامانة التي كانوا قد
لزموها • فان الذين كانوا عنده جلوس قالوا •
كيف وهب الله لهذا الرجل عطية الرحمة •

الراس السادس

تحدث القديس لجلسائه • وقال لهم انني حيث كنت
في مرض في حداثتي كنت ابن خمسة عشر سنة
وفي بعض الليالي رايت في منامي امراة شابة
بهية كالشمس • ثم وقفت قدام مرقدي وغمزتني
في جنبي • فلما انتبهت ونظرت اليها علمت انها
ليست بامراة • فرسمت على نفسي رسم الصليب
وقلت لها من اين انتي • فكيف استجريتي ان تدخلي الي
في هذا الوقت • وانا نايم • وكان على راسها

اكليل من ورق الزيتون • فقالت له بوجه باشش
ويكبتم انا اولد بنات الملك • فلما سمعت انا منها ذلك
سجدت لها • قالت ان انت صيرتني لك • محبه
فانا ادخلك على الملك • لان ليس لاحد عنده دالة
مثل دالتي لان ذلك اني انا جلبته الى الارض
ليتجسد ويخلص البشر • فلما قالت لي هذا غابت
عني • فلما رجعت الى فكري فهمت المنظر وقلت
حقا ان هذا المنظر هو الرحمة • ومن اجل ذلك
كان الاكليل على راسها من ورق الزيتون • حقا
انه من اجل الرحمة كان عند ربنا والاهنا • وخلطته
مع الناس • فبينما لبست ثيابي وجئت • ولم اعلم
احدا من اهل بيتي بالرويا • مضيت الى الكنيسة
لان الصبح كان قد دنا • وفيما انا ماضي لقيني
انسان غريب • وكان في شدة من البرد • فنزعت
عني حلة كانت علي • ودفعتها اليه • واني تفكرت

نفسي • وقلت هذا اعلم ان كان المنظر الذي رايت
[illegible]ا • او لعله من الشيطان • حقا اقول لكم يا احبائي
[illegible]لم ابلغ الى الكنيسة حتى لقيني انسان بغتة • عليه
[illegible]س ابيض • فدفع الي صكين بثمانية دينار • فحالي
[illegible]د هذا يا اخي بركة • ودبره كيف شيت • فبهت انا
[illegible]بيني • من الفرح • فقبلته منه • ثم التفت لكي ارده عليه
[illegible]م ارى احدا • فقلت حقا ان هذا الشي ليس باطل •
ومن بعد ذلك كنت اعطي للمساكين • وكنت اقول •
[illegible]في انصراف كان الله بالحقيقة يعطي مائة ضعف
[illegible]كما قال معلمنا • فجربت الله • وبسرما كنت
[illegible]فعل • لكي انتفعت وعرفت التجربة • وقلت
[illegible]نفسي كفي بانغش للشفقة • ولا اجرب الله الذي لا
[illegible]يجرب بالشر • وقد بعت نفسي بذلك • وهولاي
الذين ليس لهم امانة يريدون يصيرون • عبيدكم

الراس السابع

انسان غريب لما راي سخا نفس هذا القديس ورحمته
الكثيرة اتاه ليجربه وهو لابس ثياب حقيرة
بالية جدا ولقيه وهو مار الى المعتقد المساكين
لان هكذا كانت عادته ان يتفقدهم في الجمعة
مرتين او ثلاثة فقام قدام البار وقال له ارحمني
يا [illegible] لاني رجل غريب مسكين فقال القديس اعطوه
ستة دنانير ولما اخذها ذلك الغريب ذهب
فابدل ثيابه وجا فقام قدامه ثاني في موضع اخر
وخر له ساجدا وقال له ارحمني يا مولاي فاني
في شدة فقال القديس ايضا للمعطي اعطيه ستة
دنانير فلما اخذها ذلك الغريب ذهب فقال
المعطي للبطريرك برفق وتبسم وصلاتك يا ابي
الطاهرة ان هذا هو الرجل الغريب الذي اخذ الستة
دنانير اولا وثم اخذها ايضا فعمل القديس
كانه لا يسمع وتغافل فاقبل ذلك الغريب

امره ثالثة وقد بدل ثيابه وقال ارحمني
[illegible]دس الله فلما ابصره الخازن تحشم للبطريرك
[illegible]حسه وقال له هو هو العريم الاول والثاني
[illegible]ال له القديس بصوت عالي اعطيه اثني
[illegible]تر دينارا لعله هو المسيح يريد ان يجربني
[illegible]س يقدر الشيطان ان يصنع عيب في رحمة
[illegible]ذا القديس.

الراس الثامن

[illegible]ص الوثنيه الغربا افتقر وذهب الي هذا
[illegible]لقديس وطلب اليه ببكا ان يرحمه كما يرحم
[illegible]لناس الذين ياتون اليه فامر الخازن ان يعطيه
[illegible]خمس ارطال ذهب فاخذها الوثني واشترى بها
[illegible]تجاري ووضعها في مركبه وخرج من الاسكندرية
فلما صار خارج من المدينة اصابته شدة فغرق
كلما كان في المركب وسلم المركب فاسرجع الى القديس
ايضا لانه كان يعرف كثرة رحمته فقال له ارحمني

ايها السيد كما يرحم الله خليقته فقال له القديس الحق
اقول لك يا اخي لولا انك اخلطت في مال الكنيسه
شي من مالك الردي لكان قد بقي المال وراس
ذلك اصبت لان الذي كان يفضل بيدك كان
من حرام فلذلك اهلكت مع الحرام الحلال
فتلقا علاهما فامر المعطي ان يعطيه عشره
ارطال ذهب تتقدم اليه وقال له ان لا يخلط
معها شيا من اشيا ايضا تجاري وبن معها في مركبة
ثم سار في البحر يوم واحد فاشتدت عليه الريح
وطرحته الي البر وانكسر المركب وذهب كلما
كان فيه ما خلا الاقفاص فانها سلمت بنعمة
الله فاراد النوتي من كثرة الحيا والحزن ان
يخنق نفسه الا ان الله اهتم بسلامة الناس ورجع
الي القديس وعرفه امر النوتي فبعث اليه ان ياتيه لاجيا
فاتاه الرجل وقد وضع علي راسه رماد وشق ثوبه

فعند ما راه القديس علي مثل ذلك تحننه ولامه علي صنيعه
ذلك وقال له لا تحزن يا اخي فهذا انك [illegible]
لئن تصاب في البحر من بعد اليوم ما دمت حي فوق
بقولي ولا طمانك هذا انما اصابك لان مركبك
كان مبني ايضا من حرام فامر القديس بساعته ان يدفع
اليه مركبا من مراكب الكنيسه نحو سوق فيه عشرين
الف مد فاخذه النوتي فخرج من الاسكندريه و
كان بعد ذلك يحلف ويقول انا اقمنا عشرين يوم
وعشرين ليله فكان المدبر يعني القديس يمسك
معه حبل المركب ويقول له لا تخاف فلما تقلع بعد
عشرين يوم وصلنا اليها وقفنا في جزيرة بريطانيه فخرجنا
الي البر فوجدنا اهل الجزيره في شده من الجوع
فاخبرنا رئيس الجزيرة انه حصل لنا قمح فخرج سيدنا وقال
لنا متي ما تكونوا النوتي انه احببتم ان تاخذوا بدله
علا نقد دنانير فان احببتم ان تاخذوا بدله شي

مركبكم وزنه قصدير فاشتهينا ان ناخذ النصف
كذا قال النصف كذا فعند ما رجعوا يريدوا الاسكندريه
فلقوا الى برقه فاخرج النوتي نحو من خمسين رطل
قصدير يريد يبيعه فذهب الى صديق له فقال
تريد تشتري مني قصدير جيد فقال له نعم فوزن
له القصدير ودفعه اليه فاراد المشتري ان
يجربه ان كان جيد فلما ان وضع منه شي
يسيرا في النار فوجده فضه جيده فظن المشتري
ان النوتي اراد ان يجربه فقال له عند ما رجع
اليه الله يرحمك يا اخي لعلك قط عرفته مني
نحو ابو دقل او خشيت انك ما تبتني بفضه فقلت
لي انها قصدير تريد بذلك انك تجربني فبهت
النوتي وقال له حاشا من هذا في هذه الساعه
ما ظننت الا انه قصدير فانا اشكر الذي
صنع الاشيا بصلاة بطريركنا صنع العجايب

معه فليس يعجب ولا امسكه فان كنت تريد ان
انفعك تعال معي الى المركب حتى اريك بقية الوزنات
فذهب الى المركب فوجد القصدير قد صار كله
فضه فايقه ثم ان النوتي اخبره بقصته وان
المركب للكنيسه فشكروا الله الذي يصنع مع
الذين يحبونه واقبل النوتي حتى وصل الى الاسكندريه
سالما وانه صعد الى البطريرك وسلم عليه
واخبره بكلما كان وبما عرض له في الطريق
وبما عوضه الله في سفره وان ذلك جميعه
بركاته ومن سايله ان يتزود منه جميع ما اعطا
فابا البطريرك ان يقبل منه وقال له يا ولدي
ان الذي وصل اليك منا هو بركه من الله معا
بسلام واحسن منها واسي المساكين لكيما يعطيك
من كنوزه التي لا تفنا فانصرف الرجل وهو شاكرا
لله وللقديسين ولم يزل يحسن الصنيع للمساكين

حتى مات ومفارقه العالم الراس التاسع
في بعض الايام كان القديس يوحنا نازل الى الكنيسه
يوم الاحد فاذا هو برجل قد دخلوا عليه اللصوص
في منزله فاخذوا كل ماله وكان هذا الرجل
غنيا جدا وكان نصرانيا فاخبر القديس بقصته
فحزن عليه جدا لانه كان مصطفي دعا الخازن
في السر وقال له اعطيه خمسة عشر رطل ذهب
وان الخازن ذهب فاخبر الاقنوم بذلك
فبحيله الشيطان تشاوروا فيما بينهم ان لا
يعطوه الا خمسة ارطال فلما رجع القديس
من الصلاة ناولته امراه ارمله لها ولد وحيد
بطاقه فيها مكتوب هكذا خمسة قناطير بركه
للكنيسه فلما صعد الى قلايته دعا خزانه
فقال لهم كم رطل ذهب دفعتم الى ذلك
فقالوا له كما امر قدسك خمسة عشر رطل فعرف هو

بالنعمه

بالنعمه التي كانت فيه منهم انهم قد كذبوا فبعث واتى
بالرجل من عزم عليه بكلمة الله قايلا اخبرني كم من
مولاي فقال له الرجل خمسة ارطال فقط حينيذ خرج القد
الى البطاقه فوجدها مكتوب فقال لهم ليسلمكم الله عنه
هذه العشره قناطير الذهب لانكم لو كنتم دفعتم
الى الرجل الخمسة عشر رطل ذهب كما امرتكم مسكني
كانت الامراه التي جابت الخمسة قناطير قد كانت
نوت ان تقرب لله خمسة عشر قنطار ولكيما يعلموا
بيقين صحة ذلك ارسل الى تلك الامراه رجلين ما
يسالها ان تاتيه الى الموضع به فلان تاتي بالبركه
التي اعطتها والهمها الله ان تقربها الى الكنيسه
فقامت مسرعة واقبلت اليه ومعها تلك البركه
فلما قبلها منها صلى عليها وعلى ابنها وبعد ذلك
قال لها اخبريني هذه البركه فقط كنتي انذرتي
ان تقربي لله فلما فهمت بان القديس قد عرف ما

صنعت موزعت وقالت له • صلواتك المقدسه يا ابي

الطاهر ومار مينا القديس خمسة عشر قنطار ذهب

كنت كتبت في تلك البطاقه من قبل ان ادفعها اليك

ساعه • فانا واقفه اصلي حلت البطاقه من ورقها الا ان

انا امسك بيدي كتبتها فاصبت قد محي منها • عشرة

قناطير وعنها انا متعجبه قلت لقسيس لعل الله لا

يهوى ان اعطيه الا خمسة قناطير • فلما انصرفت

الامراة القوا الخزان انفسهم بين يديه يسالوه

ان يغفر لهم لانهم خالفوا وصيته • وحلفوا له انهم

لا يخالفوا فعله في شى اخر ∴ ∴

الراس العاشر

فلما ابصر نيقيطا البطريرك ان نفس يوحنا القديس

وان يديه مبسوطه للعطا اتخذ مثل العين النابعه

وذلك ان اقوام ايضا شريرين يحتالوا به [illegible] البطريرك •

فدفعوا الى القديس وقال له ان الكنيسه [illegible]

و[illegible] وهو محتاج الى الذهب • وانت هو ذا

اراك تعرفه بلا ثمن • ولا اكتراث • لكن ادفع ذلك

اليه • ولم يعبا القديس بما قاله نيقيطا ولكن

اجابه بانتصاع • وقال له ايها البطريرك ليس ينبغي لنا

ان ناخذ مما قرب للملك السماوي ونعطيه

للملك الارضي • فان كنت ترى غير ذلك فصاحب

ان يوحنا المسكين لا يدفع اليك فلس واحد ولكن

كنز المسيح • هو ذا هو موضوع تحت سرير صغير

وامنع صاحبتك • حينئذ قام البطريرك مسرعا •

واخذ كلما كان هناك ما خلا قنطار • واحد

وحمله على غلمانه • وفيما هم يحملون وبين ايد

لقيهم قوم اخرين قد قدموا من افريقيه • وهم

يحملون ثلاث صغار • مكتوب على بعضهم العسل

الاول • وعلى بعضهم العسل الثاني • وعلى بعضهم

عسل غير مدخن • فلما ابصر البطريرك تلك القلال •

وقروا الكتابه التي عليهم وهو منصرف على
منزله انفذ الى البطريك بعض غلمانه يقول له
ابعث الى خزانتي من العسل الذي هناك كمثل
بركه فلان البطريق يعرف ان القديس ليس
يغضب ولا يحقد لما اتى الرجل الموكل
بتلك القلال الثلثه وهي مملوه ذهب ابريز
حينيذ الراعي الصالح المتضع بعث الى البطريق
قله واحده عليها مكتوب العسل الاول وبعث
اليه بطاقه فيها مكتوب هكذا الذي قال
ليس ادعك ولا اخليك هو الاله السيد وليس
يكذب ولانه هو الاله الحق المتكفل والمهتم بالكل
وانسان جسداني ليس يقدر يفني مال الاله
السيد كونى سالما فان القديس امر الرسول
ان يفتح القله بين يديه فيعلمه بان كل
الجرار التي رايت انها مملوه من هذا العسل فصنع الله

ويديه

ويديه فوجد الرسول البطريق جالس على المايده
بالاكل فان الرسول دفع اليه البطاقه فامر ان
تفتح الجره بين يديه فلما فتحها راها [illegible]
مملوه ذهب فتعجب وقال له الرسول ان جميع
الجرار التي رايتها في ملانه من هذا العسل ففتح
البطريق البطاقه وقراها فوجد فيها مكتوب
ان انسان جسداني ليس يقدر يفني كنز المسيح
يقدم وفالحيا هو الرب ولا ينقبض يفني كنز
المسيح لاي انسان شي خالي وانه ترك الغدا
وامر ساعته مسرعا واخذ كلما كان اخذه
والجره ايضا واحد من ماله ثلاث قناطير ذهب
وانطلق به الى القديس وطرح نفسه على قدميه
ولم ياخذ معه احد من اصحابه وجعل يطلب
اليه بالحاح كثير ان يطلب الى الله ان يغفر له لانه
بمشورة اناس اشرار فعل ذلك واقبل يحلف له

ويقول وان منعت عليه قانون فانا احفظه و
اقبله فلما راي البطريرك كثرة ندامته وحرارة
امانته عجب ولم يلومه علي ما فعله من مخالفة
الناموس ولكنه عزاه بكلام روحاني وصار
بينهم بعد ذلك مودة كبيرة وقبل منه المعمودية
واعطي لله الشكر الذي يشا ان يرحم خلقه دايما

الراس الحادي عشر

الله الذي جرب عنده ابراهيم لمنفعة الناس
ليعرفوا قوة امانته بالله ويتشبهوا به جرب ايضا
لهذا القديس يوحنا وكان سبب تجربته هذه
حيث كثروا الذين هربوا من الفرس واتوا الي الا سكن
كلما كان في يدي القديس من الغلات والا موال
الكثيرة ما كان يعطي واصاب مصر في تلك السنة
جوع شديد لان النيل لم يرتفع في تلك السنة
فبعث القديس واستقرض من اناس شيئ من

عشرة

عشرة من الطير ذهب ونفقها وطلب ايضا ان يستقرض
فلم يجد لان الناس كانوا قد تمسكوا بما في ايديهم
خوفا من الجوع فتضاعفت الاحزان عليه وكان حز ين
لاجل ذلك جدا وداوم الصلوات ليل ونهار
ويطلب من الله الفرج ونعلم بذلك رجلا من اهل
المدينة وكانت امراته قد ماتت وتزوج اخرى
وكان يشتهي ان يكون شماس الكنيسة فظن ان
القديس من اجل الضيق الذي كان فيه انه
يعمله شماس ان هو دفع المال الذي انواه
كتب اليه ورقة لانه لم يكن يستجري يخا طبه
بما يريد وكان مكتوب في الورقة اليه هكذا
لابينا البار يوحنا البطريرك مدبر رعية ربنا
يسوع المسيح طلبة وتضرع من قبل عبده انه
قد بلغني ان ابونا في شدة وضيق فلم يري عبد ك
ان يكون في سعة ورحمة وانت في ضيق ولعبد ك

مابين الف مد قمح وماية وثمانين رطل ذهب
وقد انويت ادفعها للمسيح علي يديك علي انك
تصيرني شماس للكنيسة وان كنت لا استاهل
ذلك لكيما اكون اخدم مذبح الله مع قدسك
واتطهر من خطاياي وانت تعلم ايها الراعي الصالح
ان بولص الرسول يقول ان الشده عن الناموس
فعندما وصلت اليه الورقة وقراها بعث اليه
وقال له امض الذي تقتضي هذه الورقة مع
انك فقال نعم ايها الاب. واخرج القديس كل
من كان عنده لا نشره بين يدي الجماعة فقال له
القديس ان العطيه التي اردت ان تقربها لله
فحسنه جدا وخاصه في زمان نحتاج اليها الان
فيها عيب وانت تعلم ان الكتاب يامر ان لا تقدم
لله قربان به عيب وان كان سمين جدا وفيه
شي من العيب ما يقبل كذلك اصاب تابين واما من

اخوتي

حوق المساكين التي تقوم الكنيسه فان الله الذي
العالم من قبل ان اكون انا فاذا شئت فهو يعوض لحم والدم
ليس ينبغي لنا من احد هذا اعني العطيه فالله نحو
الله الذي وضعوه الانا بروح القدس لان الله
يبارك علي الخمسة خبزات هو قادر ان يبارك
في العشرة الامداد القمح الذي في الكنيسه وانا
والان اقول لك كما قال الابركسيس ليس لك نصيب
ولا ميراث في هذا الامر الذي طلبته فلما انصرف
ذلك الرجل من عنده حزين كايب اتا الي القديس
من عنده المركبين التي كان ارسلهما الي سلبه
قد غرقت هي وسعتها قمح وقد ارسلت في المينا
عند ذلك خر القديس ساجدا لله علي وجهه هو
حصل سجده ويقول من طلب ما عند الله وحفظ
نواميس الكنيسة المقدسة ليس يعدمه الله شيا
من الخيرات كلها والان نشكرك ايها السيد يسوع

المسيح ابن الله الحي الذي لم تدع عبدك يبيع ممد عمك
ونعمتك الروحانية بالمال

الراس الثاني عشر

رجلين من صحبة هذا القديس انتقا تلاه فافرزتها
من البيعة كما يامر القانون • واما الواحد فاعترف
بذنبه وتاب • واما الاخر فلانه كان شرير لم يرح
بذلك الامر • وذلك انه كان يريد يجد له علة
ليلا ياتي الى الكنيسة لكي يباشر اعماله الشوه • وكان
يتوعد القديس ابدا • وكان يطلبه ليحزنه
في كل وقت • وان بعض الناس كانوا يقولون
انه هو الذي ضربه عند بيعة البطريق • وانتهى
ذلك الى الراعي الصالح • واراد ان يبعث اليه ليحله
ويعظه • لانه كان الذيب حريصا ان يخطف
الخروف • وكان ايضا يذكر القول الذي قاله
بولص الرسول • من يمرض ولا امرض معه • وقوله

ايضا انتم الاقويا احملوا امراض الضعفا • فلم يحب الله
ان يروي للجماعة • ان القديس ليس هو محمود
وكان امر ذلك الشماس عزيز جدا • فلما كان
يوم الاحد من قبل القديس ودام لم يقدس • فلما
لم يصلي الكاهن لكي التي يقال من قبل الاناهو
ذكر القديس امر الشماس • فبعث الى الشماس
الذي يقول الصلاة ان يطول في قوله • وان
عده الى ما رجع فوضع القديس نفسه لكي يطمئنه
بحرصه وكلفته المذبح لانه ذكر قول الانجيل
المقدس يقول • اذا انت قدمت قربانك على المذبح •
وذكرت هناك ان اخاك واجدا عليك • فاترك
بين يدي المذبح • واذهب اولا واسترضي اخاك •
وعد بعد ذلك وقرب قربانك • فلما خرج
القديس من المذبح انفذ نحو من عشرين رجلا •
يطلبون ذلك الشماس • وياتوه به اليه • لانه كا

حزين ان يبعد الحزن عنه ومن ثم الاسقف الحبيب
الله انهم اصابوه في اسرع وقت لانه هو صانع
مشية الذين يخشونه فسهل امره وجابوه الي القديس
فلما راه القديس خر ساجدا علي الارض فاستحا
الشماس وخر هو ايضا ساجدا وجعل يطلب
اليه ان يغفر له فقال له القديس الله يا ابني الحبيب
يغفر لك ثم امره بالدخول الي المذبح فبعد
ذلك دخل القديس الي المذبح بفرح ونقاوة
قلب وقال بتعليم المسيح عفوا ولولا اغفر لنا
خطايانا كما نغفر نحن لمن اسا الينا وان ذلك الشماس
استقام ولم يبرح عنه من ذلك اليوم كل الشهور
حتي استحق ان يصير كاهنا في كنيسة الله
المقدسة • الراس الثالث عشر
وقعت مشاجرة بين القديس وبين البطريق
نيقيطا وكان سبب مشاجرتهم مراجل اسواق

للمدينه لان البطريق كان يريد ان يكون نصيبه
جديده فلما كان يحصل من الربح والمنفعه والفايده
لم يمكنه ذلك لاجل رحمته بالمساكين فالرعيه
ما فتعا علي غضبه وكان ذلك الوقت الساعة
الخامسه من النهار فعندما كان وقت الحاديه
عشر ساعة انفذ الناصر بيسل القصاد جماعه من
الشمامسه الي نيقيطا البطريق فامرهم ان يقولوا
له هكذا ان الشمس قد دنت تغرب فانت علي
مثل هذا الحال فعندما سمع البطريق هذا الكلام
خشع قلبه وبكا فقام مسرعا واتي الي القديس
فحين راه القديس قبله وقال مرحبا بك يا ابن
الكنيسه السامع الحق فسجد بعضهما لبعض
وتقابلا وجلسا فقال له القديس حقا اقول لك
ايها الفاضل لولا اني اعلم ان الامر ثقيل عليك
جدا لكنت انا بنفسي جيت اليك لان ربنا يسوع

المسيح فكان سيد سر المدين في القري ويتعاهد
الناس فتعب الطريق فقال ايها الاب المقدس ان
البار من بعد اليوم لا اميل اذني ولا اسمع
من الذين يلعبون البغي في الجبال فقال له القد
يس حسنا عملت يا ابني الحبيب ان عزمت ذلك فلما
يرفع الينا فحصل خطايا كثيرة في خاصه في مثل
هذا الزمان الذي قد صاروا الناس يبغضون
بعضهم لبعض وانا ايضا اخرجوني مرات كثيرة
من طريق الحق اقوام سوء كانوا يرفعوا الي
امور كاذبة وكنت انا اقبل منهم ما يرفعوا
وكنت امس ابغض قوما في بعض يا دبو ونبغض
ونعزلوا من مراتبهم فكان بعد ذلك يكشف
لي الامور انها ليست كما رفعوا الي فجد بعد
ما اصابني هذا مرارا كثيرة فجعلت علي نفسي
اني لا اعود امر شي حتى افحص عنه تمام واجمع

كلام

كلام الفريقين فصمت اذا سمعت احد رفع
الي هذا الكذب ان افعله النعمة التي كنت نلتها
بعيدة من ذلك اليوم لئلا يستجري احدا
يرفع الي الامر الصحيح الواضح وانا اطلب اليك
يا والدي الحبيب ان تصنع هكذا لانه ربما
قتلوا السلاطين وعاقبوا من لا يجب عليهم القتل
اذ كانوا يفعلوا ما يرفع اليهم بغير فحص فلا
فحص ولا استقصا فقبل الطريق كلام القد
يس امانه وعاهده انه يفعل ذلك

الراس الرابع عشر

كان لهذا القديس نسيب يقال له جرجة في
بعض الايام وقع بينه وبين قوم من اهل السو
ق كلام ومنازعة فشتموه اهل السوق شتيمة
قبيحة فحزن من اجل ذلك حزنا بالغا لانهم شتموه
بين ملاء الناس فاقبل الي القديس وهو يبكي

بكاء شديدًا فعند ما راه القديس على مثل ذلك
الحال سأله عن سبب حزنه فلم يقدر ان يجيب
من فرط حزنه فاجابه الذي كانوا معه بالامر
وجعلوا يقولون للبطريرك ما ينبغي لقدسك
ان يصبر على مثل هذا الهوان وان يكونوا
قوم من اطراف الناس لا يعرفوا يشتموا قرابتك
فاطاه القديس مثل طبيب صالح ان يهدي حرب
قريبه ثم يسكن غضبه فقال له كيف استطيع
احد ان يفتح فاه في كلمك حقًا اقول لك يا ابني
الحبيب اني سافعل به اليوم فعلا يتعجب منه اهل
الاسكندرية كلهم فعندما راه قد قال له هذا
سكن من غضبه وهو يظن ان القديس سيبعث
الى الذي شتمه فيعاقبه ثم ضمه اليه وجعل
يدعو به فيقول له يا ابني الحبيب لكن بالحقيقة
تريد ان تكون قريب ليوحنا المسكين فهي نفسك

ان

لكنت بالحقيقة تريد ان تكون قريب ليوحنا
المسكين فهي بنفسك ان تحتمل كل شتيمه
وهوان من كل احد لان القرابة الجسمانية ليس
هو باللحم والدم فقط ولكن انما تعرف بالصبر و
الصلاح وان ابا القديس بعث من ساعته الى صاحب
السوق وامرهم ان لا يأخذوا من ذلك الرجل
الذي شتم قريبه لاخراج ولا كري حانوت
ولكن السنه فتعجب الناس من كثرة احتماله
وصبره فلهذا كان يقول اني سا صنع به يتعجب
تعجب الناس منه وكل اهل الاسكندرية يعني
انه سيحبس اليه فلا يعاقبه

الراس الخامس عشر

رفع الى هذا القديس ان بعض شمامسته يحقد
على صاحبه ولا يرضا يصالحه فحص عن اسمه
ومرتبته وقال للراس الشماسة اذ رايته قد دخل

الى الكنيسه او ريسي اباه و للقدمهم قيام في
الكنيسه منظر الى راس الشماسيه الى ذلك
الشماس مقبل فقال للقديس ما هو الشماس
يا ابونا قد اتا فاجلسه قدس البطريرك يوحنا في
ذلك اليوم فبعد ما جا الشماس ليأخذ منه
القربان امسك القديس بيده و قال له
اذهب فلا صلاح لخدمتك و بعد ذلك تاتي
و تاخذ سرائيلسه و تكون اهلا لها و تستحق ما سالها
الشماس من الجماعه و لم يستطع يخالف البطريرك
ولا سيما في مثل تلك الساعه و ذلك المقال فاوعده
وحلف له انه يفعل ما امر به سيده وتبه فمنها
الشمامسه و القلماسين من ذلك اليوم يتحفظون
ان لا يحقد بعضهم على بعض فزعا لا يفضحهم
القديس و يشهرهم كما فعل بذلك الشماس

الراس السادس عشر

قد كانت لهذا القديس معرفه بكتب الله وان
كان لم يكن يستظهرها فلم يكن يتكلم في
مجلسه بكلام دنياوي الا ان يكون مثل تدبير
امور الناس و امور المدينه فاما ما كان اكثر
تدبيره و كلامه و حديثه في كتب الله المقدسه
واحاديث الابهات و ما يليق في امور الدين و
كان اذا اتكلم انسان في مجلسه بكلام غريب
او يتكلم في احد كان القديس يقطع كلامه
ويغير ويتكلم بكلام روحاني نافع فان تمادى
الانسان في مثل هذا الكلام الردي ومره
بعد مره كان القديس يامر ان لا يدخل اليه
بعد ذلك هو و غيره

الراس السابع عشر

اراد هذا القديس ان يصير في مجلسه يخبب
كلام منفعه و احتال بهذه الحيله فعقد مكانا

علم ان الملوك سنة في ما يملك الملك ويقعد
في كرسي الملك ويلبس التاج يدخلون عليه
من قبل جميع الناس الذين يبنون المقابر ومعهم
قطع شي من اصناف الرخام فيسلمون عليه
ويقولون له من اي صنف تريد ايها الملك ان
نبني قبرك يعنوا بذلك انك ميت بالي فانظر
لنفسك مدبر الملك الذي امتن عليه بخوف
الله فقبل القديس بذلك وامر ان يبنى قبره
ولا يتربناه الي يوم موته وامر البانيين ان يدخلو
عليه في كل يوم عيد كبير في الوقت الذي
يجتمعون فيه اليه الناس وهم مزينين بالكتاب
وحين فيقولون له ان قبرك ايها القديس لم
يتربناه فاذن لنا حتى نتمه فانك ليس تدري
متى ياتيك السارق فعند ذلك القديس يسمع
الكلام على الموت فيتكلم وينتفع جميع من
حضر عنده •

ا

٢٢

الراس الثامن عشر

في ذلك الزمان كان القديس الفاضل مودسطس
بني الاماكن المقدسة التي احرقوها الفرس في
بيت المقدس فبلغ هذا القديس يوحنا ذلك
واراد ان يكون له شركة ونصيب في ذلك البنا
فارسل اليه الف دينار والف تليس مملوة قمحا
والف تليس مملوة قطانيه والف قلة خمر والف مجربش
زبيب والف رطل حديد والف رطل رصاص والف
رجل بنايين ومعهم فعلة وكتب اليه هكذا
اغفر لي يا خادم المسيح واقبل ما وجهت به اليك
فانه قليل حقير للمواضع المقدسة وقد كنت اشتهي
ان اقدم اليك واعمل بيدي في بنيان بيوت
المسيح وانا اطلب من قدسك الا تكتب اسمي في
شي ما لانه لكن صلي علي ان يكتب اسمي في الموضع
الذي يعطا الطوبا لكل من يطلب ويكتب
اسمه هناك •

الراس التاسع عشر

كان هذا القديس من عند جميع الفضايل في اموره
كلها كانت بمخافة الله • كان ينام على فراش حقير
ولباسه دني • وطلع اليه ذات يوم بعض روسا
الاسكندريه [illegible] على القديس كساه مختلفا
بالي • فذهب وبعث اليه قطيفه ثمنها ستة
وثلثين دينار • وساله ان يتغطا بها فلما قبلها
منه • تغطا بها ليله واحده • فبدا يقول لنفسه
ما هذا يا يوحنا الشقي انك تتغطا ثوب ثمنه
سته وثلثين دينار واخوة المسيح المساكين
تصرا سانهم من البرد • كم انسان ملفوف
حصيره • وكم انسان لا يقدرون يستظلوا انفسهم
من البرد • وكم انسان في الجبال يرقدون بغير
طعام ولا سراج • وهم في شدة عظيمه من الجوع
والبرد كم انسان يشتهوا ورقه سلق • ويلوا

شرعهم

يحزنهم بالمرق التي تطرح من مطبخك • كم غريب
في المدينه ليس له ماوى ولكنه مطروح في الازقه
والمطر يرش عليه • وكم انسان ليس له عدم الاثواب
واحد يتدرع فيه في الشتا والصيف • وانت يا يو
حنا [illegible] كالملائكة السماه • هوذا تشرب اجود
الشراب • وتاكل الحيتان واصناف الاطعمه • ومما
انت فيه من المدح قد تتغطا بقطيفه ثمنها
سته وثلثين دينار • بالحقيقه لما دمت تعيش
من هذا الباح • ولا تنتج شي من الخيرات
التي عدت في الاخرة للذين هم في الشدايد
والشقا • لكن ستسمع ما قيل للملك الغني • قد
اخذت نعيمك في الدنيا • فالمساكين يتقاسم
دعهم الان في نعيم • وانت في عذاب • ولكن
سار كمثل الشيخ ان يوحنا المسكين لا يتغطا
بهذه القطيفه ليله اخرى • هذا عدل بين يدي

الله ان يتغطا صدكتك بها أم يتغطا بها ما يسو
اربعه واد بعين انسان من اخوتك لان الاكسيه
كانت تباع في ذلك الوقت اربعه بدينار فلما
كان من الغد انفد القطيفه تباع في السوق
فلما راها ذلك الانسان تاليا عرفها واشتراها ايضا
بسته وثلثون دينارًا وانفدها الى القديس
وطلب اليه ان يتغطا بها فاخدها وبعتها الى
السوق وامر ان تباع ايضا فلما عاد وابصرها
اشتراها ايضا وانفدها اليه وساله ان
يتغطا بها فبعث اليه القديس بدالة وهو
يقول له ايما نرى ميل انا او انت وكان ذلك
الرجل من اغنيا المدينه وكان القديس ياخد
منه كلما يريد وكان القديس يقول ان
انوا الانسان في قلبه ان يعطي المساكين والله
يلهم الاغنيا ان يعطوه ويكون لهم اجر على

بديه وكان يقص خبر يوحنا بنت المقدس ان
كيف احتاله ابيفانيوس صاحب قبرص واخذ
منه فضته وتصدق بها على المساكين وايضا
كان القديس يحدث بقياس اخر ويقول
انه كان لي رجل خازن وانا في قبرص فكان
اذا ما اعطا بشح وبغير طيبت نفس كان
ينقص ما تحت يده الراس العشرون
كان انسان شريف يقال له بطرس غني جدًا ولم
يكن له رحمه على المساكين البته وفي بعض
الايام كانوا المساكين جلوس في الشمس فبدا
كل واحد منا يذكر الناس الرحومين ويدعوا لهم ويذكروا
ايضا الذين ليس لهم رحمه ويلعنوهم وذكروا
هذا الرجل الغني بطرا العديم الرحمه وبدوا
يسالوا بعضهم لبعض هل اعطى لاحد منهم صد
فلم يجدوا واحدًا منهم اخد منه صدقة فقال لهم

فه

من المساكين ماذا يعطوني ان انا ذهبت ولعبت معه
صدقة منها وعدوه انهم يعطوه شيا فانه ذلك المسكين
ذهب وجلس على بابه ينتظره الى ان ياتي فوافوه
اقبل وبعدها انسان يحمل في طبق خبز الغدا فلما
نظر الى ذلك المسكين جالس على الباب غضب
جدا وطلب حجر ليرميه به فلم يجد فمن
الغضب اخذ رغيف خبز من على الطبق ورماه على
وجهه بغضب شديد فاخذ المسكين ذلك الرغيف
واتى به الى اصحابه وجعل يحلف لهم بالله انه من يده
اخذه هذه الساعة ومن بعد يومين مرض
ذلك الغني فراى في منامه كانه واقف في
الدينونة وهو يدان على اعماله وابصر قوم
سودان سمجين الوجوه اتوه وقد جمعوا
كل اعماله السو ووضعوها في كفة الميزان
وكانوا ايضا قوم اخرين قيام عند الكفة الاخرة

وهم حسنين الوجوه بلباس ابيض فارادوا
ان يضعوا في الكفة الاخرى شي لكي يعدلوا
فلم يجدوا شيا من الحسنات مقابل شروره واولئك
السودان فصاروا حزانى لذلك جدا كذلك
قال بعضهم لبعض ترى ما لنا ها هنا شي نضع
في الكفة الاخرى فاجاب احدهم قايلا حقا ما لنا شي ها هنا
نضع خبز دفعه الى المسكين منذ يومين بغير هواه
فاخذوه حينيذ ووضعوه في الكفة فاستوت مع
الاخرى فقالوا له الابسين البياض يا بطرا اذهب
وزد على هذا الرغيف شيا آخر من الخبز والا فاعلم
ان هولاي السودان ياخذونك اليهم فلما انتبه من النوم علم
انما ابصره حق ليس بها طل لانه عرف كل شي بعينه
منذ صباه الى ذلك الوقت فابصر السودان قدامه
ووضعوه في كفة الميزان فعرف القصة بالتعب ان كان
رغيف واحد دفعه بغير هواه الى ذلك المسكين نفعني

هكذا خلصوا من ايادي السودان. فعند ذلك شرع ورجع على
الذي هو اصلح يعطي ماله للمساكين. ومن ذلك اليوم
صار يرحم المساكين. وفي بعض الايام وهو خارج
من الكنيسة يريد مجلسه لانه كان رئيس العشارين
لقيه انسان غريب. قد عدم ثوبه وهو عريان
فسجد له وطلب اليه ان يكسيه. فلما رآه بترا
حنن عليه. ونزع ثوبه عن ثيابه والبسه اياه. و
ساله قايلا من اجل الله اقبل هذا الثوب مني
علي. فلما انطلق الغريب استحا ان يلبسه. فحال
حسنه ما عطاه في السوق وباعه. وعند رجوع
بترا الي منزله راى الثوب يباع في السوق فحزن
ذلك جدا وانطلق الي منزله ولم يقدر ياكل شيا لا
افراط حزنه. لكنه اغلق بابه وقعد يبكي ويتنهد
من صميم قلبه قايلا ما استحقيت انا ان يذكرني
ذلك المسكين. فبينما هو حزين بنفسه نام فابصر في

نومه انسان بهي الوجه يضي كالشمس وهو عالي
راسه صليب مضاعف تحت ضده فكانه لابس على
جسده ذلك الثوب الذي دفع الي ذلك الغريب
فقال له يا بترا لماذا انت باكيا. فاجاب وقال لانني
لم يقبل ما اعطيتني اعطيت للمسكين. وانه جحد
تلك حرمتي حينيذ. اوراه الثوب الذي كان
لابسه. فقال له اتعرف هذا الثوب. فقال بترا
نعم يا رب. فقال له الرب من ساعة الذي اعطيته
لذلك المسكين انا لبسته. وانا احد هولاء
الصالح لاني كنت عريان فكسيتني. فلما انتبه
بطرا وبدا يعطي الطعام للمساكين. وهو يقول حيا
هو الله انه كان المسكين هو يسوع فحي بالمسكنة
فانا ارجوا الي ان اموت حتى اصير مثل بعض
المساكين. فدعا حينيذ غلام كان له وقال له
اسمع سرا ما اخبرك به. اشتهي اني ابيعك فيباعه

هكذا تخلصوا من اولايك السودان ٠ فعرفهم شرورهم خلص
الذي هو اصلح بعطيه الله للمساكين ٠ ومن ذلك اليوم
صار يرحم المساكين ٠ وفي بعض الايام وهو خارج
من الكنيسة يريد محلته لانه صار رييس العشارين
لقيه انسان نوتي ٠ قد عاش عريانا جدا وهو عريان
فسال [illegible] اليه ان يكسيه ٠ فلما راه بترا
تحنن عليه ٠ فنزع توبه عن ثيابه والبسه اياه ٠ و
ساله قايلا من اجل الله اقبل هذا التوب مني
علي ٠ فلما انطلق النوتي استحا ان يلبسه ٠ لحال
حسنه ٠ فاعطاه في السوق فباعه ٠ فعند رجوع
بترا الي منزله راي التوب يباع في السوق فحزن
ذلك جدا وانطلق الي منزله ٠ فلم يقدر ياكل شيا لا
افرط حزنه ٠ لكنه اغلق بابه وقعد يبكي ويتنهد
من صميم قلبه ٠ صعبة وايضا [illegible] ان يجري
ذلك المسكين ٠ فبينما هو حزين بنفسه ٠ نام فابصر في

نومه

نومه انسان مضي الوجه يضي كالشمس وعلي اعلي
راسه صليب مضاء فوقه وعنده فكان لابس علي
جسده ذلك التوب الذي دفع الي ذلك النوتي
فقال له ٠ يا بترا لماذا انت باكيا ٠ فاجاب وقال لانني
الخسيس ما اعطيتني اعطيت المسكين ٠ ولاجل حقارته
لذلك حزنت حينيذ ٠ فراه التوب الذي كان
لابسه ٠ فقال له اتعرف هذا التوب ٠ فقال بترا
نعم يا رب ٠ فقال له الرب من ساعة الذي اعطيته
لذلك المسكين انا البسته ٠ وانا احمدك
الصالح لاني كنت عريان فكسيتني ٠ فلما استيقظ
بترا وبدا يعطي الطوبا للمساكين ٠ ويقول حيا
هو الله ان كان المسكين هو يسوع [illegible]
فانا ارجوا الي ان لا اموت حتى اصير مثل بعض
المساكين ٠ فدعا حينيذ غلام كان له ٠ وقال له
اسمع سرا ربما اخبرك به اذ اني اتوكل فيه ابيعه ا

لك • علم السوق العلانية ان انت اخبرت به احد لا يبيعك
للبربر • واذا انت حفظت لي سري لا اعتقتك واعطيك •
الجعل ما اشتريه به واعطاه عشرة ارطال ذهب • وامره
ان يشتري بها تجارة • وقال له خذني الى بيت
المقدس • وبيعني هناك فليعطوك [illegible]
وخدمتني وما اعطيك من شي وانتصدق به على
المساكين • فلما سمع العبد ذلك اخذه وذهب
به الى بيت المقدس • وكان للعبد هناك صديق
يقال له زبيلا ينبع القصة • فاتاه وقال له قد جيت
يا اخي ان ابيعك غلام لي صالح عفيف قد كان
في بلاده بطريق • فلما سمع الصديق قصة الغلام
لانه كان يعرفه من قديم • ولم يكن يعرف
له غلام • فقال له الصديق ليس عندي ما اشتريه
به • فقال له العبد استدل واشتريه لانه عبد مبارك
وسوف يباركك الله من اجله •

كح

الراس الحادي وعشرون

فلما سمع ذلك الصديق في قوله اشتراه بثلاثون
دينار • وكان لابس ثياب وشبحه دنيه • فلما ان
باع العبد مولاه تركه وانطلق • فهو وحاله لا يخبر
احد باسمه • ولا يمسك من يمينه • فتصدق على
المساكين بثمنه كله • واما مولاه فالزم نفسه العبد يه •
فكان مره يطبخ لمولاه • ومره يغسل ثيابه • ومره
يكنس • ومره يستقي الماء • ويخدمه بكل حرمه • ولم
يكن معتاد لذلك • وكان يتكلف نفسه ان يصوم
حده • فلما ابصر مولاه ان الله قد بارك في بيته بر كة
الغلام • وكان يتعجب من صلاحه • ويستحي من كثر
اتضاعه وطاعته • فمن اجل ذلك كان يبصر اصحا به
العبيد يضربوه ويشتموه • لانه كان عندهم مثل
ارعن • وكانوا يدعوه اعوج • وكانوا اذا جربوه اصحا به
يرقدوهم كيبت • وكان يترابا له • الذي مره له

في المنام وهو لابس ذلك الثوب وماسك بيده
الثلثين دينار التي ابيع بها وكان يقول له يا اخي
بتر الا تعرف ماني انا اخذت ثمنك وكان يريه
الدنانير بيده فكان يقول له اصبر حتى ينتهي
امرك وفي بعض الايام اقبلوا الناس من بلاده
وقد كانوا صيارفه فيها لكيما يصلون في بيت
المقدس وقد ما هم مولا بتر ليتغدوا عنده
وفيما هم على غداهم نظروا الى بطرا فبداوا
يتاملوه وجعلوا يسالوا بعضهم بعض ويقولون
هذا الرجل يشبه لبطرا فاجابوا انه لا يشبهه
بل هذا هو بطرا الذي كان علينا ان يكون
وكان هو يحرص ان يخفي وجهه منهم
ليلا يعرفوه وفيما هم ياكلوا وهو ايضا
يفعلون للذي دعاهم قال يا اخوانا ويلا
ان عندكم ليس عظيم ان لا تكون عقلنا قد

تغيرت

تغيرت ان خادمك هو احد اشراف بلدنا الا انهم
كانوا متشككين في امره لان وجهه كان تغير
تغير من كثرة الصيام ومن تعب الخدمه وانهم
نظروا اليه فقال واحد منهم بالله احلف ان هذا
هو بترا وانا اقول لكم اريد امسكه لان الملك
كان حزين جدا من الحكمه اجله لانه خرج ولم
يدري احد ما اصابه وكان بتر خارج يسمع
الكلام منهم وحينيذ ترك القصعه التي كان حملها
وذهب الى الباب ليخرج هاربا وكان البواب اصم
اخرس من بطن امه وبالاشاره كانوا يكلموه
اذا ارادوا ان يفتح او يغلق الباب ففيما كان عبد
الله الصالح بتر مستعجل ان يخرج قال له لك اقول ايها
البواب لك اقول باسم المسيح افتح لي الباب حينيذ
الاخرس سمع وتكلم وقال له نعم يا سيدي
وقام مسرعا وفتح الباب فخرج عبد الله هارب

فطلع على البواب الاصم الاخرس من الحبس لانه وجه
فرح مسرور. ثم يسمع ويتكلم بلسان مطلق وصاح
بالمولاي يا مولاي. فلما ابصروا الاخرس يتكلم ويصيح
صنوا فتعجبوا فقال لهم ان الذي كان يخدم
في المطبخ خرج الى برا عني وقال لي انك
اقول باسم المسيح افتح لي فرايت ان خرج
من فمه لهيب نار. وبلغ الى اذني وفمي فتكلمت
وسمعت كما ترون. فصاحوا خلفه ليلا يعرفوا انه
عبد الله الصالح بالحقيقة. فلما سمعوا ذلك المتكبين
ودهشوا فقاموا خرجوا في طلبه فلم يدركوه
فحزنوا حزنا وجعوا. حينئذ تذكر مولاه قول
الذي باعه انه كان بطريق في بلاده. فتفرعوا
الذين كانوا يدعونه امرأة لانه كان في دلهم
عظيم في ذلك البيت. وكل من سمع وابصر ذلك
العجب سبح الله. قد سمعنا يا احبائي. واخوان

كثيرين. لزموا مخافة الله. وصيروا انفسهم عبيد
لاخرين من اجل حب الله ورجاء ملكوت السما ويه.
بلا نعمل نحن على انفسنا ونفني ايامنا بالنياح
الجسداني. ليلا نكون مانعين. وما يبلغنا من
صلاح الاخرين دينونه. ونحن ان لا نقسا ولكن
نسعى انسانا عقولنا ونفرض من كل قوانا ان
نلزم مخافة الله والعمل بطاعته. ونذكر الموت
والدين والعقوبه.

الراس الثاني و عشرون

ومع كثرة فضايل هذا القديس يوحنا البطريرك.
كان فيه ايضا هذه الامر الفاضل حب الكتب
وقراة قصص الاباء القديسين القدما فقراء قصة
انبا سرابيون. كيف اعطى كساه صدقة. وبعد
ذلك لقيه رجل عريان. فدفع اليه ثوبه وبقى
عريان. فعندما سيل من عراك. اجزح الانجيل قال له.

هذا عوانى . وانه بعد ذلك باع الانجيل . واعطاه
صدقه . وعندما ساله تلميذه عن خروج الانجيل .
قال له . الكلمه التي ينبغي ان نحفظها اقول
لك يا ابني انه الذي كان يقول لي بيع كلما
تملك واعطيه للمساكين فليكون لي في يوم
الدينونه زياده دالة عند المسيح وغير ذلك
فخشع وبكا ومدح الاب الكتيبه . فمن اعلم
قصة القديس مع قال لهم ما انفع يا اخوتي قرا
الكتب . وقصص الابا للانسان يعلم انه فكنت
اليوم اظن اني اعمل شي عندما كنت اعطي ما يقع
في يدي من الاموال للمساكين ولم اعلم ان
اخرين باعوا انفسهم واعطوا صدقه وكانوا
يبدلوا انفسهم من اجل المسيح وكان يكرم
الاسكيم الرهباني جدا فيبر ويعطي المحتاج منهم
ولم يكون يقبل قول احد على احد من لابس

29

الناس الرهبان لا يحق ولا يبالي لانه مرة رفع
اليه عن راهب . فخرج على امر ندم عليه من بعد
ذلك . الراس الثالث والعشرون
وذلك انه اتى مره الى الاسكندريه راهبا شابا
ومعه جاريه شابه فكان يدور بها في المدينه
يتسول فشكوا بهم الناس فظنوا انها امراته
ورفعوا الى القديس امره فقالوا له انه قد فضح
اسكيم الرهبانيه فامر القديس ان يودبوه و
يفرق بينهما . مع جلس الراهب في الحبس ونظر بعد
انه محبس حتى يقطع معه الخطيه فقص لهم كيا
امر القديس فاوريكله الراهب الذي في الحبس
في المنام وكان يريه ضربه بما سبق من الضرب
لانهم كانوا قد اوجعوا ضربا فهو يقول
يوافقك هذا ايها القديس اخبرك انك قد
زللت هذه المره كمثل انسان فلما قال له ذلك

غاب عنه • فلما اصبح القديس بعث يستعلم • واتاه
الراهب وهو لا يقدر ان يمشي الا بشده • وادخله
عليه في خلوه • وليس عنده احد الا يوحنا وتلميذه
صفرونيوس • فعندما راه القديس بهذه الحال
سعفه • فاشار اليه ان يجلس • فبعد ساعه امره
ان يتعرى • ويكشف ظهره • لكي ينظر ان كان ظهره
مضروب • على ما اوحي له بالليل • فاذ رايناه و
نزع ثوبه • وهو بتدبير الله لغطا الكسا • فنظر اليه
فراه خصي كان بعد حدث • فلم يعرف انه خصي
فنظر الي ظهره • فراه قد ضرب ضربا شديدا •
فبعث الي الذين ضربوه • كاملهم عن مراتبهم و
نفيهم من الغرباء ثلثه • وستين • واعتذر الي
الراهب • واقنعه انه على غير رايه صنع به ذلك
فوعظه • وقال له فان كنت على الحال الذي
انت عليه • فليس ينبغي للذي يلبس هذا الاسكيم

ان يكون في المدن لئلا يكون سبب عثره • و
نفذ بعض الذين يعرفه • فقال له الراهب باتقا
بحق الله يا ابي القديس ما اكذب بقولي انما
كنت منذ ايام في غزه • فخرجت منها وانا راجع
الي هاهنا لاصلي في كنيسه انبا مينا القديس •
فادركتني هذه المباركه • فجعلت تبكي
وتطلب الي ان تصحبني • وزعمت انها يهوديه
وهي تريد تتنصر • فزعمت ان لم يسعدها احد في الله
من حملها معا فقبلت بها معي • وانا اظن انا العبد
لا يجب البلا على الخصيان بمثل هذا الامر وا
كنيسه انبا كيرس • وصلينا فيها • فاعتمدتها
هناك • وكنت ادور معها بقلب نقي • لا اجمع شي
من المنفعه • وادخلتها في دير • فلما سمع البطريرك
القديس يوحنا وصفرونيوس سبحا الله
قايلين ما اكثر عبيدك المكتومين • وانكا

عن عبيدك الضعفا لا نعرفهن وانه اخبر هولا
التي راي ودفع الي الراهب مايه دينار فلم يقبلها
منه ولكنه قال له ما انا ايها القديس محتاج الي هذا وان كنت
الي هذا وان احتاج الي هذا فليس له امانه فمن هذا
الكلام ايضا علموا انه عبد الله الصالح فصنع
مطانيه للقديس وانصرف بسلام ماكث القد
سند ذلك تكلم في غبطه للرهبان وكان يكرم
ويحسن الصنيع اليهم ويضيفهم ويحبهم
وبنا لهم منزل في منزله في دعاه منزل الرهبان
واشتدت امانه
القديس بالاسكيم
المقدس
امين

الراس الرابع والعشرون

وقع موت مره في الاسكندريه وكان هذا القديس
يخرج

يخرج في جنازة الموتى وكان يقول كثيرا انتفع
ويعين جدا مثل هذا وكان اذا علم احد يريد
يموت كان يذهب ويجلس عنده فهو بيده
كان يغطه لكيما بهذا السبب يكون ابدا يذكر
الموتى وكان يامر ان يصنعوا ابدا قرابين
وتياحات من اجل الموتى

الراس الخامس والعشرون

ب

وكان يقول سمعت قبل زمانا قليل ان سبي لمنا
ومعه اخرين الي بلد فارس الذين سبوهم
حبسوهم في موضع يدعا المنسا وان ناس منهم
بعد زمان انحالوا ونزلوا ورجعوا الي اهاليهم
وكانت بلادهم قبرص فلما ابصروهم اهل
الذي بقي في الاعتقال سالوهم عنه فقالوا
لهم قد مات ونحن دفناه بيدينا فلم يكن هو
هو الذي سالوهم عنه ولكن كان اخر شبهه

واخبروه ايضا بالشهر وباليوم الذي مات
فيه • فكانوا اهله يقربون لله قربانا من اجله في
السنه ثلاث مرات • ثم بعد اربعة سنين تخلص
من الغربه • وهرب ورجع الى قبرص • فلما ابصروه
اهله • فرحوا به جدا متعجبين • قالوا له بلغنا انك
قد مت • وكنا نقرب عنك في السنه ثلاث
مرات • فلما سمع ذلك • سالهم في اي شهر كنتوا
تفعلوا ذلك • فقالوا له في احد الفصح • وفي
العنصره • وفي يوم قداس الميلاد • فعلم انه في
تلك الايام كان ياتي اليه انسان لابس ثياب
بياض رفيعه • وكان ينزع عني قيود الحديد
الذي كانت علي • ثم كنت اذهب وانفرج حيثما شيت
نهاري كله • ولم يكن احد يمنعني • ولا يقول لي
شي • ثم من الغد كنت اتقيد بتلك القيود
مكبلا • فكان يوحنا القديس يقول ان هذه

الصفه

الصفه وهذه القضيه ينبغي لنا ان نفهم انه يكو ن
راحة للذين يموتون من اجل القربان الذي يقد موا
عنهم الاحيا في الدنيا •

[illegible] السادس والعشرون

عند ما ابصر كثيرين من الناس نعمة هذا القد يس
يوحنا البطريرك • كانوا يبيعوا امتعتهم ويا تو بها تماما •
كما يقول في كتاب الابركسيس • فاتاه في بعض
الايام انسان • فدفع اليه سبعة ارطال ونصف
ذهب • واقنعه ان لم يبقا معه شي في منز له
من الذهب • وساله ان يصلي من اجله ليبقي له
ابن وحيد كان له • وان يرد اليه مركبه بسلام
من افريقيه • فقبل القديس البركه ووهب
من بركة امانته ولانه قرب اليه كلما يملك فو ضع
ما قرب اليه تحت مذبح الكنيسة التي في فلانه •
وضع عليه قداس من ساعته وصلي علي الرجل •

و ملي ركبه فبعد ىلا تبعن سو ماقبح الابن و من
بعد ساحه ابنه سلانه ايام قدم مركب الرجل
من افريقيه و كان فيه اخوة فلما دنا الي المادوس
غرق هنالك و ذهب كلما كان فيه من المتاع
و حفظ الله و سلم الانفس و المركب فقصد ان يبلغ الرجل
هذا بلغت نفسه الحمو من الحزن كما قال النبي و خلع
القديس ذلك تعزت بالمثل لكي تعرف الرجل و كان
يطلب من المسيح ان يعزي قلب ذلك الرجل كاينا
لانه كان يستحي ان يبعث اليه حتي يكلمه الا انه
بعث اليه يقول له انه لا تحزن فان كلما يصنع الله فيه
الخير للعبد و ان كنا نحن لا نعلم علم ذلك فاراد
الله ان لا يحزن قلب الرجل و لا بالامانه التي كانت
له بالقديس و لكيما نكون نحن ايضا نشكر
الله كثيرا علي ما نصاب به و لا نكون نشك اذا
ما حدث الخير و ما يلينا من بعد ذلك فاسمع الرجل

في منامه انسان علي شبه القديس يقول له ماذا
تحزن يا اخي ليس انت طلبت الي الحاهل ان ادعو الله ليسلم
ابنك هوذا قد سلم حقا افعل ذلك لو انه بقي لكان
خرج الي غير طريق الله و لم يسلم و من اجل مركبك
ايضا لا تحزن لان الله قد كان لو اراد ان يغرق بكلما
كان من الناس و غيرهم من اجل الخير الذي
صنعت و طلبتني انا سلم الله الانفس و المركب
و سلم ابنك و خرج من هذه الدنيا الفانيه و هو
نقيا فاستيقظ الرجل من نومه و قد ذهب عنه
الحزن كله و وجد قلبه قد تعزا فلبس ثيابه من
ساعته و اقبل الي القديس و هو يجري فطرح نفسه
علي رجليه و هو يشكر الله و يشكر القديس
و انه احبره بالمنام الذي ابصر فقال القديس حبا
يا رحيم البشر و متحنن عليهم ان تستجيب دعا
الخاطيين و قال له لكن افعل يا ابني ان هذا العزا

ماكان معهم معه ما يعتهم فى لكننى قد حسب الملك
ثلاثين رطل ذهب بدل ما اعطيتهم فلما ابصر الا
الذهب بيدى البطريرك الطبيب الحكيم الراعى
الصالح من ساعته تركته الحما والتشعريره ومسح
حينئذ ورجع لونه فى بلاهوا وكان غير ان وجهه
اما كان من اجل الذهب فلما اخذ الذهب من
يوحنا القديس قال له يوحنا اكتب بخط يدك
ان كل اجر ومكافاه مما اعطيت من الذهب للمساكين
هو لى وانت منه برى فكتب الاسقف بيده بنج
وهو قايلا يا ربى فلا لى ولا اجر والمكافاه التى
كنت تضعها لى من اجل الذهب الذى تصدقت به
اعطيه ليوحنا بطريرك الاسكندريه فانى قد اخذت
منه الذهب الذى اعطيت للمساكين فلما اخذ
القديس لبطاقه اخذ ايضا معه الاسقف لكيما
ان يتعشا عنده فان الله الخير محب الصلاح اراد ان

يحكم

حكم الاسقف فى برده الى رحمة المساكين فاوراه
بعد عشاه فى نومه منا راى جر عظيم لا يقدر احدا
يعمل مثله وجميع حيطانه وابوابه مذهبه وكان
فوق الباب البرانى لوح مكتوبا هذا منزل نياح
الابد للاسقف طروبيلا فقال الاسقف لى هذا ترتيب
ذلك وحينئذ الاننى ضننت ان الملك قد امر لى
به وفيما انا قايما اتفرس فيه وانا افرح ان قد اقبل
انسان يشبه خازن الملك واوزاره فلما انتهى
الى الباب قال لمن معه انزلوا هذا اللوح فانزلوه
ثم قال لهم اجعلوا مكانه هذا الاخر الذى بعثه
رب الخلايق فوضعوه هنالك وكان فيه
منزل نياح الى الابد ليوحنا بطريرك الاسكندريه
اشتراه من طروبيلا الاسقف ثلاثين رطل ذهب
فلما ابصر ذلك الاسقف وسمعه حزن حزنا
عظيما فحينئذ انتبه من نومه وذهب قليل الى

البطريرك القديس وحدثته بما ابصرنا فتهنيع
حدًا ومن ذلك لزم الرحمه وجعل يتصدق في كل
موضع فبذا يتشبه بيوحنا القديس.
الراس الثامن والعشرون
اسه الذي جرب عبده ايوب بهلاك ماله كذلك
ولهذا القديس جرب بذهوب ما كان للكنيسة
وذلك ان مراكبها كلها كانت في البحر مشحنة موسوقه
قادمه الى الاسكندريه فهبت عليها ريح عاصف
فطرحوا كلما كان فيها ولم يبقوا منها شي من التجارة
وكان ذلك مالا عظيم لا يحصاه لانها كانت ثلثة
عشر مركب يحمل كل واحد اكثر من عشر
الاف مد. وكانت حمولتها ثياب وفضة
فحسبوا انه كان فيها متاع باكثر من اربعه
وثلاثون قنطار فبعدما فقدت المراكب
وارسيت في مينا الاسكندريه هربوا النوتيه

والوكلا حيا من القديس فعلم بذلك وبعث
اليهم انه لا تحزنوا ولا تغتموا من اجل هذا الامر
وكتب اليهم بطاقه فيها هكذا الرب با اخوه
عطا والرب اخذ حين شاء وكلما احب الرب كذ
فعل نكون اسم الرب مباركا من الان والى الابد
واصبروا يا ولادي ولا تغافلوا لان الله المهتم
امورنا فطلع اليه وهو في مجلسه سمعت اهل المد
ينه يريدون ان يعزوه فكان هو يعزيهم ويقول لا
تحزنوا يا اولادي من اجل مصيبة المراكب حقًا
اقول لكم اني انا المسكين كنت علة هذه المصيبه
لانه لو لا تعطيها اصبت لاني كنت استكثر بعطيتي
متاع الله واظن اني اعمل شي من الفضايل ولا
كنت اعمل متاع غيري فاحب الله ان يوديني فله
حلا ان يكون ما قد كان لان العظمه غلبت على
الذين لا يحذرون المصيبه في نصح المستكبرين

فقد صرت انا عليه للامرين كلاهما الان من اجلي
ذهبت هذه الاموال كلها وانقطعت هذه العطية
التي للمساكين فصرت انا اوخذ عطية المساكين
الذين يعبروا الي الضيق فيجد ما كان اولئك
يريدون ان يعتروه

[illegible]ان هوهد

ميمر بهم

الراس السابع والعشرين

فلم يعوز الزمان قليل حتى ضاعف الله لهذا
القديس الخيرات كما ضاعف الله لايوب فرجع
الي ما كان فيه من قبل وازداد رحمة وعطية وفي
مرة من بعد الي بعض خدامه بالسر رطلين ذهب
لانه قد كان بلغه انه في ضيق كبير من الجلجلة فقال
له الخادم انا ما قبلت منك يا ابونا لانك فوا بعد
اليوم ان انظر الي وجهك فقال له القديس اقبل مني

يا ابني

يا ابني انني لم اسقك ذي نعد غك كما امرني
المسيح فصنع مطانيه وقبل منه

الراس الثلاثون

احد بعض اهل المدينه بخراج وزينه وكان قد
احدث من قلة الما وذهب الي رجل من رؤسا
اهل المدينه فساله ان يقرضه خمسين رطل ذهب
ووعده ان يعطيه بها ارهان مضاعفه فاوعده
الرجل بذلك واوعده فطول عليه وكان اصحاب
الخراج قد اشتدوا عليه جدا فاتي الي الانبا
يوحنا البطريرك القديس الذي يسعفت به كل
احد فاخبره بامره فقال له القديس نعم يا ابني
ان احببت فانا اعطيك والذهب الذي التمسه
متفضلا حاجته ففرح له بما كان فيه وفي تلك الليله
الذي قضا حاجته ذلك المضطر امضى الرجل الذي
كان اوعده ان يقرضه المال انه كان فايجي

٤٣

كنيسة قدام المذبح وكانوا اقوام كثيرين يقربون
على ذلك المذبح بروصفورا وكلما وضع واحد
ياخذ بدلها ماية لكنه كانت هنالك بروصفورا
واحده على كرسي موضوعة فقال كذلك الرجل
انسان تاخذ تلك البروصفورا وضعها على المذبح
تاخذ بدلها ماية فتكاسل ان يفعل فاقبل
يوحنا البطريرك خلفه فاخذها ووضعها على
المذبح واخذ بدلها ماية فعند ما انتبه الرجل
من رقاده اراد ان يعرف تفسير المنام فلم يقدر
حتى يعرفه فبعث الى الرجل الذي طلب منه
القرض ليقضي حاجته اذ كان صديق له
خاص فقال له ما تريد تاخذ المال الذي طلبت
مني فرد عليه الرجل قائلا قد سبقك يوحنا البطر
يرك واخذ اجرك انك عند ما طلبت على تكلفت
انا استغيث به لانه مينا المعونة فقضا حاجتي فلما

سمع

سمع ذلك صاحب المنام تفكر وقال نعم وقلت انه
قد سبقك واخذ اجرك حقا انه قد سبقني فويل
للذي يقدر يصنع شي من الخير ويطول فاخبره
بالمنام الذي ابصر فشكروا الله جميعا وكان هذا
القديس مع صلاحه فيه هذه الخصلة الفاضلة
وكان اذا ابصر انسان يبكي كان هو ايضا يبكي معه
من كثرة تحننه عليه لكي كان صاحب المصيبة
يقضي حاجته من ساعته ويعينه كما كان يمكنه

الراس الحادي وثلثون

في بعض الايام كان هذا القديس يوحنا البطر يرك
ذاهب الى الكنيسة ابا كيرس ويوحنا الشهدا في
يوم عيدهم فعند ما خرج من الاسكندرية لقيته امرا
فالقت نفسها قدامه وقالت له خذ لي حقي من
ختني الذي تظلمني فقال له بعض من على بيه الحمد يش
فمن كان معه اذا رجعت ستنظر في امرها فرد

عليه القديس قايلاً كيف يقبل الله صلاتي

انا انا توانيت في امرها فلم يبرح من موضعه حتى

نظر في امرها ؞

الراس الثاني والثلاثون

بلغ هذا البطريرك القديس عن انسان قد مات

والده وتركه وليس له قليل ولا كثير لان

والده عندما حضره الموت كان عنده عشرة

ارطال ذهب فدعا ابنه وقال له هذه العشرة

ارطال الذهب يا ابني هي لي فماذا تحب ان اترك

لك شيًا من هذه الارض ام الذهب ام

سيدتنا مريم فاختار الغلام السيده فاعطى

الرجل ففرق المال على المساكين فصار الغلام

في ضيق شديد من الحاجة ولم يكون له عمل

الا التردد الى الكنيسه التي لوالدة الاله ربنا

يسوع المسيح الليل والنهار فعندما سمع القديس

قصته بعث الى خدمته المدينه فاخبره بالامر

وامره ان لا يعلم به احد من الناس وقال له الان

اسرع واطلق اكتب كتب في ورق عتيقه

وصير في الكتاب ان الغلام نسيب لي ولاد

وقول للغلام علمت انك نسيب للبطريرك ان تمضي

ان تاتيه وتخبره في الامر فانا اكفيك هذا لانه قد

وقع عندك كتاب عظيم قديم فيه شي من هذا

وانظر ما يقول لك فتاتي وتخبرني فتعمل كما امره

القديس فرجع اليه واخبره قايلاً اني قد اعلمت

الغلام بالامر ففرح وشكرني وسالني ان اكفيه

هذا الامر عنك فقال له اذهب فقل له اني

قد اخبرت البطريرك القديس بامرك فقال له

البطريرك انا اعلم انه قد كان لقريبي فلان ابن

فلان الا اني لم اعرفه بالوجه فاستوثق به وبالعز

واحسن فعندما اتاه خلا به وجعل يقبله ويقول له

هب

كاس

مرحبا بك يا ابن مريم فاعطاه من ساعته فتزوجت بامراه
من اهل الاسكندرية في مدينة فيها متزل زادان
يعلمنا انه لا احد يتكل على الله فيخيب

الراس الثالث والثلاثون

علم بعض خبنا هذه المدينه ان القديس يتحفظ
بوصية المسيح التي قال كل من اراد يسترط منك فلا
ترده فلبس كان يرد احد فمن كان يطلب منه شي
قد هب اليه فاستقرض منه عشرين رطل ذهب وكابره
عليها فاما اقامه الكنيسه ارادوا ان يحبسوه
ويقتضوا ماله فنعهم الراعي الصالح ان لا يادوه في
شي راسا فقالوا له انه ليس ينبغي ان ياخذ هذا
متاع الكنيسة قال لهم القديس الحق اقول لكم
ان انتم اخذتم منه شي بغير هواه فانكم وصيتين
عن الفقر تنقضوا واحده اما الاولى فنصير
ليس لنا صبر ولا احتمال فيتشبه بنا غيرنا ان لا يصبر

ولا يحملوا شي من الظلم والثانيه ان عن الفقر
قول سيدنا المسيح الذي قال لا تطلب متاعك من
الذي ياخذه فينبغي ان نكون مثال صالح لكل احد
بالصبر والاحتمال ولا نريد بعملة عطية المساكين
نخالف قول الله لان العطيه للذي يسالك جيد
ولا افضل ان عطيت من لا يسالك فاما الذي
ياخذ منك شي بغير هواك اذا احتملت ذلك
منه فرزقته رداك فهذا عمل الاحسان ولا يعمله الا الذي
هو مثل ملاك الله لان هذا افضل واعظم اجر الصد

قه

الراس الرابع والثلاثون

شيخ واحد كان من الرهبان فاضل سمع عن امور
هذا القديس يوحنا فاراد ان يجربه ان كان يشكك
سريع او يقبل قول الذين يرفعون اليه نوفوت
البغي قبل ان يثبت عنده الامر فتكدير
وجا الى الاسكندريه وكان اذ ذاك ابن ستين سنه

وصار فيها مجازًا اما عند الناس فقبيح كثير الشك
واما عند الله فمقبول لان الله انما يجازي كل احد
بقدر نيته فاول ما دخل الى المدينة كتب اسامي
جميع الزانيات الظاهرين فصار يعمل مع الفعلة
وياخذ كرا في كل يوم فاذا امسى اشترى بفلس واحد
ترمس ياكله وبقية كراه كان ياخذه وينطلق الى بعض
الزواني فيدفعه اليها ويقول لها خذي هذا واحفظي
نفسك لي في هذه الليلة ولا تزني فيها. وكان يبيت
عندها يحفظها ان لا تخطي وكان يقف في بعض
زوايا بيتها الذي هي راقدة ولا يزال يصلي ويصنع
مطانيات ويطلب من الله ان يسلمها ويخلصها من
الخطية الى الصباح فاذا اصبح كان يستحلفها ان لا
تعلم انسان بصنيعه. ثم يذهب الى عمله فهذا
كان يعمل في كل يوم ويمضي الى واحدة منهن
افتقدهن ويدفع اليها كراها ويحفظها ان لا تخطي.

وان وا

وان واحده منهن افتتنا مرة فقالت للناس انه
ليس يدخل اليها لوجه الرب وانما يدخل ليحفظها من
الخطية فصلى الشيخ فاخذها الجنون فصاروا الناس
يقولون نعما صنع الله حيث كذبت لان هذا
الشيخ انما يدخل اليهم ليحفظهم لا ليفسق
فمنع عن بقية الزواني من ذلك اليوم ان يظهر
شيا مثل مرة فكانا المقدسين في كل يوم يقول
تصوت على اذهبي انا سلطانة الليلة فهي لي
عند فلانه فمضوا الى بستطرك وكانوا كثيرين
يلومون ويأخذون على ان يدينوه فهو
كان يجيبهم قايلا اي شي تريدون مني ما
انا جسد مثل الناس وعلى الرهبان غضب
الله فيتركون يعلمون بالكرمة جدًا حقًا
اقول لكم انهم هم من الناس فكانوا يقولوا
له خذ لك امراة واحدة والبس لباسك فهو خير

س

وا

لي

كك لئلا يحدث علي اسم الله من اجلك فيكون عليك
خطيه الذين يحدفون ويشكون ❊ وكان يصنع
نفسه كانه يغضب ويبدا عليه ❊ ويقول حي هو
الرب اني لا اطيعكم ابدا ❊ اذهبوا عني ❊ ماذا تريدون
مني الله صبركم علي ديانتي ❊ اذهبوا اهتموا بانفسكم
انتم ليس تتخذون دينين واحد هو الديان ❊
ويوم واحد من الذين يرونه ❊ لولا ان الله اراد لم
ادخل الي الاسكندريه تعملوني ساطيعكم ❊
واخذ لي امراه ❊ واريد ان يكون لي هنا بيت
وبطرحها فانا صنع ايامي سو ❊ وكان يقول هذا القول
يصيح من غلب كانوا الناس يفزعون من لسانه
ويكفون عنه ❊ مرار كثيره رفعوا امره الي
يوحنا البطريرك ❊ فاحب الله وشدد الله قلبه لئلا يقبل
قولهم منه ❊ لانه كان متحفظ من يوم ما اصاب
تلك الخصي ما اصابه ❊ وكان يوحنا يقول للذين

يرفعون

يرفعون اليه كفوا عني من الجدل والنعي بالرهبان
اما تعلمون انه مكتوب عن قسطنطين الملك
الكبير انه في المجمع الاول ❊ الذي كان بنيقيه
رفعت اليه كتب كثيره علي رهبان ❊ واساقفه
فجمع كلها وجابها بين يدي الجماعه ❊ من الابيو
احرقها بالنار ❊ وقال لهم اني لو رايت بعيني راهب
ماهن خطي بسطت ثوبي وغطيته لئلا يراه
احد ❊ وكذلك صنعتم بامر الخصي ❊ وصبرتم انا
امره فيايه ❊ فاسمعوا الامانه من كلام القديس
وانصفوا فاقام القديس سابطا في علي تلك
السيره ❊ وكان يطلب من المسيح انه لا يحسب
خطيه للذين يشكون به ❊ لان الامر كان بالظا
سمج جدا ❊ وكثير من تلك الزوايا انتفعوا
منه ❊ وكفوا من الفساد ❊ وبعضهم ترهبوا وبعضهم
تزوجوا ❊ في بعض الايام كان خارج من بيت

ربسة الزواني • فلقيه رجل شرير يريد الدخول
اليها ليفسق بها فرفع يده و لطم وجه الشيخ • و
قال له يا شيخ السو الي متي لا تكف من اعمالك الخبيثه
فقال له الشيخ حق اقول لك • انا المسكين سنلطم
لطمه يجتمع لها جميع اهل الاسكندريه • وكان
للشيخ قلايه صغيره • عند باب السجن • قرب
الكنيسه التي هناك • وربما اجتمعوا اولايك الزواني
ويقولوا بعضهم لبعض • مروا بنا الي ابا بطاني
فان له اليوم عيد • فكانوا ياتوه الي قلايته فيقبلهم
ويجيهم ويجلس ياكل معهم • ويلعب معهم • كانوا
كثيرين يتفاضوا • ويقولون كيف يحبوا الزواني
لهذا الراهب السو • ولم يعلموا بشر عمله • فبعد زمان
تنيح الشيخ في قلايته • ولم يعلم به احد • فمن
ساعته جا الي ذلك الرجل الذي كان لطمه
شيطان كمثل حبشي كريه المنظر ولطمه وقال له
اقبل

اقبل اللطمه التي ارسلها لك انبا بطالي • حينيذ وقع
وبدا يزبد ويصيح • فاجتمع علي صياحه جميع اهل
الاسكندريه • كما تنبا وقال له القديس • فبعد ساعه
فاق وشق ثيابه • وجرا الي قلايه القديس • وهو
يصيح ويقول • قداسات يا انبا بطالي قديس انت
ارحمني • ولحقته خلق عظيمه • وعندما دنا الي باب
القلايه • خرج الشيطان ايضا اليه قدام الجماعه
وطرحه وجعل يخنقه • فدخل بعض من كان لحقه
الي قلايه الشيخ • فلقيه بارك علي ركبتيه • قد
اسلم نفسه الي الرب • ووجدوا مكتوب في الارض
القلايه • يا معشر اهل الاسكندريه لا تدينوا احد
قبل زمان الدينونه ياتي الرب بمجده مع جميع ملايكته
القديسين • وبعد ذلك ترك الشيطان الرجل •
وجعل يحدث الناس بالذي فعل بالشيخ • والقول
الذي قال له الشيخ • ثم رفع امره الي القديس

ل
حنا •

46

البطريرك ثم اتانا الي الموضع الذي فيه جسد الاب القديس
مع جماعة كهنة فعندما ابصر الكتاب مكتوب في
الارض قراه وقال يا يحنا المسكين بنعمة الله قد
خلص من هذا الوبا ذلك انا كنت الطم هذه الذي
لطمها ذلك الرجل عند ذلك اجتمعت الزواني
اللاتي تابن علي يديه الراهبات منهن والمزوجات
وحملوا الشمع وكن يبكين ويقلن قد عدمنا
اليوم معلمنا ومخلصنا قد اختفت بقيته كلها
وانه لم يكن يدخل الينا للزنا ولا راينا قط
نضجع علي جنبه ولا نشرب شرابا ولا قطع الا مسريد
واحده منا قلامه هن بعض الناس قايلا لماذا لم تخبرونا
بامره وانتم تزعمون اهل المدينة مشككين به فما
خبرتهم بالامراه التي اصابها الجنون وقالوا عن
حال الجنون لا يصيبها ما اصابها وفزعنا ولم
تفشي امره ثم ان القديس بكرامة عظيمة قبر

وصار ذلك

45

وصار ذلك الرجل الذي دبر القديسين يصنع
عيده في كل سنة وفي اخر امره ترهب وذهب
الي الدير الذي كان فيه القديس انبا بطا
ساكن معه واخذ قلايته باماناته وسكنها حتي
تنيح واما يوحنا البطريرك القديس فانه تنيح
شكر الله كثيرا الذي لم يغلبه ان ياسي الي عبد
كثير من اهل الاسكندرية انتفعوا من هذا الاب
وصاروا يضيفون الرهبان ويكرموهم ويحفظ
ان لا يدينوا احدا منهم وعمل القديس انبا بطا
عجايب كثيرة بعد موته فنسال المسيح ربنا
بصلاته ان يرحمنا ويبارك لنا ان نظهر اعماله
صالحه مرضيه في اليوم الذي تظهر فيه خفايا

الناس الخامس والثلاثون

كان البطريرك القديس ذاهب الي الكنيسة
فلقيه مسكين فساله صدقه فامر ان يعطاه

عشرة افلس فشتمه المسكين شتيمة عظيمة حيث
لم يعطيه كما اعطاه ارااه فغضبوا كذلك الذين
كانوا معه وارادوا ضربه فزجرهم القديس وقال
لهم كفوا عنه انا الى ستين سنة اشتم المسيح
باعمالي فلا احتمل منه الان شتيمة واحدة فامر
المعطي ان يحل الكيس ويتركه ان ياخذ كلما
اراده • الراس السادس والثلاثون
وكان يوحنا القديس اذا بلغه عن احد انه رحوم
يحب يعطي المساكين يبعث ويقول له بشاشة
اخبرني انت كيف صرت رحوم من طبيعتك او من
سبب اخر لانه كان يقول الذين ليس هم من طبعهم
اخيار كانوا رحومين او مزدوعين او كيس
ويقلبون الطعام مثل من كان في طبيعته على
خلاف ذلك فليفتشها ويردها الى الحسن كما
يقول الرب في الانجيل المقدس ان ملكوت السما

بجهاد

بجهاد وتكليف شديد توجد فقال له بعض من
سأله فقد كنت من قاسي القلب لا ارحم احد ولا
اتصدق فافلست وفقدت ما كان في يدي فتفكرت في نفسي
وقلت لو كنت رحوم ما كان الله يخذلني فوضعت
على نفسي ان اعطي المساكين كل يوم خمسة افلس
عندما كنت اريد ان اعطيها للمساكين كان
الشيطان يمنعني ويقول في عقلك يا مسكين هذه
الخمسة افلس تكفيك للبقل والحمام فكنت ابصر
كاني اريد انزعها من فم اولادي فما كنت اعطي
شي فلما رايت الامر قد غلب علي قلت لغلامي
تكون تاخذ كل يوم خمسة افلس لا علمي و
تتصدق بها على المساكين فكان الغلام
ن بها اخذ عشرة افلس ونبها قيراط ويعطيه
نفقته مارااه ذلك الرجل البركة تذكيرة وكان
ياخذ ثلثه دراهم ويعطي للمساكين فرايت

انا بسعه الله فتعجبت وقلت الغلام حقا اقول لك
انا قد انتفعت بهذه البطيه تلك الخمسه افلس
فتكون تعطي من اليوم عشره فضحك الغلام و
قال لي اذهب صلي على سرقاتي لولا ذلك ما كان
لنا اليوم خبز ناكله فان كان بيارق عدل
فانا هو مثلي قد كنت اخذ قيراط و ثلاثة
دراهم واعطي المساكين فمن امانة الغلام
تعودت انا اعطي بطيبة نفس لي ان القديس
تعجب منه وقال الحق اقول لك لقد قرات من
كثيرة من الرهبان ولما قري قصه مثل هذه

الراس السابع وثلثون

بلغ هذا القديس مرابيان من بعض رهبان
المدينه ان يحقد على صاحبه فبعث اليه فوعظه
بكلمه كثيره فلم يجبه الى ان يصالح صاحبه
في بعض الايام بعثنا اليه نعلمه امر من امور المدينه

فلما

فلما اتاه قام فصنع قداس في كنيسه قلايته ولم
يكن معه احد الا ذلك الرجل وتلميذه وعند
ما بلغ وقت ان يقولون صاروا ثلاثتهم يقولون ابانا
فلما انتهوا الى الموضع الذي يقول فيه اغفر
لنا ذنوبنا وخطايانا كما نغفر نحن للذين اساوا
الينا اشار القديس لتلميذه ان يسكت فسكت
وسكت هو ايضا وبقي الرجل وحده يقول
هذا فتحول اليه القديس وقال له بصوت
عالي انظر ما تقول لله في مثل هذه الساعة اغفر
لنا كما نغفر نحن لمن اسا الينا فنزع الرجل وخر
ساجدا بين يديه وقال له كما تامر عبدك
فهو يفعل اليه فمن ذلك اليوم صالح صاحبه
وكان يقول لنا ايضا انه كنا نفتكر في كثرة
تحننه علينا ورحمته لنا انا كنا نرفع نظرنا الى
السما ونقول له كما كنا نعمل في سكيتيس فيصنع

ابدا لما ان تستعملنا من لا شي فمضينا او خلفنا
بين يديه و لم يصرف وجهه عنا بل يدوم ابدا
استعدنا من الموت و عن خطي الي الساعة
فيطول روحه علينا فربما جدفنا باسمه
فيحملنا و يرحمنا و يفيض علينا جزيل نعما
اكثر من مذهب و يقبل لبسرور و يعمل
بغير ذلك من الخطايا بلا ضيقة و يغطيه ولا
فيلمه • ما اكثر من يركب البحر ليقتل الناس
و يقطع و لا يخلي الحجة ان تستعمله و يعمل
ذلك برجال النعمة به • فكم ينبغي لنا ان نشكره
علي احسانه الينا و نحن لا نتضع بين يديه •
و كان القديس تدابيوفي يذكر الموت
و يتفكر فيه و يتكلم هو قايلا ان كان الانسان يكون
بعد الموت بلا وانه لا احد يستطيع في تلك
الساعة ان يعينه و لا يخرج معه شي منا من هذه

الدنيا الا اعماله • فطوبا لمن تهيا له من قبل ان يغفل
و ضيع فكيف ينيم ساعة يبصر الملايكة كيفما حضروا
نفسه و يصير يطلب اليهم ان يوخروا نفسه قليل
حتي يتوب • فيقولون له هذا الزمان الذي
كنت في الدنيا لماذا لم تهتم و تتوب • و الساعة
نتركك ايضا • و ماذا يصنع الانسان اذا جا في
تلك الساعة • و يخبروا اعماله اي خوف و اي
فزع • تاخذ النفس تلك الساعة اذا ما صارت
تحاسب من الملايكة • الذين ليس لهم رحمة بهذا
و مثله • كان يتفكر القديس هذا يبكي • و كانت بيده
الفوطه الذي يقول انبا ابلاديوس الفاضل في
ساعة موته انه كان يقول لنفسه ثمانين سنة
لك الشقية تخدمين المسيح • و الان تخافين
تخرجين اليه اخرجي اخرجي لان الرب رحوم • و
كان القديس يقول لين كان ذلك الفاضل

خدم الله ثمانين سنة فما قام موقفي في عمل عجايب
كثيرة وكان يخاف من تلك الساعة فاذا امتنع
نحن المساكين اذا القينا الذين ليس عليهم لوم غيره
ويسالونا الجواب عن اعمالنا فكم نقوي ان نعطي
جواب لا اصحاب الديكا لا اصحاب النميمة لا اصحا
قلة الرحمة لا اصحاب حب المال لا اصحاب الحلف
وكلاي وغيرهم يلتقونا ويفتشونا وكان
يتنهد ويقول يا رب انت كنتهم عنا والا فليس
يقوا احدا من الناس يقوم قدامهم انت يا الاهنا
ارسل ملايكتك حتى تخلصنا منهم فانها طريق
شديدة ممتلية خوف ورعدة وكان يقول
ان [illegible] ان احدنا اذا خرج من مدينة الي مدينة
يحتاج الي دليل ليلا يقع وعورة في مواضع شائع
وجبال لا تعار في مواضع اللصوص وبراري
فكم نحتاج نحن من المرشدين والدلا اذا صرنا

سني

كذلك كان
في تلك الطريق الطويلة الصعبة
النبي يصلي في بيتوك ثم يحكي الصالح بهدو بني الي ارض
مستقيمة. الراس الثامن والثلاثون
حد
وكان ايضا هذا القديس لحدا وديعا
من دمته ميستكين امسح تعلمه ولم يكون يبكته
في وجهه ولكنه اذا ابصر انجا السرة في عملة
يبدا القديس يتكلم على الاتضاع لكيما ينتفع الرجل
ويتادب من غير ان يعلم انه من اجله يتكلم
ما يتكلم به وهي كان ربما قال انا اتعجب بالخوري
نفسي الشقية كيف ليس تذكر الاتضاع الذي
امراي ان الله على الارض ولكنها تستكبر
على اخوتها اذ كانت اغني منه واحسن منه
او هي في سلطان اعظم من سلطانه وهي ليس
تدعي التواضع الذي قال الرب تعلموا مني
فاني وديع ومتواضع القلب وتجدوا نياح

لانفسكم و ليس نذكر قول القديسين ان
بعضهم قال انا ارض و رماد و اخر قال انا دود
و ليس انسان و اخر ودعا نفسه اخ و ثقيل اللسان
و اشعيا النبي عندما ابصر مجد الله قال انا نجس
و طمث الشفتين ماي شي انا المسكين المليس
من طين جلت الطوبة التي سيجي كله
مثل العشب نطلس عذي هذا و شبهه كان
يتكلم لمنفعة الذين يسمعون ⁘

الراس التاسع و ثلثون

كان لاهل الاسكندريه عادة اذا قري الانجيل في
القداس يخرجوا خارج الكنيسه ثم يتقعدوا
و يتحدثوا فلما ان اديوحنا القديس ليقطعهم من
هذه العادة مترك هو ايضا الكنيسه بعد قراة
الانجيل المقدس و خرج و قعد معهم ثم تعجبوا من
ذلك فقال لهم يا اولادي حيث الرعيه فهناك

يريد يكون الراعي ان تدخلون فادخل معكم
او تقعدون فاقعد معكم و اما مع هكذا
مرتين و ثلاثة قطعهم من تلك العادة ⁘

الراس الاربعون

و ما كان القديس يرضا ان يتكلم احد في الكنيسه
في وقت الصلاه و خاصة في المذبح و كان يامر
ان يخرج من وسط الجماعة الذي يتكلم و يقول
ان كنتم انما جيتم الى الكنيسة للصلاة فاشتغلوا
بقولكم و انتم صفوا افواهكم لانه مكتوب بيت الله
بيت صلاه يدعا فلا تصيروه انتم مغارة للصوص ⁘

الراس الحادي و اربعون

و هذا كان يعجب من القديس انه ما كان
قط و لا كان شهوته الا الصدقه و هو ملان
فضيع بطريركيته على الاسكندريه و قد كانت له
امراه من قبل ذلك و مع هذا كله ان نفع من

السيره واعمال الفضايل خفي فاق كثيره رهبانه

الراس الثاني واربعون

فاراد هذا القديس ان يكون له نصيب مع الرهبان
ايضا فجمع جماعة الرهبان وصيرهم في دير
وكان ينفق عليهم من غلاته التي كانت له
من اباه في بلاده فقال لهم يوما بعد الله اهتم
بحاجتكم الجسدانيه فاهتموا انتم بسلامة نفسي
دميري والي شركه في صلاتكم وبقي ذلك
الدير على ذلك الحال الي اليوم

الراس الثالث واربعون

بعض شبان المدينه افسد راهبة واحدها وهرب
بها الي القسطنطينيه فبلغ ذلك القديس فحزن
حزنا شديدا من خاصة حال الراهبه فبعد زمان
قليل صار قاعد في خزانة الكنيسه مع بعض
الكهنه وفيما هم يتكلمون كلام منفعه ذكر ذلك

الشاب المزني ماصنع فكان الجلسا يدعون الي اسعليه
ويلعنوه لانه اهلك نفسه ونفس الراهبه
فزجرهم القديس وقال لهم لا تفعلوا ايا اولادي دي
ولا انتم تعملوا خطيتين سوى واحده تخالفوا ا
الذي قال لا تدينوا فانا ما نواطيس تعلموا
ان كانوا الي اليوم مقيمين الي الفساد ولعلهم
قد تركوا ذلك وتابوا لاني قد قريت في قصص
الاباء ان راهبين خرجا في خدمة الدير فلما
هم في بعض المدن صاحت زانيه باحدهما وقا لت
له خلصني كما خلص المسيح الزانيه فلم يبا فته
لم يهتم بقول الناس ولكنه اخذ بيدها واخرج ج
من المدينه من الناس بسمعه فشاع الخبر في المد نيه
ان فلان الراهب قد تزوج بفلانه الزانيه فقد هب
بها الراهب لتلميذ فانه في ديره وفيما هم داخلين
صحبت امراه صبي مطروح فاخذته تربيه

ان يكون لها في ذلك اجر. فلما جاوا الي الموضع الذي
كان فيه بعض من كان يعرفونها اولا بمصيرها الي رجل
من مدينتها. فرءي مع الراهب طفل الصبي فعرفها
وقال لها. ما احسن جرى الراهب الذي
حملني. فلما رجع ذلك الراهب جا الي مدينة
شاع الخبر في الناس. يقولوا اني انا ابصرت
فلانه الزانيه. معها ابن من الراهب فبلغ الراهب
ذلك. فعند ما حضر الموت قال لها كانت قد
سماها بالانبيا. عند ما رهبها تعالي معي الي
مدينتك. فاني اليوم محتاجه فيها فلم يهملوا
ان تخالفه. فذهبت معه فاتوا المدينه. و
الصبي معهم. وقد صار ابن سبعين سنة فشاع
الخبر في المدينة ان فلانه قدمت مع زوجها
الراهب. فبعد زمان قليل حضر لذا الراهب مرض
الموت فطلع اليه جماعه من اهل المدينه يعودوه

ما ... بجمر فيها نار فاخذ
فقال الراهب لمن حضره ائتوني
قدام الجماعه جمرا في ثوبه. وقال الله يعلم
الذي حفظ العليقه. ولم تحترق كما ان هذه
النار لم تحرق ثوبي. كذلك ولا انا عرفت امراة
من يوم ولدت. فتعجبوا الذين حضروا ما راوا
وسمعوا. لان النار لم تحرق ثوبه. فسجدوا الله
الذي له. عبيد كثيرين مكتومين. ولتنفع
اناسا كثيرين من هذا. فقدموا في كثير ان يحتقوا
بالاحيا ويرجعوا. فاما الراهب فمن ساعته قال
هذا القول. واقنع الجماعه ثم اسلم روحه الي
الرب. لذلك اقول لكم لا تكونوا سريعين تدينوا
احدا الله هو الديان. مطلاقيه لانا بما راينا غفل
الخطيه والتوبه التي تابوا الزكي. وما تكون عن
نرى انسان انه خاطي. وهو عند الله بري فهوا
من تعاليم الراهب القديسين في سجهو الرب ...

الراس الرابع والاربعون

كان لهذا القديس شماسين من كانوا اساكفه يعملوا
كل واحد قريب صاحبه • وكان الواحد اولاد كثيرين
واب وام وامراه • من كان يقوتهم كلهم بعون
الله من عمل يديه • وكان الاخر لم يكون
بيده يعول نفسه • وقد كان احكم في العمل
من صاحبه • وكان لا يفارق منابر الكنيسه ابدا •
واما الاخر فكان يعمل لو قدر يوم الاحد وما
كان ياتي الى الكنيسه • ولم يكن له بركة فكان
يحسد صاحبه • وفي بعض الايام من كثرة
الحسد قال له • اعزمت عليك يا صاحبي بان
تخبرني كيف استغنيت انت • وانا فلست انا وانا
انا بغير العمل فاراد الاسقف ان يصيره منابر
الكنيسه • فقال له قد كنت انا من قبل مفلس الا
اني منذ صرت انا بيا الكنيسه اصبت في

الطريق

الطريق دينار فمن ذلك استغنيت • وان اردت انت
ان تكون مثلي فتذهب الى الكنيسه جميعا وكلما و
جدت شيا وتاخذ نصفه وتعمل الاخر للحقه
منابر الكنيسه • فبارك الله في عملك • واستغنا
نفسك كذلك • فقال الاول له • وليست يا اخي صاحب
كيف كذبني • فضحك منك صاحبك قائلا اقول لك
اني ما وجدت قط شيا مطروح في طريقي لان
بنا يقول ما طلبوا ابدا ملكوت الله وبره
وهذا كله تزداد وتنه لكم لذلك قلت لك الذي
قلت لكي ما تكون في منابر الكنيسه لاني رايتك
متوانيا • وقد وجدت بنعمة الله خيرا كثيرا •
فلما بلغ بذلك القديس بجمعنا • فبعث الى المنبر
الصانع فصيره قسيس لانه استاهل عنده ذلك

الراس الخامس والاربعون

وكنا نتقدم منا نخبرنا المواصلة التي كانت بين

هذا القديس ويبقى نيقيطا البطريق وبعدما
استحوذ الفرس على البلاد ودنوا الى الاسكندرية
تذكر القديس قول الانجيل المقدس اذا طردوكم
من مدينة اهربوا الى مدينة اخرى فخرج من
الاسكندرية وذهب الى بلاد قبرص وخرج
ايضا معه البطريق. فبعدما صاروا هناك طلب
البطريق الى القديس قال له ان كان يمكن
وتريد كرامتي وتاتي ناصعد معي الى مدينة
الملك حتى تدخل وتبارك على الملك.
وياخذ صلاتك. فخرج معه وياكل فاجابه الى
ذلك لما راى كثرة امانته. فاصابتهم في البحر
شدة. وكان البطريق والروسا الذين كانوا
معه ينظرون الى القديس بالليل في تلك الشدة
مرة يديه يجعل المركب والساكنين معه ومرة
يرفع يديه الى السما يطلب من الله المعونة فسلمهم

الله بصلاته من تلك.
الشدة ونجاهم.
آمين.

الدرس السادس والاربعون ∴

فبعد ما بلغوا جزيرة رودس راى القديس في
المنام ان خصيا جليلا جدا في يده عصا من ذهب
ينبهه وهو يقول اجب فان ملك الملوك يدعوك
من ساعته. فرفع نيقيطا من الدنيا انه قد
دنا. فبكا وقال لذلك البطريق انت ايها السيد
دعيتني الى الملك الارضي وقد سبق ملك
الملوك ودعاني اليه واخبره بالرؤيا الذي
ابصر ففزع البطريق وحزن ولم يقوا ان
يمسكه. فتملا من صلاته وارسله بكرامة
عظيمة ليرجع الى مدينته لان الله اراد
ان لا يعدم مدينة قبرص هذه الدرة فعند
ما بلغ مدينته وكان يقال لها اماتوس طلب
كاتبه ليكتب وصيته فاتاه بقرطاس ودواة
ووقف فبدا القديس يصلي عليه وقال لك

كتاب وصية يوحنا المسكين ❊ اشكركم بالاكثر
لانكم استجبتم لمسكنتي وقبلتم طلبتي التي كتبت
طلبت اليكم ❊ يلقا عندي في ساعة الموت
من المال اكثر من ثلاثة دنانير والمقنع كان
من يسمع كتابي ❊ ومحق المقام المفزع الذي
اذهب اليه ان ليس في ملكي ساعتي
هذه الا ثلثه دنانير ❊ واني كنت اصبت في
كنيسة الاسكندرية ❊ يوم توليت عليها نحو
من ثمانين ❊ قنطار ذهب ❊ وقد جرت على يدي
من غلاتها ❊ ومن عطية الناس ما لا يحصا
لاني عملت ذلك كله للمسيح ❊ صرفت انفقه
كله في طاعة المسيح ❊ ومن هذه الثلاث دنانير
التي بقيت معي ❊ فلتدفع ايضا الى المسيح ❊ فعند
ما اسلم روحه هذا القديس لله ❊ اراد الله ان
يرى منزلته التي صار اليها عنده ❊ فصنع عجبي

ان

ان يرى منزلته ❊ التي صار اليها عنده ❊ فصنع عجبي
بانه من بعده ❊ وذلك ان اسقفين كانوا قد دفنين
مدفونين في قبره الذي اراد ان يدفن فيه
فعندما اراد ان يضع جسده ❊ افترقا الاسقفين
احدهما عن صاحبه ❊ وخليا له الوسط ❊ كانهم
احياء ❊ يكرمونه ويبجلونه ❊ والذين نظروا ذلك كل من
حضر ❊ فمجدوا وسبحوا الله الذي يفعل العجايب ❊

الراس السابع والعشرون

ايضا مع هذا القديس ❊ جرا من امراه زاهدة
عندما علمت انه قد رجع من رودس وانه يعد
ان يدخل ملاك حضرة ❊ خرجت من الدنيا فاتت
اليه بامانة عظيمة ❊ والقت نفسها على رجليه ❊
وهي في خلا ❊ فبكت وقالت ايها القديس
اني عملت خطية ليس يقوى انسان يسمعها
وانا امراتك تقوى ان تغفرها الا الرب سيد

بنته ❊

ما

قال لهن احلكم ايها الكهنه ان كلما حللتم في الارض
هو محلول في السما وكلما ربطتم في الارض هو مربوط
في السما وقال ايضا لهن انتم ان غفرتم لاحد خطاياه
فهي مغفورة له وان لم تغفروا لا تغفر له فبطل القديس
من كلامها وابا ان يرد سوالها فلما اخذ خطيتها
فقال لها يا ايتها الفتاة ان كنتي تامني با انه ان
الله يغفر خطيتك فالقي على يديك واذهبي واكتبها
واستودي لي بها فقالت ليس تقوي اذا ان انسان
تسمعها فقال لها ان كنتي تستحي ان تعرفني
بها فاذهبي اكتبيها بقرطاس واتيني بها
فقالت له انا افعل هذا على ان تعطيني ان
لا احل لسان القرطاس ولا يعرف ما فيه
ما تعرفها فذهبت وكتبت خطها خطيتها وختمت
القرطاس ودفعته له فاخذه منها وبقي بالحنا
مع ساعده القرطاس خمسة ايام ثم انه تنيح

ولم

ولم يوصي احدا من اجل القرطاس فبتدبير الله
الذي اراد ان يوري عجبه في قديسيه لم تكن الامراة
حاضرة عند تنيحه ومن الغد قدمت فبلغها
نياحته فصارت مثل المجنونه لانها خافت ان
يكون قد ترك القرطاس في منزله ومن غد مضت
الى قبره فذهبت مسرعه والقت نفسها على
قبره بامانه وكانت تبكي وتكلمه كمثل من
هو حي وهي قايله يا عبد الله الصالح الكن لم اقل
لخبر خطيتي وقد عرفتها لك [illegible] يا ليتني
لم اخبر بها حتى كنت ارجوا ان تداويني وتغطي
جرحي فتفضحني ومع هذا [illegible] قطع رجاي
وامانتي منك ولا انا ابكي واتضرع حتى تسمعني
لانك ما مت ايها القديس ولكنك رقدت
كما هو مكتوب ان الصديقين يحيون الى
الابد لنس اطلب ايها القديس الا تعلمني الى

ماذا صلب بالقرطاس الذي دفعته اليك فاقامت
مثابره المقدس ثلثه ايام لا تاكل ولا تشرب فاحب
الله ان لا يخيب امانتها به فاوري لها في الليلة
الثالثه القديس حيا نائما قد خرج من المقبر
ومعه الاسقفين المدفونين واحد عن يمينه
واخر عن يساره فقال لها الي متى تاذيني انتِ الا
مراه وهولاي الذين ها هنا رقود معي خلي
عنا فانك قد بلغتي ثيابنا من البكا ودفع اليها
قرطاسها مختوم علي حاله كما دفعته اليه و
قال لها اتعرفين هذا القرطاس خذيه وافتحيه
وانظري ما فيه ثم ان القديس رجع مع اصحابه
الي القبر فانتبهت فامسكت قرطاسها فنظرت
الي خاتمه فاذا هو علي حاله ففتحت القرطاس
فاصابت كتابها قد محي من تحت ذلك كتاب مكتوب
هكذا انطلقي يوحنا عبدي قد غفر لك خطيتك

الراس الثامن والاربعون

وفي ذلك اليوم الذي تنيح فيه هذا القديس
كان رجل راهب فاضل يسكن قرب الاسكندريه
في موضع له اسم بيفانيوس فنظر بصره الي النور
كان القديس يوحنا خارج من منزله مع
جماعه الكهنه يحملون الشمع فابصر
جاريه شابه يضي وجهها كمثل الشمس
وعلي راسها اكليل من فرع الزيتون فانها
اخذت بيد يوحنا البطريرك عندما خرج
من باب منزله وكانت تقوده الي الملك
فعلم الراهب حين استنبه بان يوحنا القد
البطريرك قد تنيح ذلك اليوم فكان عيد
مار ميناس لنا هذا القديس فذهب بعد
ايام من سال الاقوام قد دخلوا من اهل قبرص
فاخبروه بانه في ذلك اليوم قد تنيح البطريرك

القديس فتعجب كل من سمع منام الراهب وعلموا
انها الجارية التي وربت له من هو شابًا في قبرص
التي هي الرحمة لما قالت له ان اطعتني وانا ادخلك
على الملك فقد سبقنا وقلنا

الراس التاسع والاربعون

وايضًا كان رجلا من اهل الاسكندرية فاضل فابصر في
منامه في تلك الليلة التي ابصر الراهب كان يوحنا
البطريرك القديس خارج من منزله يريد المضي الى
الكنيسة والمساكين حوله حاملين اغصان الزيتون
بايديهم وهم يسبحون لله بفرح عظيم وبهجة كثيرة وقد
استبان ان القديس قد صار الى كرامة كبيرة وجلال عظيم
عند ربنا والاهنا يسوع المسيح. الراس الخمسون
وهذا ايضًا امر واحد جرى من تلك الكرامة
التي صار اليها القديس من بعد ايام قلايل حضر عيد
القديس بكنيسة صانع العجايب في قبرص فصعدنا كما نفعل

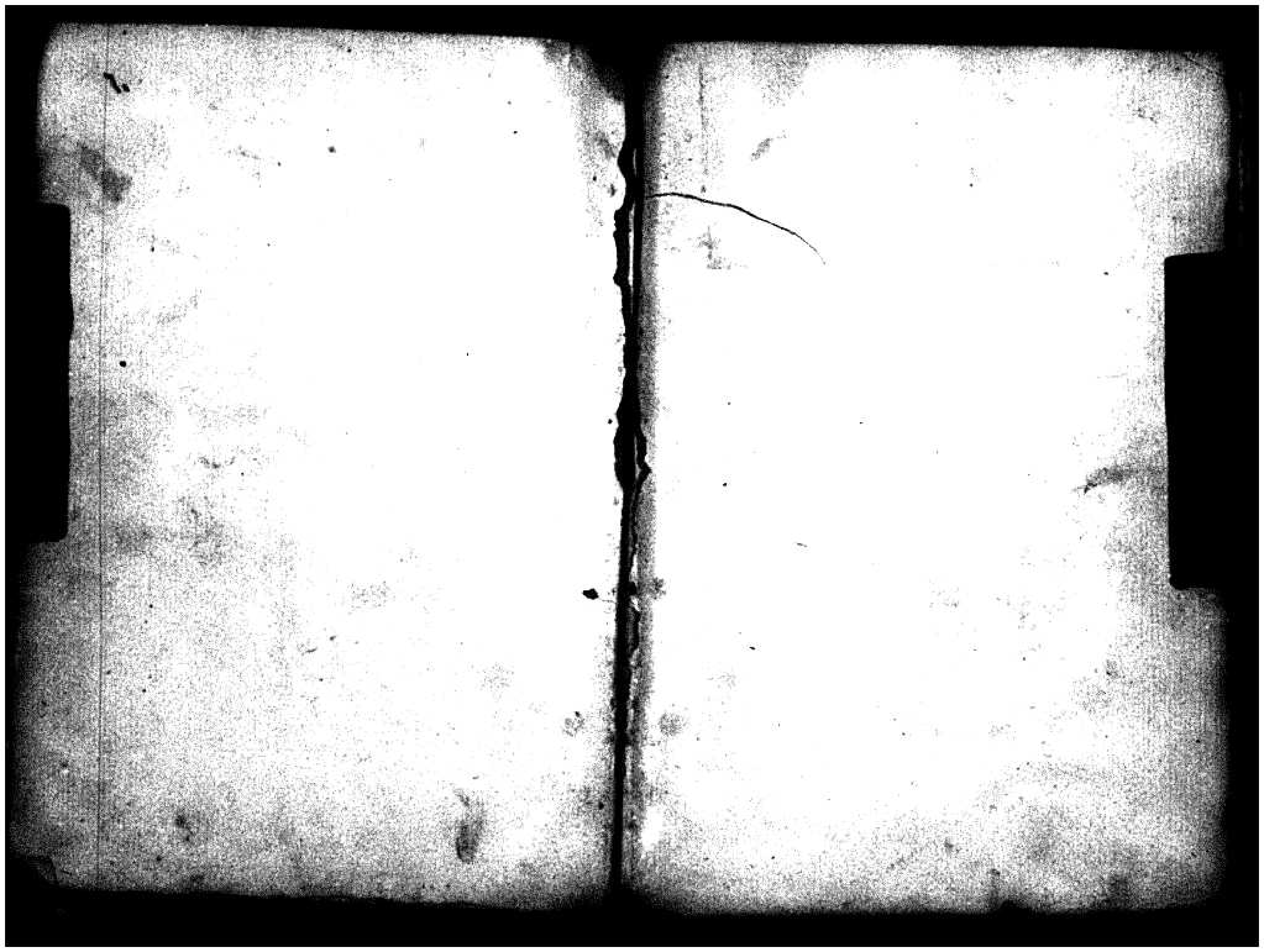
الناس

مجتمعين ساهرين في الصلاة في الكنيسة ليلة العيد
وفي تلك الكنيسة كان قبر القديس البطريرك
وفيما الناس يقرعون ويسبحون الله فتح قبر القديس
يوحنا البطريرك طيب الرايحة جدًا فاخذوا كل من
حضر في تلك الليلة من ذلك الميرون المقدس
بركة بفرح عظيم وسرور جسيم وهم مسبحين الآب
والابن والروح القدس فاعل العجايب العظا[م]
على يدي قديسيه المجد لهم في حياتهم
والمترفق بهم بعد مماتهم الدولة
المجد والعز والاكرام الآن
ودايمًا والى دهر
الداهرين
امين

تم تسطيره وكمل تحريره بنعمة الله في ... شهر ...

يس
ب
م

وكان بالقسطنطينيه رجلان فقيران ضعيفا
ن جدا



Blank Page(s)

بسم الاب والابن والروح القدس الاه واحد

كتاب سيرة الاب القديس المعظم في
روسا الكهنه نيقولاوس ريس اساقفه
ميرا الليكيا العجايبي صلاته معنا امين
هذا نيقولاوس الكبير المطلق الشابع في القديسين بجبروه
الطبع ذكره المبارك من جوف امه المختار عند الله
مثل صموييل الشريف قبل الحبل به نزيه ابواه ولده
اب اسمه ابيفانيوس وام اسمها نونه واصلهما
من بلد الليكيه ومن مدينة ميرا وكانا من
اغنيا المشرقين جدًّا قد زاد غناهما كثيرًا مع
حسن عبادتهما للمسيح ودام به افتخارهما فذلك
بغناهما بمدح مراتب الدنيا وجمالها وصار بعنا
وقلة نفعها يستنيران باعمال مرضيه لله عز
اسمه بامانه صادقه لا يكذبا العجيبين ايضا
يقينا صادقا ان من يمشي على جمر نار لا يمكنه

ان

ان يحفظ رجليه ان لا يحترقا من يلامس
نفسًا مغلبا ما يستطيع ان يصون يديه
ان لا يتدنسا فكانا لا ينتهيان في هذه المحامد
خايفين من والديه عرفتهما مع ايمانهما كانا
متوجعين ناحين على عدم ثمرة لطبيعتهما
محزنين بعقريتهما وكانا ايضا يصليان في بعض
الاحيان ان يرزقا ولدًا لحين طالت مده افتراقهما
ارجعه على طبيعتها الا ياس من الايلاد وصار
زرعهما غير نافع عندهما الى ان جاء حينيا
الى الله القادر الذي شاء ان يجعل العادمين
الاولاد بكثرة اولادهم مسعدين ويرزقهم
بنين مباركين متى شا ذلك واستجاب عنده
نافعًا واقبل بطلبات من الله بالصلوات
والصدقات فانا لاجل انا نسل لهما سريعًا
افضل من سالهما لا الا طلق اما مشيه الله من يعده
الصغرية المستانفكا كما صنع كاتمة صاحبه
في نيقولاوس عاشق الطهارة حافظ

البتوليه و صاين العفة الذي كان معد
ان يصير معونه عظيمه لاهل الدنيا لانه
لاق به علي حسب الذي حين ولد في العالم
ليس من دم و لحمه ولا من مشية رجل و لا
من ارادة جسد لكنه ولد علي ما قدا سبان
من موهبة الاهيه و كان تلاحقه الفضيلة
مباديه و كان تصاحبه الخيرات منذ ما طلع
و كان ابتداه حسنا و كل اختياره لهذا القديس
كان عجيبًا بما وهباسه لابويه بنا استعلان
لاني ولدتهما بسياسة شديدة و ترا تربيه
معجزه سعيدة و اجنح خالقه في ولادته و تربيته
و امره و امر والديه بعجايب و ايات تستوجب
التعجب منها لانه عندما ولد كانوا يتعطونه
شوهدوا قائمًا علي رجليه في وسط الطشت
مدي ساعتين و كل الذين انصروه بهتوا
و مجدوا الله علي هذا الحال تمجيدًا عظيمًا لجري
لان امه الجليله التي في بالحقيقه حنه الجديدة

لما حدث ولد المدن من البشارة لبنت ابضًا
بما بعد عاقرا و استكملت طول مدي حياتها
خاليه من ولد اخر ليكون الكبير يبقي لاوس
لوالدته ابنا بكرا وحيدا و يصير مماثلا
ليوحنا الصابغ سابق مخلصنا العظيم
الذي شهد له المسيح نفسه انه اعظم من المو لمولدين
من النسا لان العقل الذي جعله ذاك من بطن
امه حين ولد حله نيقولاوس نظيره لما ولا
منحه ايضًا لمستودع والدته و استبانت امه
التي ولدته بالجسم عاقرا و صارت كثيرة الاو لاد
علي ما يخص الروح تكتن دايمًا الفضايل الحكمه
بالروح الالهي جامعه مع جاري الايام الزرع
الروحاني غاذيه من تدبها صبي الجديد
المبارك من الحشا لان الرب المجترح دايما
العجايب المالف نه منه الظهرها هنا لحا دمية
الذين سبق عليه لهما ماذا يكون من سيرة نيقو لاوس
الكبير لانه كما ظهر هند نشا فريدًا من الاعمال

النفسه اليسارية كذلك حين كان يغتذي
باللبن كما يليق للاطفال لم يشاركه ثدي
امه الايسر من هنا من هذه الجمعة انه مشتركا
للاعمال اليمينية الفاضلة وكان يرضع الثدي
الايمن مرة واحده في النهار واما في يوم الاربعا
والجمعة فكان يرتضع اللبن في الساعه التاسعه
المرتبه بسنه كهنوتيه وسبق المغبوط
فالمرموند ميبابه الحيا والسعيده الفاقدة
العيب في تربيته قبل كمال طفوليته فتبين
انه مسكنا لها عجيبان لكي اتوك فوت
الانجيل انه كان في كل يوم يزيد في الحكمه
والقامة والنعمه والنعمه وفي الايات والعجايب
الذي نشت معه منذ ايامه الى شخوخته
نعمة بعد وفاته فكان والداه المكرمان
باهتين من العجايب المعجزه التي كانت يجترجها
فكانا يعليان الشكر لله الذي وهبه لهما
فكانا عابدين نصوحين له ثم صعد الى

نيقولان من

نيقولاوس الباب عما الصبي الخاص الى الدير
المسما الانتليسا وت واخبره بعجايب ولادته
وتربيته وادسمعهما بهت واعلن الحمد لله معهما
وهو مسرور وهو صفق بيدها عنهم الروحيا
التي اعلنت له فيما سلف بملايكة في امر نيقولاوس
الصبي الجليل وكماله وبارككهما وعاد الى
مدينتها مسرورا وبين ذلك تبان الثمره التي
وهبها الله لهما بالكرامة والعنايه فلما هما ثم
الواجب معتدين بالامانه غداه بروحانية تعليمي
العجايب الكاينه بوه كانا ينسبان فضيلة
الطفل اليهما وتعجبانه لا يبعد بانه لا يتمان في
حفظه متفا حرازته بمسرورين يخبرانهما اسعد
سائر الناس حظا فلما اكمل الصبي خمس سنين
نمت معه مواهب الفضايل واسلماه الى المعلم
عندهم وليس لم يكن خبيرا بالتعليم كثيرا بل
كان يغلب عليه نقص العلم بالغباوة و
كانت معرفته بالفلاحه تزيد على معرفته

بالتعليم وكان نيقولاوس الصبي الجليل يكتب
مستمدًا من الروح القدس بمعلمه الامي في اللوح
حروفًا ويمثل له اسماء ويفصلها كانتهما محاسنها
ويبين انه لا يعرفهما من هذه الجهة كان كل من
يبصره ويعرفه يتعجب منه ومن معلمه التعجب
العظيم

الباب الثالث

وعند مضيه في بعض الاوقات الى المكتب
لقيته امراة اسمها نونة قد يبس النصف
من وجهها فطلبت اليه ان يهب لها شفاها
فصلى ورسمها بعلامة الصليب فاعادها
بقوة الروح القدس صحيحة واصرفها ماشيه
الى اهلها برجل معتو[illegible] وهي
ممجده معظمه شاكره لربنا فلم يلبث في
التعليم مدة طويلة ما يحصل و[illegible]
لله انه قد استمد من التعاليم في مدة
يسيرة ما هو كفايه بتعليم الروح الحكيم ونعمته

فسار رو

فسار ط نيقولاوس الى ان قدماه لله قربا
مقدس للبيعة وسمه رئيس الكهنه جنيند
وحدث حادث يستعجب اعادته ان
نيقولاوس كان يتعجب منه كل من
يعرفه ويعجب منه ويمدح حسن اخلاقه
ونظهر الفضايل فيه التي كان يرتاض
بها ويزيدها فيه ويتممها بكافة حرصه و
كان قليل الاهتمام بجسمه في العلم
محققًا ان العمل يفيده العلم فمن هذه
الجهة ضعفت حركات اسقام عزمه وصار
ناظر نفسه قد مات حيي ثلاثة اجزابه
الى ان يصل الى الغاية من اسقام العزم لان
فكره كان [illegible] امره قد يرفض حركاته
كلها كالغافل بين يدي الله وسجيته
الغضبيه فكان يستعملها على الخطيه وحدة
التي بها ملك الانسان الاول وسجيته
الشهوانيه فكانت يحملها بوعوده الى الله

موضحا من هذه الجهة انه شجاع وقد قبل
مكل حياته بين عفة كفارس راكب على
مركبة الفضا بل رائضا بها الى منتهى
الطريق السماويه اذ كان يتصرف هذا
التصرف الطاهر فضله عند كل من
يعرفه لم يكن يخلو البته من البها كل
المقدسه الطاهره لانه عمه وسميه الشريف
المتقدم ذكره فمضى اليه لاهتمامه بهيكل صهيون
المقدس الذي ابتنا وجدد وتسلم عليه قديما
في السنة التاسعة عشر من عمره ورتب معه رجلين
الدين البار لهذه الخدمة الجليلة اخوين
احدهما اثناسيوس والاخر تماوسيوس ثم افترق
القديس على المسير في البحر الى المواضع المقدسة
التي بمدينه اورشليم بشهوه تشوق الالاهي
للتعبد فيها فانحدر الى مدينة صيدا باتفاق
وتدبير الاهي لان كافة الاشيا تعاضد للذين
يحبون الله ويعينهم على الخيرات فوجد هناك

سفينه

سفينه من عسقلان معده للمسير برئيسها انسان
اسمه ميناس فلما راه ميناس بادر الى استقباله طالبا
اليه ان يدخل في سفينته ويسير معه للتعبد
في المواضع المقدسه وتم ذلك بعد ان صلى عليه
نيقولاوس رئيس الدير صلاة تامه فهبت
لهم رياحا موافقه في مدى اياما يسيره وصلوا
الى اورشليم فعلى هذه الصفه تمتع بعض فيوض
الرب بشهوة الروحانيه وعاد الى موطنه
اسرع من مضيه فملكا منذ الان يبدا بما يتلو
من لنا الحقيقه انه الى حيث نيقولاوس الكبير
ونضيف ما تبقا [illegible] ونحن
هذا الكاهن الكبير على الاهتمام بالكنيسة
الجليلة ابعد عقل متهذب ونية
من كل اضطراب [illegible] وكان اهتمامه
بشي واحد هو ان يوصل الى شعبه
بنعمه الله ويسير طالقا الى السيره الطاهره الصالحه
وعند تصرفه في هذه المحامد من نشوه في

القامة بتاييد الله انتقل والداه من هذه الدنيا
وهو حيا على يديه بالتذاذ فلعلمهما بامانتهما
الواثق به لم يعتقدا انهما يموتان لاجل انهما
قد خلفا فيه ذكرهما الصالح لدهر طويل فوق ذلك
فقد تم لهما لانهما ايقنا انهما قد حفظا ادا لتمامه
عند الباري سبحانه به وفي الذكر عند الناس
حسن الثناء لعل وفاة الوالدين عند باقي
العالم هي ابدا الامور المهمات تحتمل
لانهم يحتاجون الى الاهتمام بالمواريث الذي
قد خلفا لهم ويهتم بتدبير احوالهم ومنافعهم
الان نيقولاوس الذكر لم يصرف همه
الى هذا الامر الفانت لكنه صار سببا للهدوء
بدولا الهمم سريعا لانه فرق امواله كملا
على المساكين والمحتاجين [illegible] يكنزها
في خزائن السماء السالمة من السرقة والسوس
المفسد وبعد من مهمات حصل اهتمامه ان
يرضي الله فقط ويتملا من فضائله في هذا الامر

يزيد الانسان فضيلة وسماحة صدقته
فالبها المشهور حبه وشفقته على امثاله
طبيعته فاذ قد ذكرت ذلك فينبغي لي ان اوضح
لكل من يسمع خبر جميله في الصدقة الدائم
ذكرها في واحدة من كثيرات وجزء من
صدقات كثيرة عملها تحقق لنا فضل ذلك
الانسان الجليل قدره كان ان انسان
من ذوي الحسب الخطير الاغنيا انتهت
حاله الى غاية الفقر واعتقد انه اضاع
شرفه مع غناه فصار هذا القديس بعد
المضعوم بين مخلصا العشلا وقال ذلك
كتاب سعيد وصنك عن ذلك الرجل فعلا
تبين كان قد اقتدم على فعل المنعوه
الفقر ولانا اصف كيف استخلصهم من هذه الحال
وذلك ان هذا الرجل كان له ثلاث بنات
حسان جميلات الصورة وكان قد تجرع
من سعادته وتنعمه الى اقصى غاية من الفقر

فافتكر في ذاته ان يجعل بناته في ماخور عام
معروفًا بالزنا ليستفيد من هذه الجهة قوتهن
لانه بسبب فقرهم لم يرغب احد في زيجتهن
تزويجًا شرعيًا لانه لا كان يخطبهن احد من
الاغنيا وكان هو ايضًا يخجل من شرفه ان
يزوجهن لاقوام فقرا مثل ما كانه فعجز من
ان يتوكل على الله وان يلقي عليه همه لئلا
اهمه فجعله الهم يفوته ثباتها الى تلك
العزمة القبيحة المقدم ذكرها ولما هم ان يدفع
بناته للهلاك وكادوا ان يوصل ابيهم الردي
الى نهايته لولا الامتنا الطل حدث اللذي لا يسمع
منه فقدان يصير حيلته يدفع عه الى الخطية.
فارسل اليه نيقولاوس المتشبه بيسوع لا
صالحًا لينقذه مع اهل بيته من الفقر والهلاك
معا ويعينه الى قدوم سعادته باسهل مرام.
وبيان ذلك ان نيقولاوس الكبير ولي الله
اقتفى المسيح الامين الذي كان لم يزل

ما معنا للناس في حالهم اخطر بعقله وصيه
سليمان القايلة ان الله يحب المعطي البشوش
وايضًا من يرحم مسكينا يغاث هو هذا القول
مناسب للعقل انقذ المساقين الى الموت واعاه
عند انقيادهم الى الموت الفجيع وهلاك
نفوسهم فبذل امواله وسعه عطيته لانه
صرصرة من الذهب سرًا امكنه تزويج البنت
الاولى منهم وما رماها الى الرجل ليلًا من طاقة
في منزله ولا يعرف مكتسبًا من هذا الوجه
امرين عظيمين احدهما ان لا يعرف الرجل ولا
غيره بالامر ويعتقه من الاستحيا منه ولا
لا يشهر صدقته ويسرف قدامها على احد
وصية سيدنا ان نكتمها بكل جهده فلما كان
الصباح نهض ذلك الرجل من سريره فوجد
كيس المال في وسط بيته فاشتمله سرورًا
وذهل لذلك وقدم لله شكرًا كثيرًا وتعجب ولا
ندري من اين جاه هذا الخير وتسلم ابو الجاه

ف نهم
خص ولا
يلا به

هذه العطيه فاصبح حاله حال من قد
رزقه الله نعمة فقال هذا رزقته البنت
الان لي سريعًا فلما تحقق ذلك ولي الله نعمة
الصدقه وابصر ان حسن صنيعه فلا نتها
الي فعل حسن خلصًا اعد بعد تعريس الابنه
الان لي كيس اخر مثل الان لي فرمابه ايضًا
من تلك النافذه في ذهب مسرعًا فكان الصباح
فلما قام الرجل الجوهري من نومه وجد
ايضًا الكيس الذهب حاروبهت وجثا
علي وجهه ساجدًا واقبل يحمد الله قايلا
ايها السيد الرحوم الجوهري ملاحظك الذي
الذي ظهر بين الناس جديدًا ارني ياسيدنا
من هو الذي قد اوسع رحمتك الغنية من
هو هذا الذي يدبر ترق الذي قد اعطيته اياها
هكذا الذي به نجينا من موت الخطيه
المعقونه ومن الفقر الامحالي لاني هذا
من سعة فضلك ادفع ابنتي هذه الثانيه

التزويج

التزويج الشرعي [illegible]
البهي الذي [illegible] به سالفًا [illegible]
حرفي [illegible] اسمك القدوس ممتطوا
لم موضوا فتك في [illegible] الحال طينا من
الغير مستحقين وتمال الاب الذي اخذ
مواهب الرحمه [illegible] العظيم
انزوج ابنته الثانيه لرجل نظير الاول
واقبل بيعها الي التاليه [illegible]
بسط الذي [illegible] الابنه الثالثه
كالذي جاد به عليها [illegible] وكان
الرجل [illegible] عابد الثالو
في خادم المسيح [illegible]
[illegible] ابنته الثالثه نظير الاول
[illegible] من النافذه فانصرف الان
الصبا [illegible] القديس لاجل
[illegible] الكيس فلم [illegible] الذهب
خرج [illegible] الباب [illegible]

هذه العطية واصبح حاله حال من قد
رزقه الله نعمة وقال هذا رزقنيه المنبت
الان لي سريعاً فلما تحقق ذلك ولي الله نيقولاوس
الصدقة وابصر ان حسن صنيعه قد انتهى
الى فعل حسن خلصنا اعد بعد تعريس الابنة
هو الاولى كيس اخر مثل الاول في ورماه ايضاً
من تلك النافذة في ذهب مسرعاً فكان الصبح
فلما قام ابو الجواري من نومه ووجد
ايضاً الكيس الذهب خارّ بهتاً وجثا
على وجهه ساجداً وقبل يحمد الله قائلاً
ايها السيد الرحوم المظهر ملائكتك الذي
الذي ظهر بين الناس جديداً ارني يا سيدنا
من هو الذي قد اوسع رحمتك الغنية
من هذا الذي يدبر تزويج بناتي هذا اعطيه اياها
هكذا الذي به نجا من موت الخطيئة
المعفو ومن الفقر المتحامل لانني منذا
من سعة فضلك ادفع اسنى هدية التائبة .

للتزويج

للتزويج الشرعي فاجعلها مخصوصة من الكنز
السماوي الذي سمت به سالفاً فامر ودعى
حرى ان يمجد اسمك القدوس ومعظماً
لن يعود الا فتك وتحننك الحال علينا نحن
الغير مستحقين. ثم ان الاب الذي اخذ
مواهب الرحمة بعد يد نيقولاوس العظيم
ازوج ابنته الثانية لرجل نظير الاول
وانتظر بعدها الليالي التالية متوقعاً ن
بضبط الذي يأتيه برزق الابنة الثالثة
كالذي جاد به على اختيها اولاً وكان
الرجل ساهراً مراقباً ملاقاة عابد الله ت
وخادم المسيح الاعظم في ليل عميق فلما
اليه جهاز ابنته الثالثة نظير الاولى
ورجع من النافذة وانصرف الى الرابع
الصبا باعرف شخص القديس لاجل
رميه الكيس فلم يحتفل بالذهب بل
خرج مبادراً فتح الباب ليعرفه فلما لحقه

جثا على قدميه بعبرات وحسرات شاكرا
لله له • ومطنا في مدينه وقابلاه لعلمه بهمتك
السيد المسيح من يعرف خير تنكك حالنا لكنا قد
تثبت بالفضيحه اصعبنا حياتنا الذي قد تبقيت
بالفضيحه والخزي • والان فقد خلصنا
الرب سبحانه بك ايها الاب السعيد وانقذنا
من حماة الفسق فلهذا يجب علينا ان
نشكرك طول ايام حياتنا اذ منحتنا بيد
معونتك وانهضت المساكين من المزبلة تعاد
نسمع نيقولاوس الكبير هذه الالفاظ من الرجل نهض
من الارض • وربطه باقسام ان لا يبوح لاحد
من الناس كيف العطية التي اوصله بها الى
نهاية حياته • واصرفه بسلام • فهذه الفضيله
ذكرتها لاجل انها تقنعه في المعنى • ومن سيرته
فضائل كثيرة تحققه عن القديس نيقولاوس السعيد
بالمحتاجين • وسعة عطيته وداليه الفصيح و
تدبيره الذي لم يشا ان يظهره من تواضعه

حريصا

حريصا ان يستقي بمصلي السنه فلما بلغ نصف
اخبارا اخري للقديس بحسبه • ونكتب
بحسب طاقتنا عظايم نعم الله عنده • وذلك
انه في بعض الايام جا اليه اناس من سكان
الضيعة التي تسمى ابلاكوميطن فسجدوا له
وقالوا • نحن نرغب اليك يا خادم الله الامين
ان تسمع طلبتنا وتعيننا • فقد شارفنا العطب
لان في موضعنا شجره طويله عريضه حسنه
جدا • ولاجل جمالها سموها اهل تلك الناحيه
الهيكل • وفيها روح خبيث ساكنا ملا فلم يغفل
في كل يوم بالناس اضرارا كثيرا وليس يقنع
بمضرة الناس فقط بل يفسد زروعنا وقد جعل
موضعنا في مسلكك ونحن مجاورين الطريق
ونحن نتضرع الى قدسك وان تحنو علينا
وتامر بقطع هذه الشجرة بطلبة صلواتك
المستجابه • فتعطف اسد الرحم للناس وقطع
الروح النجس الساكن فيها عنا لنجد راحه

من اضرارها وفسادها. فاجاب نيقولاوس
السعيد الي طلبتهم. وسار معهم مسافة
الطريق بنشاط. وجا الي الموضع الذي فيه
الشجره وابصر في اصلها ضربات كاينه
من فاس. فسال الواقفين بسببها فقالوا ان
كل من وقف بها من الناس القدما معه فاس
يريد قطعها فعندما كان يبتدي كان الروح
الخبيث يصيح ويستعمل حيله وفعلا اقتدارا
رديا. فيختلس الفاس من يدي الرجل ويقتله
من ساعته فيسقط قتيلا تحت اصلها فيرمونه
ولا يجسر احدا من الناس يدنوا منه ولا يدفنه
فاذ وصف الجمع الحاضر للقديس هذه الصفة
وكانوا قد اتوا جميعا مع نسايهم واولادهم
متضرعين اليه في انقاذهم منه. احنى خادم
الله ركبتيه وصلي صلوة ساعتين. ثم نهض
من صلاته وقال للرجال المطيفين به قايلا.
خذوا على اسم ربنا يسوع المسيح الفوس

واقطعوها. فاستولي علي جماعتهم خوفا ورعبت
وجزع عظيم حتي انهم لم يجسروا ان يدنوا.
فلما راي القديس الخوف الذي قد اشتمل علي
جماعتهم تناول الفاس ورسم عليها علامة
الصليب وضربها سبع ضربات فخرج الا
الشجره بيده وحينيذ هتف الروح النجس صارخا
عليها قايلا ويلي منك يا عبد الله نيقولاوس قد طردتني
من هذه الشجرة بعد ان سكنتها هذا الزمان
الطويل. ومن لم يغلبني احدا سواك ولم يطردني
من سكنا الشجرة فقط بل من جميع تخوم اللوكيا.
حتى لا اقدر ان الوح بها اشفاقا فليست اعلمها الى اين
ومن قطع الشجره. نادى القديس كل الشعب
ان يمضوا معه الى جهة الشمال العاليه. لان سقوط
الشجره كان يستوجب انه يكون ليلة الناحيه
الغربيه. في الاصل، فلما قام الجميع باسم القديس
الى الجهة العاليه وسقطت عليهم الروح النجس
لانها ارادت يهلك في تلك الساعة ذلك الجمع.

فجعل سقف الشجرة مايله الى تلك الجهة التي
كانت الناس وقوف فيها حتى انهم جميعهم
جزعوا وصاحوا بصوت عظيم قايلين
يا عبد الله اعنا لئلا تهلكنا كلنا. فرسم القديس
على الشجرة رسم الصليب من ناحية جهتنا
بيديه وقال باسم سيدنا يسوع المسيح
امرك ان ترجعي الى خلف ولا تميلي الى
المخلوقين ولا تؤذي احد. وفي تلك الحين
مع كلمته عادت الشجرة الى الغرب حيث
سقطت ومن تلك الساعة لم يظهر ذلك
الروح في جميع تلك الاصقاع فمجدوا اهلها
جميعا الله الذي اعطى لعبده مثل هذا السلطان
على الارواح النجسة. ولما قطعت تلك
الشجرة العظيمة امر القديس بنشرها
لعمل الجسد بيته فبعث من هناك
عشرة نشارين حذاق. فلما سمعوا بنشرها
مجتمعا من اهل البلاد عن ضيها وكان عرضها ثلاثة

اذرع ونصف. وكان طولها اربعين ذراعا
ثم ارسل القديس الى حلب من ضيع حمص له
لبابنيه نشارين ينشرونها. فلم يجد الا من
من مصر من حلب ما قد عنه الضيعة ان
يرسل الى بلاد القارافيطن فوجد هناك نحو
صناع جياد فاتوا الى عند القديس فبصلو
تمكنوا من نشر تلك الشجرة العظيمة في ايام
يسيره. ولما تم ذلك اهل البلاد والضياع التي حوله
وجاوا يسمعون به عظيمة المحل الحديثة
صهيون المقدسة التي ابتنا بها المغبوط
سقفها من ... وجعلوها في ذلك الهيكل حما
له من تكريم الله جل اسمه وصارت الخشبة التي كانت
قديما خشبة مسكن الشياطين الجليلة موقفا
لهيكل له صلوات ... عدة. واذا
تم جميع هذه العجيبة التي ...
السعيد اهل الابلا ... قطنوا
الضيعة المسماه ابانا وانتدوا ساجدين له.

قايلين نسل بيلا كك يا خادم المسيح المكرم ان
نعيننا لانا قد اصابنا امتحانا رديا من جهة عدونا
المهلك للنفوس لانا في ضيعتنا كان لنا
منذ قديم الزمان عين ما و نسقي منها نحن
و نسقي دوابنا و بهايمنا . و في بعض الايام
خرجت امراة مسقيه لتستقي من تلك العين
فصرعها بغتة روح خبيث فزجها في الماء
و خنقها . و من تلك الساعة احتبط الماء
و صار مثل الحماة و اشتملنا خوف عظيم و لا
بقي احدا منا يجسر ان يدنوا من تلك العين
و ها نحن قد شارفنا العطب مع مواشينا .
فلا تستنكف قد سالك ان تجي معنا فاجابهم
القديس قايلا لهم ان امنتم بربنا يسوع المسيح
باخلاص فليمت معكم وهو برحمته يصنع
ما يوافقنا و يبارك الماء فقالوا كلهم نحن
نومن بالله و نثق بقدسك ايها الاب المكرم .
و نومل بك ان تنال رحمة ربنا فسار معهم .

القديس الى ضيعتهم و تم هناك [illegible]
الغير دموية و قرب بهم سراير المسيح الطا
الحيه و خرج فجلس على باب الكنيسة
و صمت بالشعب قايلا لهم اعلموا يا اخوتي
يقينا اني انسان خاطي و لا احتاج الى
معونة اناس اخرين و الاهنا القادر على كل
شي يتمم طلبتكم و حيث كان يخاطبهم بهذه
الالفاظ انبطحا على قدميه انسان يعترف
بعلات جانية قايلا يا ابي حنني يا قديس الله
و لا تسمح ان اهلك بنقص ايماني فقد ساق
مني فانني كنت في البلد المسماه [illegible]
الضيعة المدعوة [illegible] صلوا معا في ما حدث
جبل في مقالة ان ضيعتنا قد حصل الى عند
الله [illegible]
كلنا فلم اصدقه و من قلة ايماني قلت
و من هو هذا حتى يصنع باسم الله اني لست اصدق
انسانا على وجه الارض فلما [illegible]

ابواني الصراخ في تلك الليلة نحو عشا متعليا جماة
بطليا الي سعتي ثما ان يفرقني لاجل فشاوة
قلبي فاشملني خوف فانصت صوتا عظيما
يارب ارحمني وخلصني من هذا الحماة فسمعت
صوتا يقول لي من الاعالي هوذا عبد الله سوف
اليك ومعه يقتدر ان يتقذك من العطب
الذي حل بك من بعد اسما على الصوت انا الي شخص
بصورة كاهن فسكتت سيدتي ما تناشقون من
نوم الحماه فقالت لي يا ابي ما لكن غير قصد
بل كونت من ثمنا فانا المذنب الذي عنده
ضمن له مال للناس الكفافة من ما قال الرجل
الذي غلبت عليه قلة الامانه هذا القول
حق علي قديس القديس ومن طلبه يغفر له
ولا يطلعه حينيذ قال اهل بيعة تلك الضيعه
خادم الله نطلب اليك يا سيدنا ان تجعل ان في
الجبل الذي المدعو كانشراما مكتوبا شعبنا
ضمنه شده ما تقلبه ان عند كان في ذلك

المكان

المكان ينبوع ماء ويتملى بنيلنا هذا
ذلك الماء فلا عرف بنعه. فنسل اذا ربنا كي
يصلوا تلك المصلي له يظهر لنا المكان فامر
المضبوط جماعة الشعب ان يتبعوه حاملين
بايديهم سلاح الصليب المكرم والاناجيل الطاهره
وسار معهم وهو متضرعا الي ان اتي الجبل الذي
ذكروه. فاحني ركبتيه وصلي قايلا ايها
السيد الرب الاهنا الحي الباقي الي الدهر يا من
انبعث في القفر امياها بتضرع موسى عبدك.
فارويت شعبا ضاميا. استجب لي في هذا
اليوم يا سيدي وارسل لي روح قدسك يا بارك
ينبوع المسيح المتجسد له. ولتنبع مياه العين
المستوره ها منا الحياه جلبت مع تجديدها.
والحيوانات الفاقده النطق. لانه مكتوب
انت يا رب تخلص الناس والبهايم ليمجدك
اسمك القدوس لانه قدوس الاب والابن والروح
القدس المجد الي الدهر حقا.

فلما اتم صلاته ختمها الشعب بآمين وكان
كل واحد منهم يتامل في اي موضع ينبع الما.
فقال لهم صفي الله ان الرب قد كشف لي ان
المكان الذي فيه انحنيت ركبتي منه تستقر
بركة الماء. وتناول فاسًا وبدا بالحفر اولًا.
ثم دفعها الي احد القسوس الحاضرين وامره
ان يحفر ويعمق فلما تعمق الحفر مقدار ذراع و
نصف. حينيذ نبع ماء غزير له. ففرح جميع
الحاضرين بذلك. واطلقوا الشكر والحمد
لله العظيم العطايا. وشكروا انبا اوس
خادمه شكرًا جزيلًا. فقبل قديس الله و
خادمه شكر الشعب ومضي معه الي تلك
العين الكثيرة ووقف بها واخرج هناك بركته
ايضًا فصلي ثم قام وامر الشعب ان يحضروا
[illegible] بعطل. ثم صلي [illegible] مدة
ساعتين. وبعد صلاته [illegible] الشعب
يبكتوا. وقال لك اقول ايها الروح الخبيث.

الساكن

الساكن في الله امرك باسم يسوع المسيح الذي طرح اجناده
ان تنصرف من هاهنا بالعجل. ولا تقترب هذا
المكان ايضًا ولا هذه الضيعه. حينيذ هتف
الروح صوتًا عظيمًا سمعه اهل تلك المواضع كلها قائلًا
الويل لي يا عبد الله. لم [illegible] و
القديم. وانشا دخانًا منتنًا ولي نصرف. [illegible]
المقدس الماء [illegible] وعاد [illegible]
الاول واستدعا انا الماء وشرب منه اولًا
ثم امر الشعب ان [illegible] فرعي جماعة
الشعب من ذلك الماء وصارت مذاقته حلوة
كالشهد. وفرحوا جميعًا. واطلقوا التمجيد لالهنا
القادر علي كل شي الذي [illegible] عبيده هذا
التشريف في [illegible] كلها. وعاد الي [illegible]
المقدس [illegible] يصلون في احد الاعياد
[illegible] الكنيسه جميعًا تقدم اليه
بعض خدام السراير الالهيه من الاكليروس
الاقدمين. [illegible] وقالوا له يا ابانا الكريم

ون
بلًا

لقد اشتهينا ان ناكل عندك طعاما فخرج معكة
فامرهم ان يتكوا على كراسي البيعه ليفتقدوا ويتناولوا
تناول ثلاث قربانات من سعة فرحها وبثلاث
اقداح خمر وبارككما فناولهما الجي تانيه في
القسموس ليقدمها للاكليروس فتقدموا ونذكرا
ليس بشي لاجل قلة النبيد ثم كثيرا منها في
تدعوهم خرج فقال لهم يا اولادي خفكا
لا اسقا قوم احد الا انا بيدي من تناول بيده
اكون الخمس وبرسقا كل الاكليروس منه بتلته
اقداح فشربوا الجي ان تملوا قد علوا كلهم
من البيعه البديعه فمجدوا الاله المانح
مثل هذه النعمه للذين يتقونه

ثم بعد ذلك بمده جا الي الباب قوم من موضع
يدعا براسقاه ومعاهم معهم انسانا مقيدا
بسلاسل حديد اسمه تنيقوبلا وبه فيه روح
خبيث مفسد ومحتملا عليه كمثل الباب الطالبين

اليه

اليه في امر المصاب ان يشفيه فاجابهم قايلا
حلوا خلقه لله من هذه القيود فان ربنا يسوع
قد خلصه معتنيا له فقالوا له يا سيدنا لا نا ما نقدر
نحله فانه متى ما حللناه ينفلت ولا يمكن احد
ان يقربه ولا يضبطه الا بالشده لانا تعب
عظيم امسكنا احضاره الي قدسك فقال لهم
ايضا حلوه وطلقوه فيمضي بسلام فانه
درين في كل اعماله وهو قريب من جميع
المستغيثين به بالحقيقه وبعد قوله هذا
ثم جعلوه اخذ القديس زيتا مقدسا من
القنديل المعلق الذي لا ينطفي ومسحه بعلامة
الصليب مصليا وبعد اياما يسيره بمعونة
الله تنيح المصاب بصلوات الباب المقبوله
من الجن الخبيث الذي كان يصرعه
ومضى الي الجبل منه له معافا مجدا
هو في بلنا شكل شتكلان
محمد

وبعد تلك الايام اشتهت نفس خادم الله سيفوني
شوقا عظيما وقد سال الاب ان يمضي الي الكريم
ويتعبد في المواضع المقدسه وطلب الذين
اعترفوا علي البحر معه سفينه فوجد سفينه
مصريه سايره الي عسقلان فدخل فيها فهبت
لهم رياح موافقه فنشروا القلوع وساروا ولما
حصلوا في وسط اللجه سبق خادم يسوع
فتامل بنعمته الذي يعلم الخفايا انما هو عتيد
ان ينالهم فقال للذين في السفينه يا اولادي
قوموا بنا نصلي جميعا صلوات متهمات فان
رجزا عظيما سيدركنا من سوف نعطب فلما
سمعوا قوله جثوا علي قدميه يتضرعون طالبين
ان يصلي من اجلهم وقالوا ان بطلبتك
يتعطف الله علينا ويرحمنا ثم استغفروه قايلين
قل لنا يا عبد الله الصالح من الذي اخبرك بهذا
العطب فقال قد علمت ان البنيه الفيق الهاتل

الناس

الناس حتى علينا وديان يمكن لنا الا نرى اليه
حاملا بيده سيف ذي فين فهو داير بالسفينه
من وقت ان يقطع حبال القلوع والرحل ويلقينا
في اللجه لنهلك بالامواج ثم بعد قوله هذا
قام متهلا الي الرب مستغيثا بمعونته بد. موج
فلما حان المساء هبت بغتة ريح عاصفه
ورياح شديده حتى ان الامواج كادت تغرق
السفينه فلما ابصر النواتيه العطب الذي
حل بهم ولا مناص منه سجدوا علي قدمي
الاب متعبدين قايلين صلي من اجلنا
ايها القديس صلاة دايمه ليغفر الرب لنا
ولا نهلك فاجابهم يا اولادي ان الرب يب
من الذين يستغيثون به بالحقيقه وهو
يهتم بنا ويخلصنا برحمته ونعمته ومعونته
وبعد ذلك احني ركبتيه ثانيه مدة ساعة
ولبث قدامهم طريحا مصليا فلما تمم صلا ته
اجابوه كلهم بامين حينيذ سكنت الزو بعه

واشتغلت الي رياح ساخنه وتهددت الامواج
وصار معها كلاشا يقا فحفظ الله كلهم علي
خلاصهم الذي كانوا يصلوه بصلوات
نيقولاوس خادمه الا ان الشيطان الماقت
الصلاح لم يستقر بل بقي مكتا لهم محتالا ان
يجد حيلة يمكنه بها ان تعيق خادم الله والذين
معه . وقد كان ذلك لان الخشبه القايمه
في السفينه التي يشيلون عليها حبال القلع
كان في راسها سلاح الصليب الخلاص متصل
من الشد الذي كانت صارت من صعوبة
الرياح انقلع من الموضع الذي كان فيه
فوق راس الساريه . فامر واحد من نواتية
السفينه شابا مصحيا اسمه امونيوس
بان لاجل حسنا في جميع احواله ان يصعد الي
الي راس الخشبة ليصب علامة الصليب
ويعيدها كما كانت اولا فصعد بنشاط
فتمم ما امر به وفي حال نزوله انقوس

المعمل الصدي انه سقط الي اسفل وشالوه
في ذلك الحين ميتا . واحاطوه النواتيه باكين
وحزينين . ومولولين علي الموت الردي
العارض للشاب بغتة . فقال لهم عبد الله
نيقولاوس . لا تنضجوا يا اولادي ؟ ان تتحاب
عيرنا فعلا بل الا الايق بكم ان تتضرعوا من
اجله الي الرب المحيي للاموات لانه قادر
ان يحيي هذا ويرده حيا الي بطنه . وبعد
ان قال هذا القول دنا من الميت الطريح
وصلي عليه ورسمه بعلامة الصليب المحيي
ففي الحين قام . فيا العجب لقد ادركك يا مسيحي
نهض الصبي كانه من النوم فلما ابصر
كل من كان في تلك السفينة الي الايه الباهره
مجدوا الله جميعا . وسافروا في غد يومهم
سيرا طيبا بريح موافق . ووصلوا الي نواحي مصر
ولما رسوا عند الشاطي الذي هناك وطلب
رؤسا السفينه الي نيقولاوس خادم الله

ان يخرج معهم الي بلدهم و يسجد في المواضع
المقدسة التي هناك و تتبارك منازلهم
بحضوره. فاجابهم الي سوالهم و خرج
معهم الي ضيعه بدعادو ليقعوا فانتشر خبره
في جميع اصقاع ذلك البلد و تقاطرت
اليه جماعة كثيرة طالبين التبريك منه
وكان المتواضع الفكر حقا المتشبه بسيرة
سيدنا المسيح في جميع احواله. الذي لاجل
رحمته وضع ذاته الي اخذ صورة عبد. و
نيقولاوس كان يقول للواردين اليه.
صدقوا اني انسان خاطي محتاج الي تبريك
اخرين ومعونتهم. لكن ربنا المتعطف
يقبل حرارة امانتكم في زياراتكم ويقدس
نفوسكم واجسادكم في بعض صلواتي على
الجميع مضوا الي هيكل القديس تاودورس
الشاهد الكبير المكرم الذي هناك. واقام
مدة اربعة ايام مصليا معطيا الشكر له.

صه

عن عودة حياة امونيوس الشاب وخلا
ص الموت في ذلك الاوان.

وكان هناك انسان اعمي اسمه انطونيوس
جالسا عند دهليز باب الهيكل المقدم ذكره
فلما ابصره خادم الله نيقولاوس نهض بالر
الي الاعمي و قال له كم لك منذ فقدت
نظرك. فاجابه الاعمى قد كملت لي ثلاث
سنين منذ حل بي العمى ولم ابصر الضوء
المستحلي. وقد افنيت اموالا لم تكن يسيرة
علي الاطبا لاجل الشفا فلم اصل الي شي
اكثر من ولا شي و ضعفت كلما لي كذلك.
فاجابه القديس وهل لم تقصد الله وتامن
به. و بقديسيه الذي يمكنهم ان يشفوا
بغير مال. فقال الاعمى اني من صغر نفسي
وجدت ناقص الايمان. فالان يا ابانا ماذا
اصنع. فاجابه لو انك في هذه الساعة امنت

الله قادر ان يشفيك بقديسيه شفيت
فقال الاعما انني امن بالله وبك ياصفي
الله وعنايته انك تقدر علي كل شي بصلاتك
البارة والان فان شيت فطلوبي اليك ان
تشفيني بصلواتك فلما ابصر البابا امانة
الرجل تحنن علي ضعفه وقف الي المشرق
مصلي واخذ زيتا مقدسا من قنديل
القديس تادروس ودهن به علي عيني
الاعما وقال انا امن بالاهنا الصانع الايات
الفاتح اعين العميان والمساعدين اياك
وانك قد ابتعت النور بالايمان للمسيح
النور الصادق الذي ينير كل انسان
وارد الي العالم ويحييه في الغد بعد
ان صار القديس في السفينة انفتحت
عيني الاعما بغتة علي حدود قوله الالهي
ولبث بعد هذا في ذلك البلد كله ناظرا ابصرا
صحيحا مجدا للمسيح الذي معه القوة والشفا

عظايم خادمه نيقولاوس ثم شاع الخبر
عنه علي ممر الايام الي كل المواضع وكان
كثيرين يقصدوه من مواضع مختلفة فبعضهم
كانوا طالبين ان ينالوا بركته وصلاته
وبعضهم كانوا يلتمسون الشفا من الاسقام
التي كانت تعرض لهم

وحدهم رجل كان اصله من نواحي نيقولاوس
وكان له مع زوجته مدة تلتين سنة خاييبا
من ولد فجا علي قدمي المغبوط نيقولاوس
طالبين منه ان يصلي عليهما ليرزقهما
الله ولدا فاجابهم قايلا هذا الامر ليس
هو لانسان لكنه مفوض الي خالق
الانسان منه الدهر وحده الذي اخذ
ضلعا من ادم فصنعها امراه وقال لهما
انميا واكثرا واملوا الارض من نسلكما
فان امنتم به من كل قلوبكما فتحصلا لكما

يرتيكما سوالكما فاجاباه قايلين نحن نومن
بالله و بصلواتك المستجابة بصنيع معنا رحمه
فلما تامل الجزيل الغبطه نيقولاوس ايمانهم
وقف ساعه مصليًا و بعد صلاته اخذ
زيتا مقدسًا فرسمهما جميعًا برسم الصليب
المحيي باسم الاب والابن والروح القدس
وصرفهما ووعدهما بتمام طلبتهما فالى تمام
سنه منذ كان ذلك اقبلا اليه جميعًا حا ملين
صبيا ذكرًا فاخذه خادم الله نيقولاوس و
عمده باسم الاب والابن والروح القدس
فعادا على هذا الحال مسرورين من الرب
شاكرين الذي اعطاهما ثمرًا من بعد
ثلثين سنه بصلوات نيقولاوس ورشاه

١٠

ثم اتي اليه قوم من ضيعة تسمى ظلماتي و
واحضروا اليه امراه بتول قد يبست
رجلها من حيل ابليس المحال قاتل الانسان

79

مد

٨

مد سبع سنين يحملها اربعه لا يمكنها تحريك
عضوا من اعضايها فالقوها على قدميه
و سالوه ان يتحنن عليها فامرهم ان يتقوا
الله و اخذ موا عيدهم انهم يومنون و لا
يشكون و قام في ذلك الحين مصليًا
مبسوط اليدين قايلًا يا الاهنا الابدي يا عالم
الخفيات و فاحص القلوب يا من يفتح الحا ظ
العميان و يفتح اسماع الصم ويا من يعطي
الخرس نطقا و يمنح العرجان سرعه
المشي و يحل كل عقد ابليس الخبيث
و يقوم الاعضا الخلعه استجيب يا سيدي
الى الان طالبًا الى حنوك و انظر الى عبد تك
هذه التي قد اذاها الغريب و اطرد عنها كل
روح خبيث ردي و قوم كل اعضايها حتى
اذا علمت بعطفك الذي لا يوصف
رباط مرضها المحيط بنفسها و جسمها تمجد ك
انت ايها الاله الصادق الحي وحدك الى ابد

الدهمر حقا فعند كمال صلاته عادت البتول
الى صحتها الاولى وبري كل جسمها ومشت
برجليها الى اهلها مسرورة مجدت الله الذي صنع
معها رحمة بصلات نيقولاوس خادمه

الا ان ابليس المحال باغض الخير لم يحتمل
ان يبصر القديس على هذه الحال يجتهد
في خلاص الناس فرام ان يحتال ليوطن
انه يعاق عن منفعة كثيرين فتمثل ابو
الظلام مخاورا انه في بعض الايام بملاك
نور ووقف بالمغبوط وكان هاديا في
قلايته فساله القديس قايلا من انت ولاية
حال حضرت هاهنا فاجابه الخبيث في
كافة هوا حسه انا ملاك الله جيت افتقدك
فعرفه الجزيل سعادته التامة وحصن
ذاته بعلامة الصليب وقال له قد عرفت
باشقيا القبيح حيلتك ومكرك الردي واخرج

س يقاس هاهنا فاجابه النجس في كافة او
وما صنعت بك من السوء مهلني اقيم منك
سنين حتى اعلمك افتعال مشيتي فانتهره
الشريف باسم الرب فغاب في لمح البصر

وكان نيقولاوس الشريف في هذه الا
الجسيمة مثلا لنا وفي افتعال العجايب
المعجزة شانا اكثر من جميع اهل عصره مشتملا
كل انواع الفضايل شا الله مدبر الاشيا كلها
حكمته للكنيسة خلاص الناس ان يصعد
هذا القديس على رياسة الكهنوت العا
حتى اذا مزج انصافه بسلطانه يقتدر
باحكامه الحقيقية ان يقمع الظالمين
ويردعهم ويخلص المظلومين سريعا
من ظالميهم فطهرت له في النوم فوق
الاهية ترية كرسيا بجيد وحلة كريمة لرياسة
الكهنوت وتامره ان يجلس في الكرسي

تامه
نا
يات
ليه
سه

الظاهر له في ساعته تلك في مدبح الجسد فاسقط
المغبوط في الحين ثم افتكر في الرويا وميزها
وفهمها فلم يخبر بها احدا الي ان تمت عليه
الامور التي كشفها الله له علانية وليس
انه ابصرها في نومه فقط لكنه مستيقظا وانها
وذلك ان ربنا يسوع المسيح ظهر له مع و
الدته البتول العذري فدفع له سيدنا
الانجيل الكريم واعطته سيدتنا الاموفورين
الذي يلبسه الكهنوت علي مثال ما يصنع
المومنين في صورته المكرمة الجلالة فمن
جهة اليمين بر سمه ربنا باسك الانجيل
يسلمه اليه ومن الناحية اليسري يعلو السيد
الطاهرة تناوله الاموفورين. ❁ وبعد
هذه المناظر الالاهية والعلامات الرب فلم يعبر
لذلك مده طويله حتي تجلي باختيار الرب
سبحانه مدينه ميرا الشريفة لان الذي
كان عليها ابيسكوبا في ذلك الوقت انتقل الي رحمات

وانصرف الي الرب ثم اخذ جزا انعابه الواجبة
ودخلت فيه الاصبة الاساقفة التي في
تلك المدن من جهة اهل ذوي المراتب
الكهنوتية ليطلبوا انسانا مستحقا ان يصلح
علي كرسي المتنيح ولا يكون انقص منه في
قداسته بل يفحص واحدا منهم كما يليق
ان يصطفيه الله فيما اعتمدوه ويطلبوا
منه ثم ان الله تعالي الصانع ارادة الذين
يخافونه سمع طلباتهم واعلن لاحدهم
ملاك في حال من جهة الذي يجب ان يرضيه
ويولي عنه الكهنوت من قائلة اذهب الي
هيكل الرب ليلا وقف علي ابوابه الاولي
فمن دخل قبل كل الناس فاضبطه وهو لوقه
الاسقفة واسمه نيقولاوس فلما سمع
الاسقف القول المبعوث من الله خبر
الاساقفة رفقته ومن كل القسوس والشما
المصليون معه الذين كانوا ملازمين

مسه

داخل الكنيسه بلاهتها الله وخرج الى المكان
الذي اوحي اليه فلما حانت صلاة الغلس
ارسل الله نيقولاوس الكبير في هذا المعني
وقام على باب الكنيسه فضبطه الاسقف
في الحين الموحي اليه بالملاك وقال له يا ولدي
ما اسمك فاجابه بدعه وسكوت يا سيدي
نيقولاوس الخاطي عبد قدسك فلما سمع
ذاك الرجل الشريف من نيقولاوس الكبير
هذه الكلمات الدليله المتواضعه صار
لا يدري من ايتهما يتعجب ام من تسميته
نيقولاوس الذي سبق الوحي فكشفه له
ام من فهمه وتواضعه وافتكر في الكتاب
القايل الى من انظر الا الى الوديع الراهب
من اقوالي فعلم ان هذا الذي اعلن له
الله امره ولم يتلا سهوا لكن قد وجد كنزا
مكتوما فيه فقال لقد وجد فايده عظيمه
فقال له انتهض يا ولدي من جانبه الى

عند

الى الاساقفه فلما ابصروه اعلوا الجذليه الفا
على كل شي واقتادوه الى وسط الهيكل ليروا
للجموع المنتخبه الراعي الذي ارسله الله ولم يكن
بما سلف مجهولا عندهم وانبث الخبر في كل مكان
هناك لان الاخبار تطير باسرع اكثر من ذوات
الريش فتقاطرت كثره تتجاوز العدد وقالوا
لهم الاساقفه بصوت عالي يا اخوتنا تسلموا
عنكم الذي دهنه الروح القدس وولاه
عليكم ليسوسكم ويثبت في نفوسكم فهذا
لم يوليه عليكم فضيله انسانيه بل الاهيه
فقد حصل لنا ما كنا نبتغي اليه وقد تسلمنا
ما كنا طالبيه ليرعانا في بيعتنا دنا احسن انقيا
نحن املين انه بتوفيق الله شعبا محبا للطهر
و استعلانه فاعلن الجمع الحاضر المسبح الله و
نطقوا بكلمات ذاكيه على سروهم به ثم احتفل
عليه جمع الاساقفه الجليل بكافة الرسوم
وعموه بد من رياسة الكهنوت وكان

ميليا ذلك فبدا فمع من الرياسه خفا فبعد الجهد
اجابهم الى الصعود الى كرسي رياسة الكهنوت:
فتقدم على كرسي ميرا. وتقلد الوجه امورها مطوقا.
لكلام الحق باستقامه. معتقدا راي العباده
معلما تعليما صحيحا. الا ان ابليس الخبيث
لما نظر اليهم بناظره الحسود لم يحتمل ان يرى
الدين المهذب ناهرا لكنه غاص بكلما امكنه
من الاسراع في قلوب الملوك واضرم عليهم
الاضطهاد اشد ما يكون. فاقبلت اوامر الملوك
في كل بلدانهم مداعيه المومنين من حسن
العباده الى الكفر المبين والا فيتكبدون السجون
والقيود واشد العقوبات واصعب الموت
اخيرا فهذه الحوادث. وصلت في المده اليسيره
الى مدينة ميرا. لان محبي الكفر استعملوا طيورا
مسرعه خادمه لامرهم. ولان نيقولاوس الكبير
كان معظما وعاليا حول النصارى مقدما.
وعلى لسان معترف بديانة كارزا فقبض

83

المقدمون

المقدمون في المدينة وحملوا عليه بالقسوه
والتخليع والعقوبات الكثيره. وحبسوه في
السجن مع جماعه من النصارى. فاقام فيه
مده لم تكن يسيره. غير متمنع بشي. صابر
محتملا شرور الحبس بشهامه. كمن يسمع
النغم اللذيذ السار. ولعمري انه كان اهلا
ان يسقي رعيته ماء الدين المهذب ويزين الا مانه
الذي فيهم مثبت افئدتهم على اساس
... وجعلهم ان يكونوا او فرشهامه على الحق.
وفي ذلك الحين اشرقت شمس بعد غيم و
هبت رياح ساكنه بعد ما كانت عاصفه
ونظر المسيح من العلو الى موهبته تتعطفه
واجتاح الوثنية الكفر كلها وابادها من
الوسط اعني تباع ديوكليتيانوس ومكسيميا نوس
ومن كان بعدهم مكلفه. ومن اعتنا بدين
اليونانيه. واقام قرن خلاص للشعب
ورسم صليبا من نجوم لابن قونسطا وهيلا نه

واستقلب قسطنطين في ولاة لوي ملك الروم
وهذا قسطنطين الكبير فتنور فهمه لم
يحصل من دعاة لكنه من تقربه من اجتاح كل معاندي
مروني باشد الاسراع على الامانة ونظر الى
الحكام الذين تملكوا قبله في كفرهم وامر ينقض
هياكلهم وهياكل الاصنام من باطلاق المحبوسين
من اجل اسم المسيح ثم بانشا هياكل القديسين
واظهار زينة الكنايس وقد وصل هذا الامر
الى كل مكان تحت طاعته فصار لكل واحد
من المعترفين بالمسيح يرجع الى موطنه فعلى
هذا تسلمت ميرا نيقولاوس رييس كهنتها
شاهد بنيته متوهجا خلوا من الدنس فكان
القديس فايضا من كل جهة المواهب الالهية
شافيا لساير الاسقام وصار مشهودا معروفا
في مدة يسيرة ليس عند المومنين فقط بل و
عند كثيرين من الكفار ايضا فصار ذلك
محكوكا في قلوب اكثرهم

84

٨٦

ولما انهدم بقية كثيرة من تلك الاصنام وهياكل كل
فيها شياطين ساكنين تودي قوم من اهل ميرا
كثيرين اشتعل في قلبه غيرة الاهية ونهض
بشهامة وجال ذلك البلد كله واين ما
كان يصعد دكة او هيكلا للاصنام كان
يهدمه او يسحقه الى ان يجعله غبارا فعلى
هذه الصفة نفى كثرة الجن من بلده وخول
رعيته تنعما وهدوا في منتها اتاه بعد ذلك
نجح من العلو وعد بالالهية ان لا يبقي هيكل
اصناما من بل يحول به كما فعل بباقي الهياكل لان هذا
الهيكل كان عجيبا في حسنه يفوق كل الهياكل
في عظمة وكان عند الجن الذي مساكنهم
نقض القديس نقضته المعروفة له الى
ذلك الهيكل ولم يقتنع بهدم ما كان منه
فوق الارض مبنيا بل استاصله من اساساته
ولم يكن في الجن الخبيثة جسارة ان يقاوموا

كل

نهضة القديس بل كانوا يبرزون في قربهم
اصواتًا قايلين ان نيقولاوس قد ظلمهم ظلمًا
شديدًا في نقلهم من مساكنهم كما لا يريدون
فالي هاهنا انتهت امور القديس في هذه
الاشيا فانتهت عجايبه وقواته والحمد لله على
حميد ...

لكنا نريد ان نصف باقي عجايبه ولا ندفع الى
النسيان ما يستحق الوصف والشرح وذلك
ان لما كان قسطنطين الملك الذي اختار
الدين المهذب اولا يدبر ملك الروم في هذا
الكاهن الكبير يهد بكثرة المومنين المتقوم
رايهم لا رتشاق الراي المستقيمة قاطعًا
منهم كل راي غريب ردي من اصوله التام
جميع المومنين في نيقيه ليبتدعوا احد
الامانة الحسنة مع يطردوا مقالة اريوس
ذات الافترا بعيدًا ومكتوبًا في كتابهم
كلها شلامتها فشرعوا وحددوا ان يكون

الابن مساوي الاب في الكرامة واعتقدوها
في الجوهر والرتبة واحد من كان هذا نيقو لاوس
العجيب حرًا من ذلك المجمع الطاهر وعاند
الى اريوس بشهامة وابطله ودفع لكل
الحاضرين سنة الامانة المستقيمة وعاد
من هناك الى رعيته يقتادهم الى الفضيلة
مثابرًا تعليمهم باوفر نشاط ثم حدث بعد
ذلك ان قومًا عصوا وهم المعروفين بالطايفا ليه
من بلد افروجيه الكبيرة فلما اتصل ذلك
بقسطنطين الملك الكبير واشاروا اصحاب
رايه مشورة مشاعه في بابهم ارسل الى بلد
افروجيه الكبيرة ثلاث قواد مع عساكرهم
اسم احدهم بابو طبانوس والاخر هو يوصطن
والثالث هرفيلين ليسكنوا احوال شغبهم
ويستعدهم الى حسن نظام فخرج القواد
من مدينة القسطنطينية [illegible] رعين وحلوا
الى بلد الليكيه الى مينا ميرة المدعوا ادرياكن

فلعمري ان اللجج لم تسهل لهم سيرهم فاقاموا
في ذلك الميناء مدة يسيرة وفي حين مقامهم
خرج من السفينة اقوام من جندهم ليبتاعوا
لهم حوائج على ما جرت به عادة الجند في
انهم يوكثروا نهب ما ليس لهم فاريغصبوا
اكثر الاشيا فاستعملوا هاهنا عادتهم
واسوا الى قاطني البلد فانتها الامر الى فتنه
وهيج وتكونت الفتنه في الموضع المبلط
وانفصل الخصم بنيقفوروس الخبيث فلم يتوانا
بل جا الى الميناء مسارعا وتبعه جماعه
من اهل المدينه فسلموا على القواد واستقبلو
كالعادة ثم سالهم عن سبب حضورهم مراي
موضعهم فاجابوه قد ارسلنا الملك ماضين
الى بلد افريجية لان اهله قد عصوا العز
نصلح امورهم فقبض على ايديهم وادخلهم الى
المدينه عنده قاضيا فيهم واكرمهم الاكرام
الواجب فارسلوا غلمانهم وسكنوا اليهم

الاجناد

الاجناد فلما الهلوا التي يكانه خرجوا سابرين
وسار هو يودعهم

وافتل قوم من مدينته ساجدين على
قدميه طالبين اليه باد فرحصهم وان يبسا
هيبت اقوام مظلومين وبزيل الشدة عنهم
وقالوا بخسروود موغ ان اوسطاتيوس
الوالي فسدت نيته بارتشا الاموال
من جادي الحسد والشر وقد حكم بالموت
على ثلثة رجال من اهل المدينه لم يكونوا
البته جرما وها هو بينك تنوح وتنتحب
من اجلهم وفي مستغيثة بحضور كنت ولو
كنت حاطرا ولما كانت الشمس غابت وظهرت
الاراي النجسه فلما سمع عبد الله نيقولا
كلامهم انا المرقليه كذلك نهض مسارعا
واخذ معه القواد الى الموضع واستعدوا
وهو الموضع الذي رسم قتلا ولا يكه فيه

اعني الابريا فكان كل الذين يصادفون القديس
نيقولاوس مسرعا يصيحون اليه قايلين هكذا
اسرع يا نصير المظلومين اسرع يا مدبر خلاص
بادريا يا من يبذل ذاته عن غنم رعيته
لتشبهك بالسيد المسيح الراعي الصالح
فلو كنت حاضرا لما كانت اليد السافكة
للدما انبسطت على الابريا ولو كنت هناك
لما شارف الدم البري ان يراق واذ كنت
تعتني بامورنا المتغاذا العناية العظيمة
فكم اولا اليك ان لا تغفل عن هولاء القوم
المظلومين من [illegible] القاتلين وانتقذ الابريا
من العقوبة لان حياتهم بحضورك وبما
يقينتك فلما وصلوا الى مكان يسما الا
سد سال المجتازين ان كان يعرفوا اولايك
الرجال خبرا واين خلفوهم فقالوا في شارع
ديوسقوريطوس فعرف انهم قد شارفوا
ان يخرجوا الى الباب الى الموضع المسما

الفبرا

الفبرا او صار المكان المرسوم مطلب الاشيا فمد
خطوته ونفا عنه ضعف الكبر ووصل الى
المكان وعاين حلقا كثير ووقفا والرجال
مكتوفه يديهم الى خلفهم واعينهم معصبه
جاثين على الارض واعناقهم مكشوفه
[illegible]طره قطعها وكان منتظرا يجي له من يحضره
الاعوان ينظرون اليه نظرا قاتلا اذ لا ابلا على
شاوه وابيهم والسياف بيديه الانتضي
السيف المسلول مستعد للضربة وبعض
المجتمعين مغتمين وللموت العجيب والحكم
الظالمة داميه فالذين كانوا سبب الوقيعة
بهم يحتمون في ضرب اعناقهم فلما ابصر
هذه الامور لم ينظر امرهم بل خطف السيف
من يد الشرطي بتمامه وضرب به الارض
وحل الرجال المكتوفين فدهش كل الحا
حضوره وفزع الاعوان من تهويله
ومضا الى الوالي يكشف عن هذا العزم

مه

ضرب

النجس فتوعد ان يسال الله تعالي وا الملك
ان يرسل اليه افات ردية لا يطيقها. و منع
ذلك الفعل الردي وا عاقه. و قال انني معد
ان اموت عن موالي الرجال الابريا. و
هنا امضي الي الملك وحدي. بل مع ناتوطا
و هورمص و هربيلين. القواد الكبار الذين
ارسلهم الملك قسطنطين الي افرجيا.
لانهم كانو بعد مقيمين هناك في مينا ميرا.

فاد قد وصلت في الخبر الي هذا المكان فلزمني
اضطرارا ان اذكر ما جري في امر موالي
القواد الثلثة واخبر باجتناح الاية المعجزة
الصايرة فيهم والوصف وحده يدهش سامعه
و يزيد في التعجب من القديس و يعطي الشكر
لله الذي يعظم الذين يمجدونه تعظيما
جزيلا. وذلك ان موالي القواد الثلاث هولا
سلطوا مع جندهم الي بلد افرجيه فصاد

عوض الفتنة التي كانت بينهم محبة وسلامة
سابغة مع ان موالي الذين يقال لهم الاطا
يفالية قبلوه بسرعة الاجابة والطاعة اعني
انعطافا من اهل افرجيا كلهم والافرجيا هي
جزة من اسبا اليس يسيرا فلما عاد موالي
القواد الي مدينة القسطنطينية قبلهم الملك
احسن قبول و مدح صنيعهم و فضلهم
تشريف زايد في قصره لانهم صاروا سببا
للفتح والظفر الان ابليس الحال الماقت ابدا
خلاص الناس المضاد المنيرين بالفضيلة
انشا حسدا و شقاقا لاهدوا له قصر الملك
و سلطهم علي موالي الرجال وانتهي بهم
الي هذا الحد. وهو ان موالي الحساد تقدموا
الي الوزير المدبر جميع احوال المملكة
وانهوا اليه انهم نصوحين للملك و تلبوا ولا
القوم انهم اعدا الملك مغيبين عليه و معتنا
له في حيلة ردية و هو عنده الوزير مع ذلك

راحل
موا
يك
لين

انهم يعطفوه مالا جزيلا. ان هو سايرهم بما اهووه
للملك. وبادا اولايك الرجال من الدنيا فاصغا
الوزير الى اقوال السعاة فكان ينظر الى افادة
الذهب الخسيس احيانا فيظن انه بذلك يجد
عند الملك فايدة فعلو منزلة فيعطا احيانا
باطلهم امرا. فاولايك الذين نسبوا الى الاحتيا
على قتله قد دخل اليه سريعا وقال له
ايها الملك. ان الله قد جعلك تدبر هذا
الملك بعدل وجود للمسيح وقد اخضع لك
اعداوك. والسلامه سابغه عامه في جميع
بلدان الروم وقد حسدنا على هذا الخير
الجزيل قدرة العظيم عدو سلامتنا.
فقد استعد لنا عصاه من فانيلنا قد جعل
يا اعز الملوك اولايك القواد الذين ذكرتهم
مصلحين من اكرمتهم وفضلتهم واخلصت
الود لهم وامنتهم ان يرتبوا حيلة على ملكك
يا سيدنا فهم اقوام متظاهرين بالسلامه

ل

دارسين العصيان في نفوسهم ولم يصنعوا
سلامه في بلدنا فيحيا بين اهله لكن شعتاه
م مفتكرين ان يحيدوا عن طاعتك لقوم
اخرين فلما سمع الاقوال ولاسيما انهم ير
يحتالوا على ملكه وقد اخرفوا على العصيا.
عليه انخلع قلبه لقبيح فعلهم وازعجه مخا
الخبر عنهم وامر بالقبض عليهم وباعتقا
لهم ان حبسهم خلاصا لنفسه فلما عبرت
لذلك مدة طويلة لم يوجد للقوم ذنبا
يوجب عليهم المكروه الذين كانوا عدا
الحق ينتظرونه بل كان بطلهم في الحبس
يفيد اكثر الناس بهم ظنا انهم سيرجون
ويسمع لهم وكذلك الرجال انفسهم جعلهم
طول المدة في الحبس لن يرجوا الخلاص
فلما تامل ذلك اولايك الاشرار الذين سعوا
بهم وعلموا انه يتنبا لهم لم تعمل شيا اكثر
من اعتقالهم وتقييدهم الا قليلا وانهم مزمعين

يدوا
ن
جاة
لهم

ان يطلقوا فقصدوا البيضاف حملوا له الهدايا.
التي وعدوه بها ليعتق في هلاكك اولادك.
وانتهضوا الي ذلك ولزوه. وكانت الرشوه
تذكيه لان المال من شانه وان كان
صامتا ان يتكلم كلاما بليغا. فذكر الوزير
للملك ما بلغه عنهم واشعل بذلك غيضه
ثم قال له اهملت امر اولادك الذين اتهموا
علي ملكك بالنفاق. وتركتهم احيا الي هذا
الاوان. وهم متندمين علي ما فاتهم اذ لم
يقدموا العمل فيه. فكم بالاحري ان يتفكروا
وهم في السجن فانهم يتمموا فيما اعتزموا
عليه. وهم من اهل المدينة اقوام يساعدونهم
كما اخبرني بصحة ذلك الذين اوصلوه
الي بتحقيق فلعمري ان الملك وان كان في
باقي الحالة غزير التعطف جزيل الدعة الا
انه لما سمع من وزيره هذه الاخبار توهم
ان قوله صادق لان العناوه رديه ولا سيما

اذا اعانه ان يكون لها في سبيل مقبوله فتسعد
حينئذ امر بغير بحث ولا استقصا ان يضرب
اعناقهم بالسيف ليلا فوجه الرسول الي سيا
الحبس يامره ان يقيد الرجال الثلاثة ولا يشعر
بهم احد من اهل المدينة ولا اصدقايهم من
خرجهم ليلا خفيا لا يكون لهم مغيثا من ساير
الجهات. وتضرب بالسيف اعناقهم وكان
الشر لطول مقامهم عنده قد صادقهم
وعلم ان قتله شيهم ظلما. وقد امر
بقتلهم جورا. فتوجع لمصابهم وهاب
ان يخبر الرجال الابريا بما تم الامر الا انه جا
اليهم قايلا. يا سادتي افتقدوا احوالكم
وان كان رجلا خلاصكم الان فقد ابتغ
منكم الا انكم اهتموا بما يلزم من اموركم ليلا
ياتي بغتة مفاجاة موتكم. واني لخجلا ما اقدر
انظر الي وجوهكم. فليتني لم اكن البته
قد عرفتكم. ولقد ارتابت ان اكتم هذا

الامر عنكم. لكن التكلف الزمني ان اكشفه لكم
وهو انكم في هذه الليله تعطبون وتتكبدون.
الموت بالسيف. فلما سمعوا منه ما لم يروموه.
وان ذلك قد اتاهم بنزعه من غير ان يبحث
عن امرهم بل افضل اللصوص يهلكون اذ حسبهم عظم
مصابهم وكيف لا يتقدموا لمصاب الموت بالقتل
ظلما. فاقبلوا ينتحبوا كل واحد قباله صاحبه
انتحابا يقرح القلوب قايلين هكذا نرى ما
هو ذنبنا والخطاه الذي فعلناه وما الامر الواجب
ان يهرق دمنا بغير بحث عنا كما يبحث عن صانعي
المنكر بل بعدم حياتنا بغير سوال ولا جواب.
انما الشيطان الرديّ هو الذي حسدنا وحسد
حياتنا بالموت موت قاطعي الطرقات. وفي
حال انتحابهم ونوحهم علي مصابهم ولما
تالمت قلوبهم من مقوا نيابهم وتسفوا
هيباتهم ونتشرط شعورهم وعند ياسهم
من الحياه غابت الناس نفلوا تضرعهم الي الله.

القديس

القديس ان يخلصهم من حد هذه الضيقه ان يرسل
الرحمه منه ومنحه. فسمعت القادر ان يبطل
قضايا الظالم الناشيه من غفلة الشريعه فبينما
هم ينتحبون ويبكون علي موتهم ظلما و
نسيتهم العالم لاجل اهلهم وعيالهم وتوديعهم
كل من يختص يخطر بقلب احدهم هو الحبيب
نابعطليانوس ذكر سنيقولاوس القديس
وكيف انجد اولئك الثلاثه رجال الابرياء من
من ان يخلصهم من الموت ويصادقهم معو
صالحه بعد الاياس. فتعاودوا بينهم
ذكرها النصرعه معه لان الشدايد احدقت
بهم اذ كرتهم به فاخذوا اسم سنيقولاوس القديس
وجعلوه في ذلك الوقت واسطة الي الله
واستغاثوا به باكيين قايلين يا سنيقولاوس
القديس ان كنت بعيدا منا فتكن طلبتنا
وبيه من سمعك وكن صاعا لك سامعا
كلامنا فمشاهد مصابنا واسرع الي عونه

الوشايه الظالمه تخلاصنا لان طلبتك عند الله
مقبوله و تفتح عنك من اجلنا فانت تبصر
احوالنا الرديه المحزنه فاجمعنا انت ترى
سرعة الوقت فاتركت السباحي ابها المسارع
قد كنت لما سمعت بقتل اولايك الرجال
الثلثه ظلما امتنعت من سفك دمام فاسمع
الان تضرعنا يا جزيل التحنن و هلم مسرعا
لنفوس متوجعه في معونتنا انهض
واسرع يا من ليس تغمض عيونا عليه
ليشاهد ظلمنا انظر الى انا اسرانا مقادين
الى الموت يقتلون ظلم ثم بقيت قولبنا ابصر
سحنا قد تغيرت فهجوها قد سقطت
والوانا من شدة الغم قد خشعت ابصر
جمالها قد باد و نجا احد حملت وليس
لها قوة تعضدها اطلع على قلوب قد
انسحقت لانها قد اضاعت نبات املها
اسمع اصوات قد انقطعت من كابتها

وهي تبدر الكلام خافتا انظر الى شفاه قد
تشققت من النسا قد جفت وا نغافت من
حسن العبادة انظر الى الحاضنا قد فاضت
دموعها و شغلت بذلك عن لمع الضو
لا تسمح بنا ان يتم علينا موت الظالم
لا تغفل لئلا يستظهر الكذب على الحق
والصدق لا تبطي بالهمه يا سريع
المساعدة لان لك الاقتدار مع معونة
الله و نحن الشهود بذلك لاننا ما سمعنا ٥
سماعا فقط تامسه فيه لكنا عاينا بالنظر الذي
خادع قد عرفنا كيف ساعدت اولئك الرجال ل
و نحن عارفون سرعة حنوك تعطفك وا ن
سوالك عند الله مقبول للسابق من
يستغيث به وان كنت بالجسد غير حاضر
وانت مجيب اذا دعيت بغير جسد لان لك
اقتدار خلاصنا بالفعال الالهيه الظاهر
منك و لك من كما الغنى ما افتعال العجا يب

ومَلكنا فهو ملك منعم عادل سريع الاجابه
فاطلب له انت فقط معرفة انه يطلبه بغباوه
منه فيشفيه باسراع ثم امر بهم الى الامر الذي

فلما قالوا هذه الاقوال مضوا مستبشرا
لبسط بقية ليلتهم يجيلون الفكر في تاميل
خلاصهم الان المطلع على مواجس الافكار
الفاحص القلوب التي جبلها وحده المتامل
جميع اعمالنا ارسل لهم معونته ورحمته
من مقدسه فظهر فانيقولاوس العجيب
الى الملك ليلاً في منامه وقال له ايها
الملك انهض باسراع واطلق القواد الثلثه
المعتقلين في حبسك وخلصهم من القضيه
القاتله فقد سعي بهم اليك ظلماً فان
اطعتني ساحسن الجزا الى نفسك اذا انت
فعلت ما امرتك به ولا تبتعد من الدم البري
وخلص تلك الرجال واضرب عن رايك

بوعد

بوعد واحكم عدلاً وانت عصيتني لاثير
عليك حرب في بلاد الدعماسي وحنيد
تعرف يقيناً ان الطاعه محموده وفضيله
اذ كان الامر فيها من قبل الله فلما سمع الملك
هذا التهديد والوعيد دهش واستحضر الفا
له قائلاً من انت يا قايل هذه الاقوال وكيف
دخلت في ظلام الليل الى قصرنا فخبر الطاهر
بنفسه قايلاً انا هو نيقولاوس اسقف
مدينة ميرا التي هي في بلاد الليكيا ثم انصرف
وغاب عنه فوجد الحقيقة المذكوره وقال [illegible]
اما قولك الذي تحدثها مضطرباً عقله
مبيناً انهض واطلق القواد الثلثه الذين
من اجل حبك للفضه اردت تقتلهم
الملقوم من القضيه المميته وان خالفت
ان تحاول وصاياي فانا اسل سيدي
المسيح ملكنا الاعظم ان تصير الدفوه ما
عوض ما رايت مشاركتهم في دم زكي.

فيمين متى كان الذهب بدلا مما خزنت فيه
من المكاسب الرديه . فلما استعجب الوزير
الناطق بهذه الالفاظ اجابه انانيفولاوس
اسقف مدينة ... غاب الوقت فاستيقظ
الوزير حينيذ ولبث يردد في عقله ما ابصره
يقول ما هو الظاهر لي . فالوقت جا البريد
من عند الملك ورسول يخبر بالرويا التي
ابصرها الملك في منامه تلك ليلة فدهش
الملك والوزير كلاهما من معنى الرويا .
فكيف اتفقت لهما جميعا فاذ لم يمكنهما
ان يرتابا في منامهما استحضر الملك القواد
من السجن بحضور من جميع خاصته
وقال لهم ما هذا السحر الذي عملتموها
ولم سلطتم الينا منامات [illegible] انهى لوت
علينا بحرب شديد وتواعدتنا بتحريك
هذه القوادح الجسيمه علينا فقالوا والله ما
نعرف شيئا مما هذه صفته واقبل احدهم

٩٧

٩٦

يستعجب الاخر بالاشاره ان كان يعرف شيئا
ويقول احابرين فلما ابصر الملك تباتهم
على تلك الحال احال فكره الدعه وفطر
اليهم وامرهم ان يعاوبوه فملا القوم
عيونهم من الدموع واجابوه بتحسر ونحيب
متتابعين قايلين نحن ايها الملك ما نعرف
ما هو السحر ولا افتكرنا في وقت من الاوقا
على ملكك افتكارا رديا فالاحرى سوى يشهد
لنا بصحة ذلك العين الناظره كل شي ولن يظهر
لك ان نحن كنا قد اخفينا عليك رايا رديا
ولا ترحمنا فنحن نقسم عليك باسم الثالوث
المقدس انك لا ترث لنا ولا تحسن الينا اوقع
بنا اشر عقاب ولا تتامن بانا نكرم الملك
ونوثر نصحه اكثر من كل احد وهو من خالف
هذه الوصيه انما يخسر نفسه اعظم الفو
ويكون لذاته ضدا فلهذا الحال كنا نعلم
الله تنبها ون بانفسنا مراقبين خلاصك .

ت

ت

يد .

ايها الملك ۰ ومن هذه الجهة كنا مهملين
ان ناخذ الخلع والجوايز من يمينك العالية
ولما امتدت علي مملكتك اليد المقاتلة لخروج
الوقت الي رجال هذه صفتها اعرضت
عن باقي جندك واخترنا عليهم وان كنا
غير مستحقين فقلدتنا الاهتمام بمقاومة
اعدايك فلهذا الحال اطعنا امرك وشرعنا
في مقاومة اعدايك بنشاط واظهرنا مع
قوة الله اجتهادنا وصحة فعالنا ونحن
نعلم علمًا اكيدًا يقينًا ان كل
اصحابنا يشهدون بهذا الفعل لنا وبهذا
منحنا اولا منك السعادة في علو الرتبة
والان فقد نزع الحسد سلاحه علينا
وتم الحكم ونحن متوقعون ان نمارس
غاية الاسوا الا ان لحقتنا برحمة من مملكتك
لان يمينك البنا حسدنا فصار ذلك
سببًا لعقابنا فقد احدق بنا عوض الكرامة

التي نلناها فاهلنا ها نحن في الموت والعقوبة
بحكم النعمة التي سبغتها علينا اخيرًا وكيف
يحتملي ابتها الشمس ان تبصري هذه
الحوادث ۰
نا غنت نفس الملك باقوالهم هذه وبان الله
قد تندم علي اماتتهم لانه كان يتعدر احكام
الله في من يغصب ملكه تعاينا ان يشتري انفسا
لغيره فيعطيه من عقوبات كمثل ما حكم به
وفي ذلك الوقت نظر اليهم نظرا وديعًا ۰
وخاطبهم خطابًا ملطفًا فانتعشت نفوسهم
بكلامه وبحلمه لهم الدالة علي انبساطه فاشتهروا
امرهم ولم يكتموا املهم من منقبل صمتنا ۰
علينا قايلين يا ربنا ولاه نبقى وفي عبد ۰
الذي خلص الرجال الثلثة قديمًا في من اتون
الظالم انقذهم خلصنا نحن ايضا من هذا
العطب الذي قد اشرف علينا فاختلس
الملك قولهم من قال من هو هذا نبقى ولاف ۰

وسن اي موضع يكون من ما في سعيه ولم
خلص فانشا بطليافوس الوقت عن خبره
اخبار القديس مفصلة من ذكرانه مشرقا
باعماله معظما فسيرة ملايكه شكله
فهو مترهب وفي ضعف كيف خلصوا
من الموت ثلثة رجال ارادوا ان يقتلوا
ظلما فقالوا انهم استغاثوا به ايضا فلعمري
ان الملك محبة الله ومخدامه وان كان
محتملا بالقديسين ولم ينس ههنا
فضيلته ولا احتاج الخلق صار كثيرة
بوحين ذكرله عرفه وكان يكرز في قلبه
الرويا التي ظهرت له فبينا من حاضرة القد يس
عن المظلومين ويتعجب من فمه غير دنو
في ذلك الوقت عفا عنهم وقال لهم لسوا انا
اليوم الواهب لكم حياتكم لكن الذي استغثتم
به لمعونتكم ذلك الذي لم يترككا ننام
لمسارعة اعانتكم واستخلاصكم فاذهبوا

الان اليه وقصوا شكركم عنده ووفوه
شكره فقولوا له عنا اننا قد علمنا ما امرتنا
به بعد قوله هذا دفع اليهم ذهب وصينيه
ذهب مرصعه بجواهر ثمينه ولولوا وما
ذهب واعز اليهم ان يوصلوها الى الهيكل
الذي بميرا فبعد ما خلصهم المحن
ساروا في طريقهم وذهبوا الى مجمع القد
يس نيقولاوس مسرعين مبتهجين وليثبوا
له شاكرين وكان افراحهم الندامة لما
عليهم ميزوا بدل نفوسهم التي هبت
لكي يبلغوا الغرض في شكر من احسن
اليهم هذا الاحسان ثم قدموا له الذي
ارسل الملك للهيكل قايلين ايها الذي من
يشابهك يا ربنا المنقذ المسكين ممن
هو اقوى منه فاكرمهم لاجل ما كان
معهم من عظم الله لخادمه وانبت
الحق عنه اسرع من دوات الريش ووصل

به — ربتن — يس — قرا

٢

١

الي كافة الاقطار والي ساير الامم وجاز
اللجج والاعبار ولم يبق مكانا لاحد الا
و قد سمع بمواهب ذلك الفاضل ☩

فلم يكن هذا الراعي العظيم نيقولاوس يبتغي
استعلام الاجسام و يعتني بنغمه الناطقه
فقط بل كان يهتم بنفوسهم ايضا
و ليس بعظاته و تدريجاته الصالحه
الي الطريق الخلاص كان يرشدهم فقط
و قد كان منظره و صمته عظة ناطقه
صادقة لان خبره كلما قلنا انفا تقلدناه
و وصل بنا الي ان هذا كانت صورته
بهي اللون ملايكي الشكل ممتليا من القداسه
نسيم طيبه فايضا حتي انه من النظر اليه كان
يردع مرتكبين و يحملهم الي العمل الا
قرب الي الخلاص و لما نفوا ان يكون
من يلقبه من ذوي البدع في الذين كان

فلم

٩٧

٩٩ زحه

دقه

في ذلك الحين نطرح سقم كفرة الذي ما
من زمان قد تيبش في قلبه الامانة الصا
الي بغي غش فلما عاش القديس هذه
العيشة السنيه فاستسار سيرة بهيه
علي قدر الفضيله فكان يمتلي له طيب
مفرح يفوح اذاعه في وسط مدينه
و تمرمط منه انها ع الاهيه و مواهب
سيديه و بلغ الي شيخوخة صافيه
و وصل الي ايام كبيره شريفه و بما انه كا
انسان و وجب ان يكمل سنه الطبيعه
العامه و وقع في مرض يسير ولما في ايام
المرض في الشكر هو نافعا اليه تسابيح
الصلوات و كان مسرورا فرحا منصرفه
و كما ينتظر احد الناس عافية جسمه
من المرض كذلك كان هو يتوقع ان يفارق
جسده
و في حال مرضه اذ كان ملقي علي فراشه

ن

فوق سرير نحاس انطاليه امراة اسمها ارخانيه
من ضيعه سمعنولون تصيح من نوس
الاعلة من روح خبيث فلما رسم لها الصليب
وصلى عليها شفيت للوقت ولما عاين
القديس الملايكه مقبلين اليه ليتسلموا
نفسه التي تسامحهم من فم راسه وتكيد
بشرا وفرحا على سريره وخم بيديه على جسده
وسجد لهم وبدا يترنم بصوت يقول عليك
يا رب توكلت فلا اخزى الى الابد والى تمامه
وفي حال تمجيده الرب وتسبحه دفع نفسه
الى يد الملايكه ببهجة وسلامة وذلك في
سته ايام خلت من كانون الاول وترك
الحياه الفانيه وانتقل الى الحياه الازليه
فرحا مع صفوف الملايكه مساكنا كثيره
الاباء بعد ما الابا مستشفعا بلا فتور عن
المستغيثين به بايمان وشوق ولاسيما
الذين تحف بهم الشدايد ويقعوا في

٤٨

الذهب والاحجار جعل جسده الكريم المعظم
المعطر بطيب نسيم الفضايل فجرت في
الكنيسه المقدسه وفي وقتنا هذا ينبع طيبا الند
الرايحه ومعه باقي الى يومنا هذا نابعا كا
من ينبوع لا يخشى انقطاعه ولا نقصه دفقا
كل قوة مضادة مفسدة مفيدا الشفا من كل
وجع بمشيه مجد المسيح الاله الصادق
الذي شرفه منذ ذلك اليوم والى الان
العجايب والنعمة تنهل بمشيه الله وهذا
الينبوع ينبوع احسانه وفضايله الى الان
وليس احد من الناس ممن يستغيث به
الا ويجده سريعا لان هكذا وصفنا العجايب
التي ابدعها في حياته لما دعوها كتاب

ويجب علينا ايضا ان نصف عجايب يسيره
قليلة العدد من العجايب الكاينه بعد نياحه
من قوته وهي كثير العجايب السالفه وهما

يد
نه
عه
جين

نحن نصفها للوالدين استماعها الحبيب [illegible]
لان اباها عزانيقولاس الاسقف [illegible] السكل
الشايع ذكره في القديسين بتريس كهنة
المسيح لما انصرف الي الله فهو يجترح
العجايب المختلفة كما كان نحيا المستحقين
كما يليق بجلاله جميع المومنين من كل
الارض والعجايب الذي نذكره والسيح [illegible]
وبيان ذلك ان انسانا كان اسمه يوحنا
عابقا بالورع كان منذ صبا سنه يتشفع
بهذا القديس مصدقا انه ينجيه بشفاعته
من كل سوء فعمل القديس ايقونه يكرمه
ويزينها باجمل زينة [illegible] ايامها
ان يمضي القديس كان يحملها معه
الي كل موضع لصيانته وحراسته فاتفق
انه عزم [illegible] العقو [illegible] بقال له
ادرو [illegible] فقرب من خليج ميالونيقوس
فهبت ريح مضاددة وشارفت السفينة

ان

ان تنقسم ويغرق كل من فيها ثم فى
من البحر [illegible] ولا تيسير لاجل انتصاب
الريح مقابلها فابتدروا سمعه اناس من الذ
في السفينة ان يطرحوا المركب الصغير
ليخلصوا الي البر فلما ظهر ابتهاجهم وعزموا
ان يتركوا يوحنا في السفينة طلب اليهم
ان يخرجوه معهم الي البر فدخلا المركب
الصغير وشارفوا ان يخرجوا الي الارض
فنسفت الامواج ومن شدة تسافهها
كانت تلقي الزبد كالرعد فلم يحتمل امواجها
الذين كانوا في المركب وغاص العشاري
برجاله الي القعر فانظر هاهنا الي نيقولاوس
المغيث المسارع الي الذين في الشدايد اذ
انا معتزم ان اصف مبادرته لان اولئك
القوم حصلوا كلهم في القعر واخذ يوحنا
يتجرع ماء البحر ولم يمكنه ان يستغيث باكثر
من كلمتين وهما يا قديس نيقولاوس اغثني

وهو منحدر الى العمق فماذا اقول ها هنا
ومن اي الامور العجيبة من اصطناع ايات
هذا القديس من مكنة اقتداره ام من سرعة
اجابته او من حرارة نظره او من دالة رجايه
فياله من عجيب ما اعظمه وهو استخلاص
ذاك الذي كان في القعر وانتشاله منه
عاجلا اما هو اجتراح موسى العجايب وما هي
عجايب ايليا واليشع هذا العجب مثل الذي
اظهره سيدي المسيح وحده للنبي يونان
من بطن الحوت قديما وبطرس الرسول وهو
غريق في شدة البحر وهو الذي حول نيقولاوس
التشبه به وانقاذ من تجاربه لان الغريق
عندما استغاث باسم القديس ظهر له البار
لساعته في قعر البحر وغطاه بفلونيته التي
كان لابسها واقتاده تحتها ماشيا في قعر البحر
الى ان اوصله الى البر فهذا اعظم افعال
نيقولاوس الايات ولا يكذب به مكذب بل يتعجب
منه كل من
يسمعه.

كان انسان اسمه بطرس راهبا وكان ذا
مرتبة في الجندية وحقوانه ترهب لهذا
الحال وذكر انه كان في الرتبة الخامسة و
قد ارسلوا انعم في عساكر كثيرة الى حرب
الشام فاتفق كما يعرض للناس في بعض
الاوقات البربر استظهروا على الروم وهزموا
واخذوا اكثرهم واسروا هذا الرجل في
جملتهم وسيق الى مدينة سامرة وهي مدينة
حصينة للبربر ودفع لوالي الحرب
مدة فاخذه وحبسه في حبس الدم
واستوثق من رجليه بالحديد واحتفظ
منه مستخبرا احواله كل يوم فاقبل الرجل
يفكر فيما دهمه وعلم ان لهذا الامر الي
الاسر والاستعباد لانه عاهد الله مرارا
كثيرة ان يصير راهبا فيزهد في الدنيا وكان
يدافع ان يحصل نذره الى نهايته فاغتم وحزن

مم
بنية
ب
ب

جداً فندم نفسه على تأخيره معتمداً ان الذي
نال الحكم واجب عنه حتماً لا ما جرى عليهم
بشكر ثم صبر سنة مدة طويلة معوقاً ليس
له سبيلاً يرجو به خلاصه فلما تبين علمهم
بكثرة عجايب القديسين قال انا اعلم يا قديس
الله نفسي كاعول بني غير مستحق خلاصاً لانني
وقد عيت الله دفعات كثيرة ان اترهب وما
تممت حالي فما دريته ولذلك لست اجترى
على سواله في انقيادي بل انت يا قديس الله
المالوف منك الخلاص من الشدايد ويحنوا
على الذين في الاحزان لذلك وثقت بك
فلما اتيت اليك وسيطاً وشفيعاً لي [illegible]
فعل بصلواتك الخلاص من الشرور الجديدة
ولا اعود اتلطخ بوسخ هذه الدنيا [illegible]
لكنني اذهب الى [illegible] واترهب في [illegible]
لا [illegible] على هذا الحال
[illegible] في

بحسب طاقتي

بحسب طاقتي ولين يرد هذه الاقوال في قلبه
ويذل نفسه للصوم والتضرع والصلاة سبعة ايام كاملة
نفر اجل في اخر الاسبوع ظهر له نيقولاوس
موازر المستغيثين به السريع المعونه للحارص
قال له قد سمعت طلبتك وتحنن قلبك و
قد رغبت الله بسببك لكنك اذ قد تباطيت
في تمام وصاياه لكن علمت انه ما ينبغي ان
نخلصك من قيودك و بسبب خلاصك
افضل مما انت تحرص فيه لكن على حال اذ هذه
الوصيه وصيته القايلة اطلبوا تجدوا سالوا
تعطوا اقرعوا يفتح لكم فلا تضجر من سوال رحمته
ومهما ابطى يجى لانه متعطف انا سيظهر فينا
وبعد قوله هذه الكلمات امره ان يصبر ثلثه — حول
طعاما ثم غاب عنه فاستعمل الرجل في الحين
طعاما وبعد ذلك شرع في الابتهال والصوم
وظهر القديس ايضاً للرجل يعرفه انه قد تضرع
في امره وهو لم يسمع منه وقال صدقني اني

لم استقر طالبنا الحاجه من اجلك لكني لست اعلم
لاي امر هو لاندبير هاهي بدا فعني خلاصك
لكن الكثير الحنن قد الف منه ان يكينا
بالنباطن فكنه الاناه ما يوافقنا اليلا يعطينا ما
مو لنا بسهولة فنتوانا في موهبته فلعله ان
يساله قوم اخرون من الذين قد ارضوه فانا
ابيك شفيعا له يستجاب منه فلناخذه مجدا
فيما لا يشعر به كذلنا سؤلنا اعلم ان الاهنا يتعطف
علينا في بيتنا سؤلنا فاجابه الرجل ترى من
هو يا سيدي القديس الذي له مكنه يستعطف
الله اكثر منك لانني كما اتيقن ان العالم يتوسطك
يتخلص فانشا نيقولاوس الكبير قايلا انه عرف
سمعان الصديق الذي اقتبل السيد المسيح
علي دراعيه لاربعين يوما مد دخل به الي
الهيكل فاجابه يا قديس الله انا عارف انه لان ذكره
مكتوب في الانجيل المقدس فقال له الواحد للناس
نيقولاوس نكلفه السوال فان له استطاعه

لانه واقف لدي عرش سيده ناسمع يوحنا السابق
وسيدتنا والدة الاله فبلا شك ان طلبتنا التي
لم تقبل سيضير لها نهايه فانصرف القديس بعد
ان ناجاه بهذه الاقوال فاستيقظ الرجل وبالغ في
الصوم والصلاة مستغيثا بشفاعة القديس
نيقولاوس انظروا هنا يا سامعي الي اشفاق
القديسين كيف لا يتاخر ان يتمم طلبات من ساله
لم يانف ان ياخذ معه سمعان الجزيل فضله في
التوسل وفي استعلانه له في الدفعة الثالثة
حين وعده باطلاقه من احزانه فاسمع سمعان ن
القديس وقال له تقو يا اخي واطرح عنك الجبن
وكثرة الحزن فصف لسمعان الوسيط المشاع
شريكي في السوال بسببك فنفع الرجل الحا طه
ونام لسمعان الكبير فارتعد جسمه من خوف
منظره لانه وقف به متوكيا علي قضيب ذهب
لابسا بصدره منزوق مصفه من اللولو وخا طه
يقول هذه حكايتها قايلا انت هو الذي نيقولاوس ويعه

اخي • وجعلته طالبا طلبا متواترا بسبب خلاصك
من الحزن الذي قد اشتملك من هذا السجن وا
لقيود • فبالجهد امكنه ان يفتح فمه ويقول
نعم يا قديس الله • انا هو الذي اكفله ضمانا في
سعي لقديسك وسيطا شفيعا فقال له • و
تحفظ ما عاهدته انك تصير راهبا وتستير
بالفضيله فيما بعد • فاجاب • نعم ان تخلصت
قال الصديق • اذا انت تحقق انك تصلي ما
عهدت به • فاخرج ولا احد يمنعك وامضي
الي ابن ما شيت • فليس عايق ممن ها هنا يقدر
ان يعيقك • فاورا الرجل رجليه مع توقه بالقو •
وجعلها منا من الحديد اذابة كما يذوب الرصاص
والشمع امام النار • وخرج في الحين من الحبس
طالبا ان يلحقه نيقولاوس • فوجد ذاته خارج
المدينه ماشيا • وظن الرجل من المعجز الذي
جري • انه يبصر مناما • وكان نيقولاوس
القديس يقول لسمعان الصديق ان هذه

203

الايه بك كملت • فوعي سمعان نيقولاوس الكبير •
ان يعتق امر الرجل • فغاب منهما جميعا • ثم
الرجل وحده مع نيقولاوس مدبر خلاصه
يتبعه ويرشده • ثم امره ان ياخذ معه زادا فا جابه
الرجل ان ليس معي شيا • نتغذي به • فتبعه
القديس نيقولاوس الكبير • وامره بالدخول
الي بعض البساتين التي هناك • وياخذ منها ما
شا من الفاكهه • واخذ ما يتغذي به • ولم يستر
نيقولاوس الكبير يرشده الي ان وصله الي بلد
الروم • وانصرف عنه قايلا له • هكذا فقط قد
حان وقت كمالك • ما عاهدت سريعا وان لم
تفعل ستذهب الي ما مر اشر • فكان الرجل
خاشيا من عقوبة ابطاية • عما عهده حريصا ان
يرضي القديس فلم يدخل الي منزله • ولا اظهر
نفسه لا لاهله ولا لاصدقايه لئلا يعوقوه
عن قصده • فسارع بحسب طاقته في مسيره
الي ديره جدا ان تقضي نذره التي نطقت بها

شفاعته وتكلم بها فمه في حزن قلبه فتامل
يا اخي معا منا عناية نيقولاوس الى الاتقايس كيف
كان يتابع مثل اب مشفق او كمعلم فاضل لمن
توكل عليه ويماشيه ويرافقه فايسبقه احيا· نا
ويتوارى عنه احيانا فيسهله ويطرق له
في جميع احواله فانه لم ينفك عنه الى ان قدمه
لله كما وعده لان الرجل لما اقترب من رومية
وهو لا يعرفها فلا يعرف بطريركها انفذ القديس
الى البابا في نومه وماسك الرجل بيده يريه
شخصه ويعرفه به ويصف له كيف خلصه
من سجنه وانه قد انتذر ان يقص شعره في هيكل
بولس الرسل وعرفه اخباره كلها على سياقتها
وقال له اذا سميته بطرس وطلب عن الله ان يساعد
في تمام نذره فاستيقظ البابا فكان عانم
على التشير الى هيكل راس الرسل لانه كان يوم
الاحد فسار واقبل يترقب الناس ويتامل
وجه كل من يراه ويلتقيه لعله ان يبصر الذي

١٠٤

١٠٦

راه في منامه فيعرفه وفي تامله كثرة الشعب
ما بنوا الرجل واقفا بين كثيرين فاستدعا باسمه
ولم يسمع منه دعاه باسمه يا بطرس الذي
جيت من بلد عربقيه اما انت الذي خلصك
نيقولاوس القديس من القيود بساموا من
الحبس فاعترف الرجل انه هو ذاك ودهش
من معجز قوله فاجابه البابا ايها الاخ لا تعجب
انني دعوتك باسمك وما رايتك منذ قط
اعلمك ان نيقولاوس العظيم جاني الليلة
وشرح لي اخبارك كلها وانك جيت لتقص
شعرك وتقضي نذرك ثم حلق البابا شعر
الرجل واوقفه لله فهذه العجايب والايات التي
صنعها خادم الله وعجبه نيقولاوس

عجيبة اخرى صنعها القديس نيقولاوس
وحد مخلوا من سمعان
وهو ان انسان من بلد الكبادوك نبتته قايد
الجيش كان بالنيابة في تلك الاماكن وله امراه

واولاد يربيهم ويوديبهم بادب الرب و
يعلمهم وعظه فاخذهم الى مدينة المملكة
وجعلهم مع خدام الملك وفي مقامهم هناك
اصاب نفوسهم وجع ردي وهو اعتقاد الثنا
الجنس علمهم اياه من كان سقيما عاملا من
النصارى مرايا وبعد ذلك علم ابوهم
بتلك الحال نوعظهم عظات كثيرة مع طلب اليهم
بتملق ولطافه مختلفه الى يحصوا عن تلك
المقاله قايلا وبلي يا اولادي من خسكاماتكم
التي لم يخامرها عيب من غش الجوهرة الجنس بل
منها من الذي زرع في انفسكم عوض الحلاوة مرارة
من قنعكم بعد ما ادبتكم ان تكونوا نصارى
وصلتم الى الاحتراث في الامانة انوريطانيت
تدفعوا النور وتوثروا الظلمة وتصيروا
عوض ان تخدموا المسيح الامانة الى الساكن
الضوء المتسربل النور الذي بنوره يضي كل
انسان وارد الى العالم ولم يزل الرجل يعاتبهم

١٠٥

١٠٦

بهذه العظات وامثالها فلبثوا غير نادمين
على شرهم لان النفس اذا ايقنت بشي لا تتو
للعتب بل تتم على عزمها فلما لم تا عزمهم الذ
لا ينفلتون عنه خرج معهم الى نوع اخر واد
بتهويلاته وحقق لهم انه يوصل امرهم الى
الملك فلما راوه يعاتبهم بوجه مقطب لم
يحتملوا صنوف توبيخه واد فلنا ما هو اصد
من هذا المريض والضعف اذ قد حصلت انفسهم
في الظلمه فاهملوا نعتهم وامالهم واستامنوا
الى المدينة اهلها مناينه وحلفوا لابيهم ان
لا يقبل عزاء من كان مغموما اليس بطه من بينهم
بل عند عودهم امانة النصارى الناجية والعب
متضجرا من حياته طالبا الى الله الرحوم في خلاه
ان يمنحهم حسن رجعة وينقط من الظلام الذ
استحوذ عليهم محالا في الاستشفاع بنيقولاوس
رئيس كهنة المسيح الشايع ذكره مع كان قد الف
ان يعينه بتذكاره لانه انشا الله ميكرا سابقه

فدينه جداً موضعاً تدبك امامه انته به وجه
لضعف مقامه في تلك النواحي بدبر ولاينه
محاربا لاعدائه طالما وابهم كل حين ولم يكن ه
رضدهم اياه يسيرا لانهم كانوا يحسدونه ولا
سيما منذ صاروا اعلا ابو حنقين عليه فكان
من تدبير الله الصالح انه عرض لهم انهم
كمنوا له واخذوه فكانوا المعتقدين اعتقاد
المنانيه الذي يمقته الله واوصلوه الى المحله
النجسه فلان لا اسميها مدينه برجيب الحماة
وقيدوه وغلوه وحبسوه في سجن رديء
منتن الرايحه مظلم مع قوم قد حبسوا فيه
فلم يستغل ليلا ونهارا من المطلبه الى سيقولاوس
الكبير كاهن المسيح ان يمنحه انفكاكا من
الاسر العارض له فلبث سته ايام صايما
طاويا متضرعا من شدة ضيقة لم يتفق
له كلام يدعو به بل استعمل ضد اقواله من
قال يا قديس الله ان تكن الارادة كاتب صدرت

١٠٨

بامر الله فقد خولك الاقتدار فان سالت (له)
المتعطف شيا فانه يعطيك سوالك عا(جلا)
لانه مكتوب انه يصنع مراد الذ(ين)
يتقونه ويسمع طلباتهم فلاي حال اصلتني
في السجن وتبقيت كمثل من لا عون له اما تعرف
اي امانه لي بك حاي شوقي اليك مع اني اما كلها
واثقه بالله تعالى وبك الا ان كثرة خطاياي
صدت حنوك عني وما ظلمت بيني وبينك كمثل
الغيم لئلا يوصل صوت وجعي الى مسامعك ولبث
يكرر اقواله هذه ويكثر منها كانه في الحبل المقد(يس)
وصمت لان المشاهدين في ذلك الحين ظهر له القديس
الساكن مدينة ميرا المالي صقاع الدنيا وجميع
وهو بجملته متعالي اشرف على مواضع دمشيه من شحوب
دنيئين فقال له ايها الانسان لم تشكو في بالطلا
لانني انا انسان خاطي محتاج الى معونة سيدنا فلنا
ان نسل رحمته وله ان يخولنا مسايلنا فانا قد تعبت
تعبا كثيرا ان طلبت فيك ولم تسمع مني هذا الشي

عليك ان في الصديقين سمعان الذي قبل المسيح
علي ذراعيه من اكل له ذاك العجز بله عنده فالتجا اليه
متوسلا فهو يجنو او يستخلصك من الغم
المطيف بك. فاستيقظ الرجل في ذلك الحين
من منامه ممتلا فرحا. وان كان لم
يو عد بما في خلاصة لكنه استعمل في ذلك
اليوم طعاما بعد ان يتهلل طالبا كما اوصاه متو
الي القديس سمعان وصام مثل تلك الايام
متضرعا مهملا عبرات حزينة فظهر له
سمعان في النوم قايلا ايها الانسان انت ما
طلبت الي مسكتني في وقت من الاوقات في
امر استعنتك الي ان تدع نيقولاوس اخانا الذي
نعيد لتذكاره وتستغيث بنا في عن اذا مفتقر
انجاز ما تسالنا فيه. واساله اذا هو يخلصك
من هذه الشدة فاستيقظ الانسان وامتلا
سرورا لاجل انه اهل النظر القديس ومخاطبته.
واستعمل طعاما فمضى الي قصده الاول متضرعا.

لمن

لمن ظهر له غير معد يس من معي نبته طابعا
فصل الاعجيل القابل عن مثل طلب الخبز من
صاحب الدار وطلبا ان يعطيه وقال له سيبا
بنام وما يمكني ان اركهم وان اقوم اعطيك
فبدوام سواله والحاجة زعم على ان يقوم
يعطيه. وزعم ان السايل اذا قرع بدوام
يفتح له. كذلك هذا الرجل المستصرخ بالقد
ترك نفسه ثلثة ايام ممتنعا من الخبز والاكل و
في الليلة الثالثة ابصر ذلك المغبوط بصورة
الكهنة متوكين على عكازة وهو يلمع نورا حتى
ان من شعاع ضياوه اضي الحبس كله فلم
يحتمل الرجل الشعاع المنبعث من نوره فلمعه
في عينيه. وانبطح طرحا علي وجهه فايقظه
القديس وقال له انهض فقد اطلقت من
قيودك. وناوله طرف شوقته التي كانت
كانها ملبسة لولوا. ودنا من اغلاله وقيوده
فانفكت. وامره ان يتبعه وامسك فقال

ابواب السجن ففتحها فى حين بين المحبوسين والحراس
وخرج كانه ملاك على الارض بطا فخرج قدامه
الى باب المدينه ومد عينيه ببصره ولبس
خيالا ولما دنا من باب المدينه تفتح اقفاله ومشي
امامه بعد ذلك يسيرا واطلقه قايلا له اذهب
بسلامه غير خايف من شي . ولما صار سايرا
قليلا التقاه نيقولاوس الممتحن الصابر لكل
من يساله كلما يوتره كقول الرسول رييس
كهنة المسيح الجواد بما يوافق النفس والجسم
الطبيب الاتي شفا من مدينة ميرا الطبيب النافع
الباذل معوناته لكل من يستغيث به فسلم عليه
وقبله ثم قال له قد تمم الله طلبتك فيجب عليك
ان تشكره واسمع مني ما اقوله لك لا تذهب
الى منزلك بل انطلق الى رومية تجد هناك
نيقولاوس اخي متقلدا كرسي الكهنوت وهو قد
اكمل سيرة الرهبانيه فاساله ان يرهبك
بالله بوازرك في جميع احوالك وخدمته

الثلاث خبزات فاستعمل طعاما فلما قال
هذه الاقوال غاب عنه فامتلا سرورا وسار
في طريقه ثم انه دنا من مستاة فدخل اليها
واخذ من ثمانيه من النواطي وفوقا فلم
يقل له احد من انت فاستعمل خبزا فاكله
وصار فوصل الى ارض الروم فلم يلتفت
بل احتسب مثله كمسكين غريب ومر
بين صدقاته كقوم غرباء فتوجه الى ما وعد
به وقطع البر ماشيا بعد ان كان متعففا
ركوب الخيل واللباس وقرب من البحر
وسار في سفينة الى رومية فوصل اليها
واتفق ان اهلها كانوا يعيدون عيدا ما
والبابا ساير الى هيكل راس الرسل ليقدم القداس
الالهي فساله الشعب عن مسيرهم فاجابوه
قايلين انهم ماضيين الى هيكل راس الرسل
الجليل فاختلط مع جملتهم ودخل الى باطن
الهيكل وبعد كمال التقديس طلب الى احد

الواقفين بقرية ان يرية من هو البطريرك

فقال له تمهل قليلا فحينيذ تبصره من عند

ما تخرج البابا و فيمن يخبوه قدامه و اخرين

من ورايه ٭ او راه اياه فيما بينهم فقصده

بسرعه و جثا علي قدميه فقال له البطريرك

قوم يا اخي حقا قبلك فقد حدثني اخونا

نيقولاوس بخبرك ٭ فلما سمع قوله اشتمله

خوفا عظيم واجابه ذلك الرجل الجليل و

حلق راسه واخذ منه بركه ٭ وانصرف

من هناك فضا احله متلالا لتا نسكه من

فضايله ٭ وصار مثالا الذين كانوا معه

و الذين بعده ٭ ولبث مختزا كل مرساله

بنعمة القديسين السعيدين ريس الكهنه

نيقولاوس ٭ و سمعان الشيخ الكاهن قابل

٭ المسيح بقوة سيد الكل

٭ و كيف طمرله مجدا ٭

٭ الله العين في ٭

قدسه

و كان في بلاد او فيه في ضياع اغرينس انسان

عامي يكتسب من عمل يديه كل يوم بجهد قوته

و كان يكرم نيقولاوس الكبير اكراما ينوف

علي قوته ٭ و يعيد تذكاره كل سنه ٭ و يجعله

في الاحد في قيامة سيدنا ٭ و كلما كان يكسبه

طول ايام سنته كان يخباه الي يوم تذكاره

الكبير ٭ و يسمن طيورا ٭ و يربي صنوفا من

الحيوان ثلاثه الي العيد ٭ و يهتم بها و يحفظها

ليذبحها ٭ ليكون له ما يقيم بالمساكين

و باصدقايه ٭ اكراما للاب الذي يكرمه كل

المومنين ٭ وفي مسيره في بعض الاوقات في

طريقه اسر واخذ الي اقريطش ٭ و خلد في

حبسها ٭ و صفد باغلال و قيود و حين

طالت مدة مقهورا شقيا ٭ ادركته الليله

الشريفه التي فيها يعيد تذكار نيقولاوس

المتوشح بالله ٭ فتذكر القديس و ذكر الموسم

الجامع للمعيدين. وما كان هو يحتفل به فيه
وتامل ما هو فيه من الضرب والاعتقال. و
القيود والاغلال. وبدا يتحسر من عمق
قلبه. ويبكي على نفسه. ويغرق جسمه
بدموعه. وهو قائلا ايها القديس في
هذه الليلة التي كنت افرح بها كثيرا واذكرها
كيوم قيامة المسيح. واسر مع اكل اهلي
ناسيا انك معيني ومنجي نفسي من الردي
وانت في يوم سر صركة الشامخ حيث كل
المعيدين يشربون ويفرحون حفظتني بهذه
القيود والحبس والشدايد فاين هي عجايبك المعجزة
واين سرعة اغاثتك. واين ضروب خدمتي لك
واملي بك. واين حرز الايماني بشفاعتك
هل كانت بطالة. وعبرت عبور المنام. وسلفت
مثل الظل الزايل بتاتا. الويح لي منذ الان ماذا يكون
من امري. واي معين استغيث اذا اهملتك
يا من الغث منه ان يكون لي عونا وناصرا ام بعد

ان قال هذه الاقوال. صمت وغاص في نوم
الى ان ينقوي امس اكبير. المسارع في نفع
الحاري في اغاثته. المعد النصير الوسيط للمسا
كل من في الشدايد. مينا العاطين في الدينونة
المتنعد الواقعين في الاحزان. فك الرجل
من قيوده واختلسه من ما اختطف الملاك
قديما حبقوق النبي وسار به. ووضعه في
الموضع المسما العقبه عند كنيسته على طرف
الجبل المشرف على الاوصنين الذي فيه الطريق
المودي الى بلد تيقه وارنيسه. وفي الليل
شعر الرجل باصوات فانتبه من نومه. و
ظن انه في حبس وتطشش. فقام يعدو لحسا عاه
الى هذه الجهة والى الجهة الاخرى على التي يسمع
منها الاصوات. وهو منذهلا لما راه مما لم
يكن يامله. فسمع كلام المسافرين يسوقون
دوابهم لاجل صعوبة الدرب. فتعجب
انهم قوم عرب من بني هاجر متاصفا الى كلامهم

واغتاظ منه سيده لانه متعجبا قايلا من اين انت
ومن اين اتيتم • فقال من قطلونيا انا ابن انا الشقي
لاني في ساقتل • لانني هربت من الحبس فكان
السايرين في الطريق يضحكون ويتهقهون عليه
مستهزيين به ظانين انه مجنون • فلما راهم صايحا
يا قوم اين انا • اجابوه قايلين يا جاهل اما تعرف
اين انت • ها انت عند كنيسة نيقولاوس
التي في راس العقبه • المشرف علي الادرنيس •
فلما تعجب الرجل وتحيره • واقبل يصيح بصوت
جهير • ماذا اسمع • فماذا ابصر • وما هي
هذه الخيالات • البارحه كنت في الحبس
في اوريطش • مثقلا بالحديد مسحوقا
بالقيود وانتم تقولون اني في الادرنيس
في العقبه عند هيكل القديس نيقولاوس •
فبهتوا الذين سمعوه من معنى قوله وتاملوا
معنى العجب ومستغربيه • ولعظم العجايب البديعه
مجدوا الله وخادمه العظيم مخلصه ثم عاد

الرجل الي داره قليلا ومن عرف من اهل البلد • و
تفطن في المكان لان الوقت كان ليلا • وكان
علي المكان ضباب • وشكر الله معظما لاسمه
ولعظمة القديس نيقولاوس • وسار الي بيته
لانه لم يكن بعيدا • ووجد اهله ناحيين علي
اسره • فارعبهم بمفاجاته ووروده • وذبح اصنافا
من الحيوانات التي كانت قد سمنها للعيد • و
تمم رسوم مصالحي كان يعملها في عيد علي
حسب عادته فعيد عيدا بهيا مشهورا مع جميع
اهله منادياً بالعجب • واصفا عظايم الله الذي
شرف خادمه بهذه العجايب التي تفوق الطبيعه
• الذي له ينبغي التسبيح مع ابنه
• الوحيد وروح قدسه
• المحيي الان ودايما
• والي دهر الدا
هرين امين

تمت عجايب نيقولاوس بعون الله

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

هذا خبر الرجل التاجر بما كان

من امره بسلام الرب امين

اخبركم ايها الاخوة المباركين انه كان رجل تاجر
وكان رجل خير تقي نقي . وكان كثير الرحمة وكان له
تدبير احسن . وكان في بعض الايام وهو
منطلق في تجارته مع صحبته بعض تجار فنزلوا
جميعهم في فندق لكيما ان يسيروا بالغد
فلما عزموا على الرحيل فخرجوا من ذلك الفندق
واذا بانسان صعلوك اقبل ان يطلب صدقه
فقال التاجر لذلك المسكين . ها الان قد تنظر انا
رحلنا وقد حملنا بضايعنا وعزمنا على
المسير وليس بيدي شيا اعطيك اياه ولكن
صلي علي وادعي لي واذا ما رجعت انشا الله
تعالى في خير ساعطيك بركه من ما رزقني
الرب . فقال له السايل وكيف اعلم ذلك
اذا ما رجعت [illegible] على امر قد و[illegible] وان

التاجر نفكر في طول سفرته وان لا له علم ما
تكون مدته في سفره فقال المسكين تعالى
هذا المكان نهار كذا وكذا ها انا ارجوا ان الله تعالى
انك تلاقيني ها هنا فاذا مررت بهذه البلاطه كانت
هناك معه قال له ان انا اتيت قبل المهله فانا
اضع لك تحت هذه البلاطه من ما قد فتح الله
تعالى لك فتجي تاخذه من تحتها . وتحصل على
وانطلق التاجر في طريقه فمكث زمان طويل
اكثر من المهلة الذي شارطه عليها فاتى
ذلك المسكين عند تمام المهله فلم يصيب
ذلك التاجر فرفع تلك البلاطه فاصاب
تحت تلك البلاطه مال كثير كان مكنوز هنا
كان مكنوز من قديم الزمان ففرح فرح عظيم
واخذ لذلك المال من ذلك المكان وانطلق
الى بيته وهو فرحان مسرور فاشترا من ذلك المال ضيعه
شريفه وزرع كثير الاثمان واشترا جمال وبقر
وغنم وخيل واملاك ودواب وعبيد وافتا كلما

يتسنوه الناس لتعبهم وتزوج امراه شريفه
وكثر بونه وعظم شانه وبعد ذلك وانا التاجر
المذكور الى ذلك الفندق وتطلب ذلك الموضع
فذكر ذلك المسكين واخذ الوقت في يده شيا
من ما يسر الله تعالى وانا الى ان يضعه تحت تلك
البلاطه فلما ان رفع البلاطه خرج له من تحت
البلاطه [illegible] فنظر لذلك التاجر بفرحه
سو [illegible] الصديق فصار مرض شديد
وفي سقم طويل ووجع عظيم لا يقدر احدا
على شفاه فطرحوه اهله [illegible] في تركته و
رفضوه كلا صدقاه حتى انه بلغ في فقره ان يدور
على الابواب ويتسول لطول ضعفه ومسكنته
وضيعان ماله فيما هو [illegible] يدور من موضع الى
موضع فانا الى منزل ذلك الذي كان مسكين
واستغنا من اجله فلما ان تصدق عليه
وبحه فساله وقال له من اين انت يا اخي
واي شيا سبب هذا الوجع الشديد الذي

قد عرض لك فجعل يخبره كيف كان سبب ذلك
فعرفه الوقت وقال له انت فلان التاجر فقال
له نعم انا هو فقال له ذلك الرجل ان كنت هو
ذلك الرجل الذي اعرفه انا فانا عالم بالحقيقه
كلما انا فيه من الغنا والقنيا [illegible] حين
احكي وسببك صار لي الغنا حسب ما ذكرت
وانا بسببك حط الشيطان على هذا البلا كله
الذي قد ناله [illegible] ونظر بي هذا السقم والمرض
الطويل واخبره بقصته كلها وبما اصابه
فقال له ذلك الشخص الذي كان فقيرا
واستغنا اذا كان اصابك هذه الامراض
كلها من حظي حسب فقد [illegible] والرب
انك من الان لا تفارق ماليتي كل يوم الى
اخر حياتك فمسكه واخذه الى منزله وجعل
يكرمه ويعطيه نفقته ويفيه بكل ما يقدر
نحوه الى غايه ذلك فلما اقام على ذلك زمان
وهو يداويه بالادويه الطبيه فاقام زمان

ب
فقال له ان كان بسببي [illegible]
لك انه هذا الغنا [illegible]
صح
ض

بمتمريضه و عجز عن شفاه من ذلك المرض
فلم يقدر بالجملة على شي من شفاه ثم من
بعد ذلك في بعض الايام لقيه رجل من الاطبا
و قال له الي كم تتعب و تتعنا يا رجلا مباركا
انا اعرفك ان هذا المرض ليس يمكن شفاه
بشيا من الادوية الا ان كان يذبح له طفلا
يكون بكر والديه و يوخذ دمه و يعطا
في وعاء و يدهن للمريض فيه ذلك الدم
من راسه الي قدمه فبهذا الشي يتعافا و
ليس يمكن طبه في شيا اخر و هذا كما هو
ضمان لم يقول له الطبيب عن تجربه
بل على وجه الاياس من مداواته لان هذا
ما يمكن ان يذبح انسان ولده و خاصه
ان يكون بكره و اجل عاقبه انسان فلما
ان سمع ذلك الانسان المعمور من الطبيب هذا
القول قبله منه بامانه و صدقه و جعل
يتفكر ماذا يصنع لان كان له طفلا وحيدا و كا

بكره فقال في نفسه كيف غناجيه يشفيه من
مرضه من كثرة حرصه على شفايه عزم على ذبح
ولده وحيده فبقي يتفكر كيف يعمل له خلوه
حتي يتمكن من ولده و يذبحه خلوا من امه
فانكر و قال اذا غابت ام الولد فيفعل ما قد
عمل عليه ففي بعض الايام ارادت ام الصبي
ان تذهب الي الحمام فاخذت الصبي رضعته
و حطته في سريره و راحت الي الحمام تتغسل
فقام ابو الطفل بحرص و اشتهاد و امانه واخذ
ولده و ذبحه و صب دمه في قصعه ثم رجع
الطفل الي سريره و غطاه كمثل ما كان و اخذ
لذلك الرجل الي موضع خفي و نزع عنه ثيابه
و اقامه عريان و دهن جسده كله بدم الطفل
من راسه الي قدمه ففي تلك الساعه برى ذلك
الرجل و صار صحيح ليس فيه شي من الوجع و
هذا كان بامر الله تعالى و امانة ذلك الرجل و
نيته الحسنه و رحمه الله تعالى لانه ما شفق على

والده بكره وحيده ان يذبحه من اجل شفاء
رفيقه وليس كان ذلك من دم الطفل ايضاً
ولكن حسب ما قلنا من اجل حبه الكامل لله
هو الذي صنع له الشفا فلما ان انتام الصبي
من الحمام مضت نحو ولدها الكيا
حسب عادتها فعند ما كشفت وجهه بدا
يبكي ويتحرك فالحمد لله الذي هو
قريب من احبائه وطالبيه بحق هو الذي احيا
هذا الصبي واظهر عجايبه واهبه لابيه
بعد الاياس وذلك لاجل محبة ابيه لصديقه
وقربيه بغير تقصير ولا نقص في امانته الخالية
من الغش ليس عنده مرايا فلما ان صار
هذا الامر مشاع عند والد الطفل وعند امه
وعرفوا الناس ذلك فسبحوا الكل
لالهنا يسوع المسيح الذي
له المجد الان
والى كل اوان
والى دهر
الداهرين
امين

بسم الله الحي الازلي السرمدي
وبه نستعين ونكتب قصة
يوحنا صاحب الانجيل الذهب

كان في ذلك الزمان رجل من مدينة رومية اسمه
اوطروبيوس وكان له امراة اسمها ثاودورا وكان رجلا
صالحا كثير المال وكان يعبد الله عبد الملك كثيرة
ومرتبة عظيمة وكان له ثلاث بنين اثنين منهم ركبوا
في خدمة الملك وكان الصغير اسمه يوحنا وهو صبي
يوحنا فانه احب عليهم ومن محبتهم له حطوه في
الكتاب يتعلم الحكمة فبينما هو يتعلم في الكتاب
اذا هو براهب يريد انه يسير الى بيت المقدس فكان
ذلك الراهب من اهل البلد الذي يسكن فيه لابو اهله
فوجد يوحنا ساعة واحدة يوحنا الحي عنده وابن
في داره فاخلا له مقصورة وانزله فيها فلما ابصر
الراهب حرص يوحنا على التعليم فحين سمع به

اعجبه ذلك فدعاه اليه فسأله عما يحسن فوجده عالمًا
كثيرًا وكان يوحنا احب ان يعلم سيرة الراهب وما
يكون منه في خلوته في الليل فرصده في بعض
الليالي فابصره وهو قايم مبتهلًا في صلاته باسطًا
يديه الى السما ودموعه تجري على خديه ومن
ثيابه وامتلا يوحنا من ذلك فرحًا وكبر عنده
الراهب واكرمه من الكرامة لما راى من حسن
سيرته وتدبيره فلما اصبح يوحنا قال لابيه انا
احب منك يا ابتاه ان تعمل لي انجيل ذهب اقرا
فيه واتعلم منه ففرح ابوه بذلك فرحًا عظيمًا وامر
ان يعمل له انجيل بخمسماية دينار فجعل يوحنا له في
لحبته فلما راه يوحنا قالت له والدته لا تريا ابني
اقرا في هذا الانجيل وافرح بما فيه وبما عليه من
الحلي وفرح نفسك بقراته ففرح يوحنا بالانجيل
فرحًا عظيمًا وتعلم منه علمًا كثيرًا واقاما قريبًا

الراهب

الراهب الى بيت المقدس ومضى الى اورشليم استحلفه يو
وقال له اسالك باسم الله الحي الذي لا يموت ان تسير بي
من الخطية وان تاخذني معك فقال له الراهب يا
اصبر يا ابني حتى ارجع فالذي يحبه المسيح يكون
فقال له يوحنا اسالك بالله الحي انك تعجل العودة
الساعة يكون من ذلك عند ذلك علم ان الراهب حلف له
انه ما يكون منه الا عندما قد دعا له وشكر وانصرف
سائر الى بيت المقدس فلما قضا الراهب صلاته وحجه
ومن القبر المقدس وانصرف راجعًا فجعل مسيره
عند يوحنا ففرح به يوحنا فرحًا عظيمًا وتبارك
منه فقال يوحنا للراهب بعد مدة من نزوله [illegible]
انا اسالك يا ابتاه ان تاخذني معك الى [illegible] وان
البس اسكيم الرهبانية اعني الملائكي فقال له الراهب
يا ولدي انه لا يتم لنا ذلك فقال له يوحنا ان انت
لم تاخذني معك فكل خطية اعملها في هذه الدنيا

يطاليك الله بها فقال له الراهب يا ابني انا اقدر علي
اخذك معي لان الدير بعيد وانت ابن ملك
وانا اخاف ليلا يفتقدوا ويروا انا فيجدوك معي وياخذك
ولي يقتلون فقال له يوحنا لاجل المسيح
ناخذني انا اكتري سفينه ونركب انا وانت
فيها ولم يعلم بنا احد حينيذ اخرجوا الي ساحل
البحر وراحوا الي صاحب السفينه فسالوه كم يريد
اجرت سفينتك الي الدير الذي لاهله لا ياتون
فقال لم اجرتها مايه دينار فقال يوحنا للراهب
اجلس انت هاهنا حتي اذهب انا واجيب مايه دينار
اجرت السفينه وان يوحنا راح الي والدته فقال
لها تعلمي يا والدتي ان اصدقاي الذين في المكتب
معي قد اكرموني دفعات كثيره ودعوني الي منازلهم
واكرموني من اصناف الاطعمه واشتهيت انا ايضا
ان اكرمهم فاريد منك مايه دينار حتي انفقها عليهم

فلما

فلما سمعت والدته ذلك انبعث له وسلمته مايه
دينار فاخذها يحيل الذهب ومشا به في شاطي البحر
وتراي والدته اعلمت والده بذلك فقالت له
ان ابني يوحنا طلب ان اعطيه مايه دينار لينفقها
علي رفقاه الذي معه في الكتاب فقد دفعتها
اليه فاخذها وخرج من عندي والغلام معه
فلما سار يوحنا قال الغلام انطلق ابصر انكان
رفقاي في المكتب وراح الغلام كما امره مولاه وان
يوحنا نزل في البحر ودفع الدنانير الي صاحب
السفينه معه واستحلفه بالله ان يجعل المسير قبل ان يفطن
بهم احد وان البحر قلع بهم حتي اتي الي ذلك الدير
فلما دخل الي الدير ابصره الريس يوحنا فاعجبه كثيرا
لما ابصر من حسن مذهبه وعقله وسيرته وطهارته
وكماله فيجعله في بيعة واعجب بكل الاعمال الذي
كانوا في ذلك الدير وان الراهب الذي كان مع

يوحنا حدث. جميع الابا ما كان يعمله يوحنا غلي
حرصه بالمسير الي الدير وان يلبوحنا قال لرييس
الدير اعلم يا ابتاه ان الله تبارك وتعالي قد صنع
معي رحمه يجي الي برابيك هذا الشريف في ايامك
المقدسه المضيه وانا منتظر عند عبوري الي حيث
تنا نقي هذا العالم الفاني فلما سمع منه ذلك
رييس الدير اجابه وقال له اصبر يا ابني ايها
حبيبنا قليلا حتي تبصر ما يعملوا لانك قويت
علي ما لم اعمر اخلطنا كبهم لان عليهم شده
من الصوم والصلاه والسهر في كل حين
فان ليت ان تصير ما فعل فاجاب يوحنا وقال
انا اسالك يا ابونا بالله انحي ان تلبسني لباس الملايكه
وتفرغ من امري فلما سمع رييس الدير قوله جمع
الاخوة وطلب هبات الذي للدير فكانوا اسبوعا له
سته سنين راهب وانهم قاموا صلاه عظيمه

ثم البسوه الاسكيم الملايكي ببكا وتخشع ومن
رييس الدير لعظاه قلبه صغيره حبيس نفسه بها
وقد كان جميع ايام حياته صايم وساهر ليله
كله فاقام علي هذه الحال ببكا ودموع لا تنقطع
وتخشع وتنهد لا يهدا سبع سنين حتي اعز جسمه
ولزق جلده بعظمه وصار لحمه مثل الرماد ولم
يكن يذوق مدة مقامه شيا من الخبز ولم يكن
ابعد من الرهبان يعرف وما كان رييس الدير كان
ياتيه في بعض الاوقات ويعطيه بعض شي من الطعام
وفي بعض الايام نظر اليه رييس الدير وهو قد
بلي جسمه وتغيرت عيناه فقال له يا ولدي ارحم
نفسك واشفق علي جسدك فلما اخترت ان تترك
طعامك تعلمت ذلك لان الجسد لا يطيق هذا
التعب الا بشي من الطعام ثم اجابه يوحنا وقال
لرييس الدير اعلم يا ابي انه ليس من قلة الطعام

ضعفت لذلك ولكن من كثرة خطاياي ولم يكن
يعلم رئيس الدير ان يوحنا القديس في تلك
المده لم ياكل شي من الطعام ولا علم ان معه
ملاك من السما. فقال له اعلم ان جميع ما
تقدمه لي من الطعام فانه يعطيه للمساكين
فياخذونه [illegible] الحقل فياكل فلما تمم القديس
يوحنا في الملائكة [illegible] وهو قايم يصلي نصف
الليل [illegible] اذا جا صوت من السما يقول له
يا يوحنا قم اذهب الي بيت ابيك وخذ صلوات
الديك قبل تفارق هذه الدنيا الزايله وتفارق
العالم. فلما سمع يوحنا ذلك الصوت تمم صلاته
ورفع يديه الي ربه وقال يا خلاص العالم من
عدوهم المحال انت يارب خلصني من قتال العدو
لانه يريد ان يطغيني كما اطغا قديما لابونا ادم
من السلطان تاني ليله وهو ايضا قايم يصلي نصف

الليل

١٢٠

الليل واذا قد جاه صوتا ايضا مثل الصوت الاول
فلما تمم صلاته سجد ساجدا قدام الرب قال يا خلاص
بطرس من امواج البحر بحق اسمك خلصني انا
من امواج العدو المحال وان كان هذا مرضاتك
يارب [illegible] هذه الدنيا الرديه فانت يارب
تورثني اياه في هذه الليله الثالثه فلما كان ايضا
في الليله الثالثه وهو قايم يصلي نصف الليل اذ
قد تراا له ملاك الرب وقال له يوحنا يا يوحنا قم
واذهب الي بيت ابوك وخذ صلوات الديك
قبل ان تفارق هذا العالم. وعند ذلك صعد
القديس [illegible] فقام وخرج من ساعته من القلايه
وجا الي رئيس الدير وقال له صلي علي يا ابي انا
عبدك الخاطي واذن لي انا اذهب الي بيت ابي فما
رئيس الدير فقال له اصبر يا ابني حتي اجمع جماعة
الرهبان ونقيم صلاه مثل العادة فقال له يوحنا

ق

خاطيه

السمع والطاعه لقدسك. وعند ذلك امر رييس
الدير فاجتمعت الاخوه الرهبان.
احد فلما نظروا الرهبان الي يوحنا تعجبوا منه
كلهم وسجدوا الله تعالي. وقالوا انظروا يا ابونا
الي حسن دخل فيه هذا الصبي الي هذا الدير وباي
ثياب خرج فانتم تاموا صلاه مثل العاده للرهبان.
وبعد ذلك القوا كلهم نفوسهم بين يدي يوحنا.
ثم هو قال لهم يا ابهاتي ويا اخوتي صلوا علي ان تم
يسهل لي الرب الرجوع الي هذا الدير المقدس ففعلوا
ذلك فلما تبارك منهم وخرج يمشي في طريقه وهو
هو يبكي ويقول يا الاه ابراهيم واسحق ويعقوب
يا الاه ابي وامي ردني وردني الي هذا الدير المبارك
فبينما هو يسير وهو لا يدري اين يتوجه فاذا
هو برجل فقير عليه ثياب خلقات ثم قال له
يوحنا السلام عليك يا اخي اجابه ذلك المسكين

قايلا

قايلا وعليك السلام فقال له يوحنا من اين جيت
يا اخي والي اين تذهب ثم قال له ذلك المسكين
اني رجل مسكين كما ترا واني اريد امضي الي مدينه
رومية ان شا الله تعالي ففرح يوحنا بذلك المسكين
فرحا عظيم وشكر الله الذي وجد له رفيق في
الطريق ثم قال له يوحنا اعلم يا اخي اني رجل ضعيف
ليس اطيق احمل هذه الثياب الذي علي لكن ان رايت
ان تلبس انت هذه الثياب الذي علي وتعطيني انت شيا
فافعل ذلك ثم قال له المسكين انا ابيت مثل ذلك
الرب يكافيك عني في ملكوت السماوات ويلبسك
سعده الدايم ثم رفع يوحنا ثيابه اليه ولبس يوحنا
القديس ثياب ذلك المسكين وسارا جميعا.
فلما وصلوا الي مدينه رومية ودخلوا الابواب
لم يكن يوحنا يعلم اين هي دار ابيه لانه كان
قد نسي الدار [illegible] لم يعلم اين يتوجه وكان كيف يصنع

التماس طول غيبته منها ثم سجد قدام الرب و
ساله ان يهديه الي منزل ابيه وبقي ايضا يبكي ويقول
احسب انك لا احد يعرفني ولا ارجع الي ما كنت فيه
من النعمة فدبره الله واهداه الي منزل ابيه وهو
مو ليس معه شيا غير ذلك الانجيل الذي عمله له
والده وكان في حقه كل وقت يقرا فيه ولم
يكن يفارقه من حيث خرج من عندهم الي ان رجع
اليهم ثم انه تقدم ووقف عند باب دار ابيه
فقال له البواب تباعد من الباب فان مولاي هو
ومولاتي يريدون يخرجون فان ابصروك
عنفوا عاقبوك او يضربوك وقد كان يوحنا قد
بات تلك الليلة على باب ابوه من عشيته الي بكره
فلما راه البواب في تلك الخلقان وسو الحال
الذي كان فيه وما هو عليه من الشقا ثم ان
البواب جذبه اليه وطرده ودفعه فقال له انعم لي

هاهنا

هاهنا فان مولاي الساعة يخرج فان راك
وانت هاهنا على هذه الحال ضربني ثم ان البواب
جذبه الي قرب الباب موضع كانوا والديه وقد
كانوا والديه واخوته يركبوا مع ابوهم من يخرجون
ويدخلون وكان يوحنا مطروح الي جانب القصر
وان ابوه في بعض الايام تعجب منه فقال السبح
عن حسنه وصنيعه الينا لهذا المسكين وما هو
عليه من سو الحال وكيف يصبر على حر الصيف
وبرد الشتا وعلى الجوع والعطش وهو في هذه
الخلقان الذي عليه فمكر في نفسه وقال لعل
الله يكون قد بعثه الينا رحمة للمستجيب عونه
فينا وان امه ذات يوم ركبت ومعها جماعه
من الخدام فلما خرجت من الباب نظرت الي يوحنا
وهو في تلك الخلقان فتقززت منه وامرت ان
يطرده من جانب القصر فقالت للخدام اسبت

استطيع انظر اليه ولا اشمر عنه ولو ان مكانه
ملمحدة فيا الحافي ساعه ما اشد ما الت الوالده
نظرة ابنها وحبيبها ثمرة قلبها وقرة عينها التي كانت
الليل والنهار طالبه من الله ان يمن عليها
بالنظر اليه فنبل موتها ثم ان الخدام طردوه من
ذلك الموضع الذي فيه ثم بعد ذلك فلما احت
لمه سجد يوحنا البواب وقال له اسالك يا
اخي من اجل حب المسيح ان تتم فضلك
وا معي وانك تبني لي عندك هاهنا
مظله اكون فيها فانه ما ينقص عليك من
ذلك شيا فلا استاذون مني ساه انتي فاذا هم
دعلوا وخرجوا وان البواب كان قد وقع في
قلبه رحمه وحب ليوحنا فيما كان يراه منه
ومن حسن سيرته وكثرت صلاته وتواضعه
فسمع منه ذلك ثم امر الخدام حتى ينبوا له مظله

ففعلوا ذلك فاقام يوحنا في المظله ثلاث سنين
وكانوا والديه واخوته يبعثون له من مصالحهم
ما يد تهم شيا يسيرا يعيش به وقد كان يوما ا
كلما جاه شي يفرقه على المساكين فعند
تمام ثلاث سنين الذي تم في ذلك المظله ترا بالة
السيد المسيح وقال له طوباك يا يوحنا حيث
اخترت نور الاخره ونعيمها على جميع الدنيا والدا نها
على والديك واخوتك فعرفناك كله الحق
الحق اقول لك اني الى اربع ايام اخذك
من هذه الدنيا الفانيه الى الحيا الابديه
وانيح نفسك مع الانبيا والشهدا والابرار الذ ين
عندي في النعيم الدايم ا
ملكوتي الدايم وان يوحنا انتبه من نومه
وسبح وشكر لربه سيدنا يسوع المسيح ثم انه د عا
البواب وقال له اعمل معي خير وادخل ولا تك

فاني اريد اكلمها ثم ان البواب ذهب قال لها
يا سيدتي هذا الراهب عبد المسيح يريد
يكلمك فقالت له اني ليس قدرا شمر ا حقير
كلا اراه ثم رجع البواب وقال ليوحنا انها
قالت ما تقدر ترى وجهي ثم قال له يوحنا
ايضا اصعد الى مولاتك فقل لها اني اريد
اكلمها كلام فتنزل الي وتكلمني ولا تحرمني
من ضبط البها الرب بخطيتي فاني الى اربعة
ايام افارق هذه الدنيا ثم رجع البواب و
قال لها كما قال يوحنا فلما سمعت كلامه
رق قلبها فتذكرت غربة ابنها ثم نزلت
اليه فلما راها يوحنا نازله فقام وسجد لها
على الارض وقال لها ان بحق الله ومسكني
لا تولي بوجهك عني فاني اريد اقول لك شيا
انا اطلب منك منكي انك تعطيني عليه عهدا.

ولا تبعدني

تعبده وتمشي في رضاه فانك تعرفيني الى يومنا
فقال لها وهو يبكي بدموع تسيل على خديه وتنهد
وقال انا هو ابنك يوحنا فتحركت دموعها وانهلت
هاطله على خديها وارتجفت قلوبهما ثم دنت
امه اليه وكشفت عن رجله لان رجله كان
فيها شامة فلما نظرت امه الشامة عرفته وتحققت
انه ابنها يوحنا فعند ذلك سقطوا عليه والديه بالبكا
واعتنقاه بحرقة عظيمه وبكا ونحيب وصياح
وعويل وبقوا على هذا الحال الى نصف الليل لا
احد يكلم صاحبه من شدة الحيرة والبكا ثم ان
اخوته واهل بيته وقرابته واكثروا من البكا
لاجل غفلتهم عنه طول المدة فبقوا كلهم في ذلك
الوقت بالبكا والنوح قايله حبيبي يا ابني وحبيبي
وقرة عيني كيف كنت انفرز منك الويل للبطن
الذي حملك والحجر الذي ربك والثديين الذ

يتقدم

ي

ارضعتك ٭ فوا حزني كيف كنت انتظر منك
ولدا في فرحي ٭ وانا كنت اتمنا ان اراك في اليوم
بعينا نصري ٭ يا راس قلبي ٭ ويا هذ حيلي ٭ ويا ضيا
جسدي ٭ ويا ولدي ٭ ويا حبيبي ٭ ويا قرة عيني ٭
ويا من يشاركني في حزني ٭ ومصيبة حبيبي ٭
يا ولدي قد كنت ارجو اني افرح بك ٭ وبعرسك
يا ولدي ٭ وها انت ذاهب الى التراب ٭ وانا ابقى
بعدك في هذه الدنيا باكية وحزينة الليل
والنهار ٭ حينئذ اجتمعوا اليهم اهل المدينة ليعزوهم
ويحزنوا لاجل حزنهم ٭ فلما كان في اليوم الرابع
حينئذ اسلم يوحنا روحه للسيد المسيح ٭ وتنيح ٭
وان والدته من الحزن نسيت ذلك الايمان الذي
قد كان استحلفها ابنها يوحنا فانها لا تكفنه الا
في ثيابه وان تدفنه في المظلة ٭ ثم قالت والدته
نريد نكفنه انا في ثياب عرسه المذهبة ٭ وانها

نزعت تلك الخلقان الذي كانت عليه ولبسته
ثياب عرسه المذهبة رفيعة ٭ فصارت من ساعتها
عليه العقل ٭ ثم ان ابوه ذكر اليمين الذي كان
يوحنا استحلفهم في شان تكفينه ودفنه ٭ فالتمس
ابوه عند ذلك ان ينزع عنه تلك الثياب المذهبة
ولا يتم عليه خلقانه ٭ فلما ردوا عليه ذلك
الخلقان الذي كانوا عليه رد الله عقل امه عليها
وصحت من صرعتها ٭ فعند ذلك شعروا انه مميت
كان حاضر ٭ وحضروا القديس ودفنه في ذلك
المظلة الذي كان يوحنا فيها ٭ واجتمعوا اليه اهل
المدينة بكا ونحيب وحزن زايد ٭ وكانوا يسبحوا
الله ويمجدوه ويشكروه ٭ ثم دفنوا جسد القديس
يوحنا في تلك المظلة ٭ ثم بنا ابوه على جسده
كنيسة كبيرة ٭ واظهر الله سبحانه من قبر
القديس يوحنا عجايب كثيرة في ذلك

الكنيسه وصار قبره يشفي الامراض والاوجاع
ويطرد الارواح النجسه من جميع الناس ثم
يوحنا الاخوته والدته واوصاهم بالاتضاع
والصدقه والرحمه على اخوته الرهبان واليتاما
والارامل والضعفا والمحبوسين والغربا واصحاب
الشده وقال لهم ان بهذا تقربوا من الله هو
لما علم ان ساعته دنت بسط يديه الي السما
وسجد قدام الله وصلا قايلا اشكرك يا ربي
يسوع المسيح واسالك ان ترحم عبادتك
وتذكر جميع الكنايس والديارة والرهبان
وتنظر الي اليتاما والارامل وتغفر
لوالدي خطاياهم وتذكر لكل من
من يعمل عيد وتذكار تغفر له امين
فنسال سيدنا ومتولي خلاصنا يسوع
المسيح الذي اعان يوحنا على حفظ نفسه

في هذه الدنيا ان يعيننا على حفظ وصاياه
والعمل في طاعته وان يكسر عنا فخاخ
الشيطان بشفاعة الست
السيدة ام النور
وجميع القديسين
امين
[illegible]
تمت بعون الله تعالى و
حسن توفيقه قصة
يوحنا صاحب
الانجيل
بعون
الله
تعالى

بسم الله الاله الحي وبه نستعين

ذكر عظم المجاعة في بيت المقدس لما طال
الحصار ومات اكثر الناس وخبر الاسراه
الذي اكلت ابنها سوى

قال صاحب الكتاب لما طال الحصار على المدينة
المقدسة في كل شي، كان فيها من القوت
وجميع الماكول فقوي الجوع على الناس حتى
اكلوا الجيف ودبيب الارض وكان من سلم لهم
شيا من القمح او غيره فان يطحنه او يخبزه
فيعلم به بصوت الطاحون او بالدخان فيوخذ
منه ويقتل فكانوا ياكلون القمح حبا والدقيق
سفا فيتخطفون اليسير من القوت اذا وجدوه
يخطفه الاب من ولده والولد من والده لعظم الجوع
والجهد واشتد الامر وقوي القحط فمات كثير
من الناس واشتغل الاحيا بانفسهم فكانوا يدفنون

موتاهم

موتاهم في بعض الناس كانوا يرمون موتاهم الى
والروابي فيلقون انفسهم بعدهم ليموتوا ويستريحوا
مما هم فيه من البلا العظيم وكان كثير من الناس
يحفرون لهم حفرا وقبورا ثم ينضجعون فيهم
الى ان يموتوا وبطل البكا وانقطعت الاصوات
وزالت الحنة وذهب الشكوا وعدم الموتى
المارات والمطابع والاردية من الموتى وكانوا الحرا
[illegible] من السور الى الوادي حتى
[illegible] الوادي منهم وهدة عظيمة في
مر بتلس في بعض الايام فلما راى ذلك
استعظم ذلك واغتم منه ورفع يديه الى السما
وقال اللهم انت العالم اني ما احببت ولا اردت
هلاك هولاء القوم واني ما قصدت لهم الا
الحسنى وقد اسند عنهم الى الصلح فبذلت لهم
الامان فبعدتهم بالاحسان

روساهم

ولشرارهم حتى حل بهم هذا البلا العظيم فاسالك
ايها الرب ان تنجيني من اثمهم ولا تواخذني بما
اصابهم. قال فلما طال الحصار جاعوا الخوارج
واصحابهم ايضا واذاقهم الله ما اذاقوه للناس
من الجوع وبلغ امرهم الى ان اكلوا الحب الذي
يوجد من زبل الدواب بعد ان فني جميع الحبوب
واكلوا جلود بهايم الميتة ثم اكلوا ما يوجد
من الجلود على سروجهم [illegible]
وكانوا يطلبون شي من النبات فلا [illegible]
لا في ظاهر المدينه ولا في باطنها لان الروم
قطعوا كلما حول المدينه من الشجر والنبات
وقد كان حول بيت المقدس من ساير جهاتها
بساتين كثيرة فيها انواع الاشجار واصناف
الفواكه مسيره اميال كثيرة من كل جهه فكان
اذا اقبل انسان الى المدينه يرى احسن منظر فلم

يترك الروم من جميع ذلك شي وصارت تلك الموا[ضع]
مثل البرية المقفرة وكان كل من يعرف تلك البسا[تين]
والرياض قديما اعاينها بعد ما اخربها الروم
واهلكها يبكي ويستوحش. قال صاحب الكتاب
وكان في بيت المقدس امراه من اهل البيو[تات]
وذوي النعم والسعادات وكان اصلها من
مدينة [illegible] فلما كانت الفتنة هناك
[illegible] انتقلت الامراه الى
بيت المقدس [illegible] كان لها نعمه
واسعه وعبيد كثير ولم يكن لها غير ولد
صغير وحيد تحبه حبا شديدا بحب الوالده
لولدها الوحيد فلما قويت المجاعه في بيت المقد[س]
ونهبوا الخوارج جميع ما كان في منزل الامراة
كما فعلوا بغيرها جاعت الامراة وجاع ولدها
فلما زاد عليها ما عندها من الجوع وما يصل الى قلبها

من الالم من بكا ابنها فتصوره عدمت الشعور
وفقدت التمييز فعلت على ان تقتل ولدها و
تاكله لتسد به جوعتها فان نزعته بالقتل فانقاسيه
بالجوع فكانت محتاره لاتدري على الامرين فحملت
نفسها فهل تقتل ابنها الوحيد العزيز عليها
بيدها فاكل من ذلك من اشنع الامور وافظعها
امرتضي على ما تراه من نفسها من الضعف والم
الجوع وفقد ما نفعها العقل [illegible] و
الاحتياج الى ما لا [illegible]
ازالت من نفسها الرحمه وابعدت عن جوارحها
الاشفاق فقالت لولدها فقد كنت اومل يا ابني
انك تحميني والعزيز على انك تعيش حتى
تنب في محلتي مرباحها الي اذا كبرت وتتولى
امري اذا وقد كنت اخاف ان تموت قبلي وما
حزن لم تك هو اصاب لشدتك مما انا الم لفقدك

٢١٠

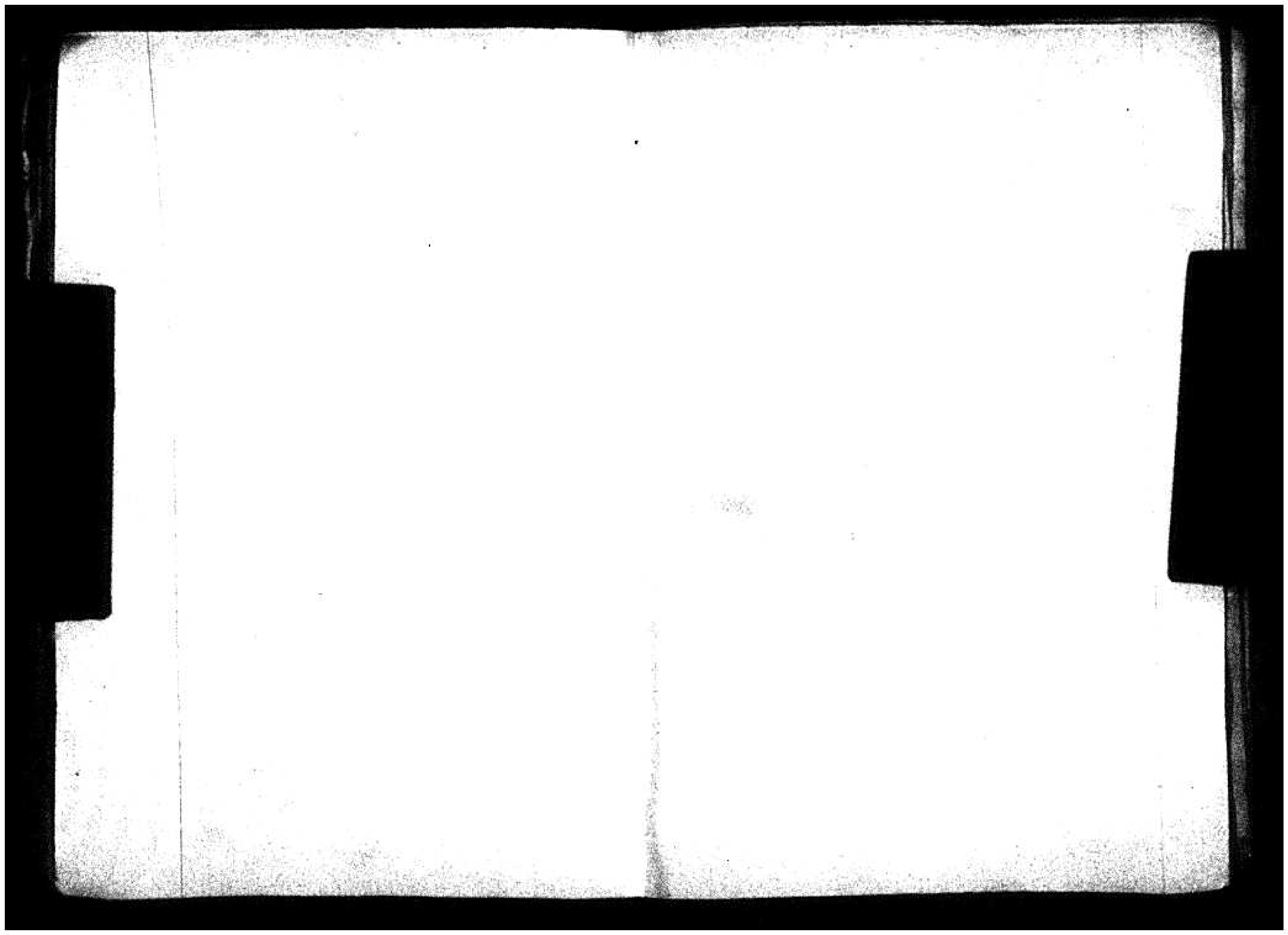
وليت كنت تدب تكلمك ومع لبتك كنت على عين
هذه الحياة فقد فتنك واحسنك عداته ولم الا لعهد الذي
العيني تكابده فالان يا ولدي قد اسلطتنا البلوى
كل جهة فقد مسنا عقوق لنا فعميت ابصار قلوبنا وفقد
اسباب الفرج فايقنا بالهلاك الكلي والبوار الشامل
ناحيتنا لا يطمع في اليها فلست لا بد من فانا واسيها
ملء [illegible] يمنك [illegible] وكنت مثل عز كمن
[illegible] ان افتلك
لتستجين [illegible] الجوع ثم اكلك بعد ذلك واجعل جوفي
الذي حملتك فيه قبرا لك [illegible] يكون
ذلك عوض المهد الذي كنت اومل ان انالهو منك
فتكون كانك قد كافيتني عوضا عن حملي اياك
ورضاعي لك وبالغت في اكرامي وبري فتنال
بذلك عظم الثواب وحسن الجزاء ويكون ذلك
عارا على هولاي الحاضرين الذين ان يقوموا في عظم

لكي

في

هذه الشده الذي لا مزيد عليها ليكون ذلك
زياده في سخط الله عليهم وانتقامه لامته منهم
وحديثا باقيا على مر الدهور يتحدث به الناس
جيل بعد جيل ان الامراه قبضت على ناصية
ابنها بيدها الواحده والسكين بيدها الاخرى
في كالمسكوبة العقل ثم حولت وجهها عنه لئلا
تراه ثم ضربته بالسكين فمات منها [illegible] بعض
لحمه شوته على النار و[illegible]
واستقطت [illegible] بما بقا من [illegible]
وذلك اللحم وشمة الخوارج وامعا [illegible]
على الامراه بغضب شديد وحده وقالوا
لها ما هذا الذي كنتي تاكلي ومن اين لك
هذا اللحم كيف اصلتيه وحدك ولم [illegible]
به فقالت لهم المراه ترفقوا ولا تعجلوا مما كنت
[illegible] وانت نفسي عليكم [illegible]

بكم اكلكم



العصابين عمى وحارم ، وكان حضور الرييس
لدى الامير لاجل حوايج عرضت له وحوايج
ديره ومصالحه ، فلما مثل بين يدي السلطان
مع من كان قد صحبه من الرهبان ، فقبلهم
احسن قبول ، وامر بقضا حوايجهم وما التمسوه
ورسم لهم القطع في خدمة اخو الملك المشمر
[illegible] صحب الرييس من الرهبان الذي
[illegible] شيخ في سنه محكما في
[illegible] تقين بشيبة زاهره والخلا
[illegible] الاخلاط الي ما عاينته ، قد سكن
الدير منذ حداثة سنه واستفاد من المحامد
والفضايل التي تناسب الرهبنة اجلها واشرفها
وكان رييس على الدير سنين عدة الحبيس
ادركه الكبر والشيخوخه واسمه انبا جرجي
فحين حضر بين يدي الملك المشمر فقبلهم

احسن قبول وبغاية الاكرام والاجلال ولما
نظر الى الشيخ امنا حرجي واستدل بالنظر اليه و
ادناه اليه ورسم له الجلوس بقربه ولما
عاد الى عند السلطان ليكمل حوايجه تمسك
الامير بالشيخ يحدثه ويساله عن امور الدين
والرهبان وكيف عيشتهم وسيرتهم وتقشفهم
وسنذكر من بعض مسايل الامير [illegible]
منها قال الامير يا [illegible]
قال الراهب لا وما نا [illegible]
ولما تتخذ من النساء قال الراهب لا [illegible]
عنهم ولا ندنوا منهم وقال له الامير
ولم ذلك والله تعالى خلق الانسان ذكر
وانثى ولم يحرم عليهم اكل اللحم قال
الراهب فلا نحل تحريم الزيجة ولا اكل اللحم
ولكنا ما نقصد بذلك الا العيشة اللطيفة

130

الغير هيولانيه لنتقرب الى الله الجوهر اللطيف
الغير هيولى فبتلطف الجسم ولان الحديد
بقدر ما يقرب من النار يحاكيها بقدر ذلك
يطرح عنه خلتة ووسخه وبقدر ما يصفوا
الماء ويشف بقدر ذلك ينفذ فيه ضوء
الشمس واما ترا الاجساد الشفافه بقدر
ما ترق وتشف بقدر ذلك يفعل فيها الضو
اما [illegible] الشمس يحجبها الغبار تصعد
من [illegible] الارض وتحجب نورها والعقل
الناطق ايها الامير المكنون فينا [illegible]
سبحانه وتعالى فيظلم بالعيشة الغليظة
الراخيه فهو بقدر تلامسه ويتعلق [illegible] ويتقدر
بعد [illegible] بكثيف ملاذ الجسم [illegible] الحياة
الحاضرة وليس يمتنع من اكل اللحم فقط بل
من ساير ملاذ الجسم ومن كل ما يطرب الحس

حواس ه نرجوا بذلك الحظوه عند الله تعالى
في حياته مملكه الغير زايل لان السيد المسيح قال
لنا انكم ما تقدرون ان تنالوا الفرح والسرور
في العالم الثاني دون الشقا والحزن في
هذا العالم الفاني كذلك نشقا ههنا في العالم
الزايل الفاني لننال الراحه هناك في
العالم الثابت الغير زايل
قال الامير كلامك يا راهب [illegible] علي
الصواب والصدق ولكن نحن يا راهب قد
انعم الله علينا بهذه وتلك قال الراهب
نعم انكم انتم نبيكم قد ارخا لكم العنان في فسح لكم
في استهلاك الملاذ وبعد هذا كله طمع لكم
استهال اللذات الجسديه في الجنه بقوله
اعطيكم في الجنه نهر لبن ونهر عسل وحور
العين فينبغي الراهب لا يبطل ما هم فيه من الخطاب

(3)

والجواب واذا مقبلين عليهم ثلاثه من
فقها المسلمين وعدو لهم قد غلطوا عما
وعرضوا كما هم وقد سعوا في وجههم وسر
لحايهم يفوح المسك من طواقيهم فلما
دعيا فقبلهم الامير ورد عليهم السلام واو
لهم المكان فلما نظر الراهب اقبلا يخاطبا
الامير [illegible] الا باللغة التركيه قايلين من
هذا الراهب وما السبب حضوره عند الامير
اجابهم الامير هذا من دير سمعان وصل
الينا مع منه لاجل حوايج وضيف له عند
المولى السلطان اخي اعزه الله فما قولكم في
شخصه ومنظره فقال واحد منهم اسمه
ابو طاهر البغدادي ايها الامير حملت فمالك
كلما عنده حسنا جميلا وفي وجهه هيبه وافره
اسفا فلولا انه نصراني فقال الامير

بهم
حوا
سع

فهل لكم ان تخاطبوه في امر الدين قال
المسلم كما امرت الدولة حمل كل واحدا منهم
ينظر الي صاحبه فبرز منهم واحدا اسمه
ابو سلامة ابن سعد الموصلي قال يا راهب
نعم يا فقيه قال المسلم نحن نا راهب نكرم
مسيحك و نشرف قدره و نرفع بشانه علي
جميع الانبياء وما خلافي اسمعوا سيدنا المصطفى
محمد وانتم النصاري قد انزلتموه قدره لكم
تعطوه الكرامه الواجبة له فقد اكرمه الله
تعالي و شرفه وانزل عليه القرآن نورا وهدي
و رحمه من رب العالمين وانتم فما تقولون انه
رسول الله ولا نبيه فلا بد له ان يحاجكم يوم
الحشر والدين و يخصمكم قال الراهب
ايها السيد ابو سلامة ان لكل مقام كلام ولكل
سال جواب لكنا ما جئنا دياركم لنقصد

مجادلتكم و محاورتكم في امر الدين وانما حضرنا
بصورة اناس متوسلين فما لنا حاجة ان نخاطبكم
الا بما يلايمكم من ملاطفتكم بما يسركم و غير ذلك
لانا عارفون ان الغضب و القتل عندكم سننا
لا تعاب من عادة تفتخرون و فلقال بعضهم
دلهم ما دمت في دارهم ارضهم ما دمت في
ارضهم قال المسلم يا راهب اتق الله فيما
ذكرت [illegible] الا اصحاب شرع وعدل فما
ها هنا من يخاطبك الا بالتي هي احسن ان
كنت ما تقيم مكان الحق كذب ثم التفت
الامير ضاحك و ادنا فمه في اذن الراهب و
قال يا راهب انا ابن نصرانية لاني ولدت
من امراه رومية فخاطب ما تريد فلا باس
عليك ثم نزع خاتم [illegible] و وضعه في اصبع
الراهب قال الراهب يا ابو سلامة نحن نحمد

ونور ومكان الصدق كذب . وانما عندنا تصور
لفظ الطباعك الحق كذب فماماة مما تنكره علينا
في العالم بوجب محمد ولا نقرانه رسول طريقه
ولا نبي نحن نورد البيان والبرهان الواضح
قال المسلم هيهات ان تقدر على ذلك
ولو اجهدت نفسك في طلب المحال قال
الراهب سوف ينكشف الحق ويظهر المحال
اقول لك يا ابو سلامة الذي تعرف الخالق
الخلايق كلها قال المسلم نعم كما ان
السماوات والارض خلقهما الله تعالى بامره
وبكلمته قال الراهب فهل يوجد عالم
خلقهم الله في عالم خلقهم الاه اخر
قال المسلم لا ولكن العالم كلهم
خلقهم الاه واحد وهو الله الذي نعبده
فلا الاه غيره قال الراهب فهل تراه ان الله

133

يتأنى خلاص العالم كله او يريد خلاص بعض من
خلقه وهلاك غيرهم ولا نقرانه نبي كريم
جواد. فان قلت ان الله لا يريد خلاص العالم
كله فان نسبت البارى عز وجل اسمه الى الفقر
والبخل كما ان انسان اعد طعام المايه رجل فلما احضر
مايه غير تلك وقال لا ولايك المايه الاخيره ا
عني فما يوخذ لكم عندي طعاما ما يدل على
فقر ذلك الانسان وبخله قال المسلم
ان الله تعالى عما وصفت واقروا واقرا انه
غني كريم جواد خالق الخلايق باسرها ومريد
خلاصها قال الراهب اذا كان الله يشا خلاص
العالم كله فيجب ان رسوله يكون الى العالم
كله ومن كذلك يجب على كل من ناذا على نفسه
وكان انه رسول ربه فيجب انه يكون معه
قوه مرسله ودليلا يشهد له انه مرسل من الله

نعرفوا

قال المسلم ما القوه والدليل قال
الراهب التي كانت في رسل المسيح قال
المسلم وما هي قال الراهب هي ثلاث خصال
اولها التكلم في ساير اللغات وثانيها افعال
المعجزات وثالثها الكثرة في جميع الامم والعالم
وساير الدنيا وانتم لكم ثلاثة خصال تضاد
هذه قال المسلم وما هي قال الراهب
التهديد بالسيف والترخيص والاطلاع [illegible]
وهذه الثلاثة خصال نجدها في محمد
والتفت الراهب الي الامير وقال ايها الامير
اعزك الله ان حضر بين يديك في وقتنا هذا
انسان يقول عن نفسه انه رسول الخليفة
ارسله اليك في امر من الامور ولم يوجد
معه كتاب من الخليفة ولا خاتمه ولا علامة
ولا ما يدل عليه فهل كنت تصدقه انه رسول

134

من الخليفة قال الامير لا ولا يوجد عندي
والله غير الذنب والعقوبة قال
المسلم وما هو الدليل والبرهان ان رسل
المسيح كان فيهم هذه القوة والخصال من
افعال المعجزات والتكلم ساير اللغات والمنا داه
في الدنيا كلها قال الراهب الدليل حاضر
بين يديك والبرهان واضح امام عينيك
لانك ان مضيت الي الشرق وان ذهبت
الي اقاصي الغرب والي اخر القبله والشمال
فانك تجد عبادة المسيح الي اقاصي الارض ولم
يوجد اقليم من اقاليم الارض يخلو من عبادة
المسيح وهذا الدليل الواضح ان رسل المسيح
طافوا الارض جميعها من الاقطار الي
الاقطار والدليل علي انهم تكلموا بساير اللغا ت
فانك لم تجد امة ولا لغة ولا لسان الا قد

نودي به باسم المسيح. و يعبدون في باسم المسيح
وداود النبي قد تنبا من اكبر رسل المسيح باحيا
كثير على تكلم رسل المسيح بساير اللغات.
و قال في كافة الارض خرج منطقهم
وفي جميع المسكونه انبث كلامهم وهذا
دليلا واضح ان الحواريون تكلموا بساير اللغات.
فهل عندك يا ابو سلامه في هذا الوجه شك.
قال المسلم هذا الشي ظاهر لا شك فيه.
قال الراهب فقد بقي لي ان اوضح كيف انهم
صنعوا الايات والعجايب ليس بقوتهم
بل بقوة مرسلهم فذلك من خضوع الامم
الوحشية تحت اقدامهم وشكل انذارهم
ومناداتهم. فما كانت على جهة الترخيص
ولا على جهة التهديد وسطوة السيف
او هبة اموال ... ولكن ... منطق

وامنوا باقوالهم وان كنت ايها المسلم
لا تصدق الاخبار لغلط طباعك. ولا يعز بك القو
في اقناعك فخذ وانظر الى شكل مناداة الرسل
وانذارهم لانهم نادوا عند الخطبا والعلما والملوك
يا قوم امنوا بالاه ولد من امراه واكل وشرب وضرب
وجلد ومرمي به ... وبصق عليه ولطم ووضع على
راسه اكليلا من شوك. وصلب ومات ودفن
وقام فما كان احدا من الناس يصغى الى قولهم بل
كانوا يهزوا بهم ويكذبوهم ويضربوهم ويطردوهم
اذ كانوا يوردون الى مسامع الناس اوصاف غريبه
ينكرها كل من يسمعها. فكانوا الرسل يقولون يا قوم
ستذكرون مما انذرناكم به حتى تصدقون
الاقوال من الافعال ما ... الينا الزمنا والعميا
والمعوقين والذي فيهم شي من الارواح النجسة
والمخلعين. وكانوا التلاميذ يقولوا باسم ايسوع

نودي به باسم المسيح. ويعبدون في باسم المسيح
وداوود النبي قد تنبا من اكبر رسل المسيح بانه
كثير على تكلم رسل المسيح بساير اللغات.
وقال في كافة الارض خرج منطقهم
وفي جميع المسكونه انبث كلامهم. وهذا
دليلا واضح ان الحواريون تكلموا بساير اللغات.
فهل عندك يا ابو سلامه في هذا الوجه شك.
قال المسلم هذا الشي ظاهر لا شك فيه.
قال الراهب فقد بقي لي ان اوضح لك انهم
صنعوا الايات والعجايب ليس بقوتهم
بل بقوة مرسلهم. فذلك من خضوع الامم
الوحشيه تحت اقدامهم وشكل انذارهم
ومناداتهم. فما كانت على جهة الترخيص
ولا على جهة التهديد و سطوة السيف
او هبة اموال وغنا ولكن صنعت منطوق

وامنوا باقوالهم وان كنت ايها المسلم
لا تصدق الاخبار لغلط طباعك. ولا يحزنك القو
في اقناعك فخذ وانظر الى شكل مناداة الرسل
وانذارهم. لانهم نادوا عند الخطبا والعلما والملوك
باقوام امنوا بالاه ولد من امراه واكل وشرب وضرب
وجلد وهرب به وبصق عليه وظلم. ووضع على
راسه اكليلا من شوك. وصلب ومات ودفن
وقام فما كان احدا من الناس يصغي الى قولهم. بل
كانوا يهزوا بهم. ويكذبوهم ويضربوهم ويطردوهم
اذ كانوا يوردون الى مسامع الناس اوصاف غريبه
ينكرها كل من يسمعها. فكانوا الرسل يقولون يا قوم
ستذكرون ما انذرناكم به حين تصدقون
الاقوال من الافعال ما تروا الينا الزمنا والعميا
والموتى والذي فيهم شي من الارواح السكوه
والمخلعين. وكانوا التلاميذ يقولوا باسم ايسو

الناصري الذي صلبته اليهود علنا يا مريلاطس
البنطي انهض ايها الميت قايما ولتعد اليك نسمة
الحياه وكذلك الاعمى فتح عيناه والزمن ينهض
وغيرهم من ساير الامراض . فصدقوا الناس
اقوالهم من اعمالهم وامنوا بالاههم . وصارة
اعمالهم شاهده لاقوالهم توضح صدقهم
ولعمري ان طايفة من الناس غمضوا عيونهم
حتى لا يبصرون وصموا اذانهم نظير الافعا
التي تصم اذنيها لئلا تسمع صوت الحاوي الراقي
فلشقاوة عماياتهم فهم اولايك الذين عندهم
اعياد الحند مكرمه ماثوره لما فيها من الزنا و
الفسق والملذات التي تناسب البطن في
شهوات اجسامهم الان مولاي اعلموا
نظيرا غلال الدكاكين . باغلال حياتهم
ولم يبقي لعباداتهم النجسه اثرا في الدنيا فقد

شهدت السماوات والارض . والملايكه و
الناس . والملوك . والاقوام والجاهل والعاقل
ان الحواريون رسل الله تعالي . وانصار دينه
الدين الحق الصادق ونبيك . محمد
يشهد لهم . ويحقق قولهم . واجيلهم بقولهم
في القران انا انزلنا القران لما بين يديه التوراة
والانجيل . فاذا كان نبيك وكتابك قد صدقا
قول الانجيل فقد لزمك انت ايضا تصديقه
وان كذبته فقد كذبت نبيك وكتابك
وان قلت انا مصدق الانجيل ولكنكم
بعد نبينا حرفتموه وجعلتوه على غرضكم
وهواكم قال الراهب لا تحديث وتورد
حجة لا يمكنك القيام بتحقيقها واخبرني
بما ظلك كمن يروم ستر الشمس عن الناس
بكفه . قال لي ابو سلامه كمن الشيخ الذي

من المسيح الى محمد قال المسلم اربع مما ادري
قال الراهب انا اقيم لكم البينه ان المسيح قبل
محمد ستمايه سنه ونيوف قال المسلم
صدقت يا راهب كذلك هو كذلك وجدنا
في التواريخ قال الراهب اما انوا النصارى
وجدوا في الدنيا كلها قال المسلم نعم
يا راهب قال الراهب منذ زمان في وقتنا هذا
قال المسلم نعم وازيد قال الراهب
فهل يمكنك نعد الاناجيل التي كتبت في اقطار الارض
وفي ساير اللغات والالسن قال المسلم
لا اقدر على ذلك قال الراهب فاجمع
طايفه من اهل الغرب قد عرفت اناجيلها فكيف
وصل ذلك الى الذين هم في اقاصي الشرق وهم في
لغة اخرى ولسان اخر وكذلك الذين هم في
القبله والشمال مع تخالف لغاتهم وسجاياهم

فكيف

137

فكيف يمكن انجيلا واحدا قد حرف كما تقولون ان
يحرف اناجيلا لا تعد ولا تحصا في اقطار الارض
كلها عند شعوب مختلفه لغاتها وهذا ممتنع
ان يكون الاتفاق عليه ولو كان ذلك
لوجدت محرفه عند جماعة من النصارى
ولكنك ان طفت الدنيا كلها القبله والشمال
والشرق والغرب تجد الاناجيل في ساير اللغات
على المثال الذي سلموه الينا رسل المسيح لا يخالف
الواحد للاخر وانا اضرب لك مثلا يصدق قولي
ان قدام احد الناس واظهر قران يخالف
القران المعروف لان عندكم فقال لكم
هذا القران المنزل الى النبي وليس هو ذلك
فهل كنتم تقبلوه فقال الامير لا ونحن على
ما كان نقبله بل وكنا نحرقه ونعاقب به
قال الراهب فاذا كان كتابكم قد كتب

فى لغة واحده. و نشئة واحده لم يكن ولا يعون
لمن يعرفه. كيف يمكن لمن يروم تحريف الانجيل
وقد انتشر في المسكونه كلها فى شعوب مختلفه
لغاتها. فقد يوجد عندنا بخاوا ضحه. و براهين بينه
عن هذه. توضح صدق ما اوردنا الان لكم من كتب
العتيقه. وما قدمت به الانبيا من قديم الزمان
عن المسيح ورسله. لو كنا اوجزنا الكلام خيفةً
من ان يكون عندكم تقل من اطالة الشرح

قال المسلم و محمد عندكم في منزله دون
المسيح ودون الحواريون قال الراهب وكيف
استجيز اساوي. العبد بالمولي. والمخلوق
بالخالق. والانسان بالاله. قال المسلم
افليس تعلم يا راهب ان محمد نبي الله ورسوله
لانه اهدا امة اسماعيل. ونقلها من عبادة الاصنا
الي عبادة الله. نظير المسيح ورسله قال

138

الراهب انا اعلم ان محمد تملك علي الاعراب
اولاد اسماعيل. ونقلهم من عبادة الاصنام الي معر
الله. ليس المعرفه بالحقيقه. لانه قصد التملك
عليهم و دخولهم تحت الطاعه له. اكثر من ان
يعرفهم. الخالق المعرفة الحقه. وان انت اطلت
اناتك. وملكت الصبر في ذاتك. وتوادعت في
اخلاقك. اوردت لك الحجة الكافيه في دين
اهل ديني في امر محمد. ولماذا لم نوجبه. ولا نجد
نبيا ولا رسولا قال المسلم اذا كان الامير
اعزه الله. قد ارخا لك العنان. وخولك الامان
و فسح لك بالكلام في دين الاسلام فقل ما شئت [اجاب]
قال الامير. يا ابو سلامه ان الراهب
الي الان لم ينطق الا بما يناسب الصدق
ويقرب الي الحق. ويليق عند قياس العقل
ثم قال المسلم هات ما عندك في امر محمد

ف
عوع

قال الراهب ۞ اعلم يا ابو سلامه ان محمد
كان من الاعراب بني قريش من امة اسماعيل من
بنو هاجر المصريه عبدة ساره حرمت ابراهيم
فكان رجلا اعرابي سفارًا يتردد بسفره الي بيت
المقدس فاضاف رجلًا نصرانيًا نسطوريا
اسمه بحيرا. فلما استخبره عن مذهبه ودينه
و وجده من الامة التي لا تعرف الله من امة بني
اسماعيل كانت عبادتهم صنما الذي يسمونه
الاكبر. وكانت صلاتهم امام ذلك الصنم
اشعارًا تشتمل معانيها الي الشوق والعشق وكانوا
يكتبونها على الالواح. ويعلقونها فوق ذلك الصنم
ويصلون بها. ويسمونها السبعه المعلقه
فلما علم بحيرا انه من تلك القبيلة. سرقله
على سبيل الالفه والمروه وافادة المعرفه بالله
وتلا عليه فصولا من الانجيل والتوريه والزبور

ولما عاد الي ارضه وامته قال لهم ويحكم نامكم
علي ضلالة وعبادة باطله. ضاره غير نافعة فا لوا
له ما الذي اتيت عندك يا محمد. قال لهم قد وجدنا
الاله الحقيق الصادق. قالوا فما هو وما اسمه
قال لهم اسمه الله. وهو الذي خلق السماء
والارض. وقد ارسلني اليوم اليكم رحمة منه
لكم. وانعامًا عليكم. قالوا فاترينا اين هو قال
هو في السما يرى الكل ولا يرى. قالوا ونحن
لنا الاه نعبده ونكرمه. وقد تقلدنا عبادته
من الاسلاف والاجداد. وقد اطلق لنا كلما
تشتهيه نفوسنا وما توقه ارادتنا وشيئا قد اباح
جميع ما تملكه يدنا فقال له محمد الله الذي ارسلني
اليكم قال لي انه ينعم عليكم بما يفوق ويزيد
قدره. ويعظم شانه عنما تقولون قالوا فما
هو. قال لي جنة ينقلكم اليها بعدي فاتكم

فيها اكل وشرب و نكاح مباح قالوا انما شكل
الاكل والشرب والنكاح قال لم نهرا من لبن
ونهرا من عسل وجوارا حور العين لا يطمثن
ولا يهرمن قولوا انت رسول الله قال
نعم. قالوا نحتشما من الاهنا اكبر قال
لهم اعبدوا الله واكرموا اكبر فقال منهم
طايفه امنا بالله وصدقنا رسوله ثم اتبع
تلك الطايفه طايفه من بني قريش من قبيلة
محمد وانضاف الي طايفة بني قريش طايفة
اخري. وكان الرجل منهم ياخذ ابنته و
اخته واخت امه وابنة اخيه وكان
محمد يكاتب بحيرا بما يتجدد له وان بحيرا
امره ان ينهيهم عن مثل ذلك. وانه بعد
الجهد انعدم الي بنت العم والعمه والي
بنت الخال والخاله ولما ادعنوا اليه جماعه

من

من الاعراب وساداتهم وبني منهم ايضا
جماعة لم تدعن له في ذلك خطف لذاته
الملك والسلطان وجرد السيف واقام التهديد
الوعيد. واستعمل السيف والقتل لمن لا يقبل
ولا يعرف بقوله وقال من اسلم سلم وقال
عن ذاته ان الله اسلم في يده ما في السما وات
وملك ... الارض طوعا وكرها فزعم كلما
في السما والارض. قد دخلوا في الاسلام طايعو ن
وكانوا هون ثم رخص لقوم و تهدد لقوما
واوعد بهيبات لاخرين واقنع طايفه اخري
بالاقوال المبرهنه الغالطه السفسطيه وكان قصده فيهم
الطاعه له ليملك عليهم ويسطوا بهم ليصل
بذلك الي بغيته في النسا وغيرهم لان شغفه
بهم كان زايدا كثيرا وتحقيق ذلك انه لم
يكفيه ما كان عنده من كثرة النسا حتي هم با

زيد. لما نظر اليها واخذها منه كرها وزعم

ان الله قد زوجه بها دون زيد وخطب لصحابته

قايلا. ولما قضا زيد منها وطرا زوجناكها

يا محمد. وزعم ان هذا وحيا من الله انزل

عليه في امراة زيد. ولما خطب بذلك صحابته

قالوا خذ يا رسول الله بما انعم به عليك.

وحلله لك. وحرمه علي غيرك قال المسلم

ويحك يا اقلف فقد ساله زيد وطلب الي محمد

في اخذها واقر علي ذاته انها عليه حرام قال

الراهب لو لم يقول ذلك كان حل به ما حل

بغيره قال المسلم ما حل بغيره قال

الراهب فاسمعت بخبر سفيان الاعرابي الذي

وجه نبيك محمد فقتله وهو راقد علي مضجعه

وفراشه. وقد حرم الله قتل الطير اذا كان علي

وكره. ولما نسالوا محمد يا رسول الله ما الجرم

قال بيني قال المسلم ان رايت بنقص رايك

وسوء قياسك ان هذا محمد بنقصه تعيبه بما له

الفضيله الكبيره. والحمد العظيمه والدلاله الزايده

عند الله تعالي بما اهدا علي يديه من امة اسماعيل

قال الراهب اهداكم لعمري علي ما اراد

هوه وانتم. وبحسب هواكم وهواه لا علي

ما يشاء الله لا لعمري ان محمد بنفسه انكم

وانتم علي ظلال مبين عن الهداء الطريق المستقيم

بقوله ما اعلم ما يفعل بي ولا بكم. وقال اني واياكم

علي هدا او علي ظلال مبين. وقوله اتقوا الله ما

استطعتم لعلكم تفلحون. ثم رسم لكم علي صلوة

تصلونها ان تسالوا الهدا الي الطريق المستقيم

وبقولكم اهدنا الي الصراط المستقيم وان كنتم

علي هدا فما لكم حاجه تسالون الهدا لان من قد

اهتدا دفعه فما باله يسال الهدا بل يسال الله

ونجد المنزل في ذلك ولم تجعل ايها الامير انني انا
اليوم قد خرجت من عند بيتك طالبا المنزل والوطن
فظللت عن السبيل فلم ازل اسال الله والناس الهدى
حتى اجد السبيل الراشد الى الوطن فاني ايضا
لا احتاج اسال الهدى بل اسال العون على الوصول
الى الوطن قال المسلم وهو كما تقول
فانت ايها الراهب لو عرفت محمد انكم على هدى
لما ممتن وشرع لكم السال الى الله في الرشد
والهدا ثم لعلمه ان صلاته ليس تجزيه عند
الله تعالى ... انتم ايضا وشرع لكم الصلا
عليه بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قال المسلم اما قد عرفت ان الله و
ملايكته يصلوا على محمد افما يجب علينا ان
نصلي عليه قال الراهب اذا كان الله وملايكته
يصلي على ذلك ونسال الله العفو عن

زلاتك . فلا تكون كمن اضواه الجوع وهو
يسال الطعام لغيره او كمن انسقم بدانه وهو
يطلب الطب لغيره . فاذا كنت انت وا سولالا
تصلون على محمد فمن هو الاله الذي يقبل
الصلاة فاذا كان هذا الراي رايك فقد ساو
بين الله وملايكته والناس قال المسلم
ان صلاة الله رحمة منه على عباده ...
الراهب من قد قدر على رحمة الله و
ملايكته فما به حاجة الى صلاتك بل اولايك
ان تصلي على نفسك قال المسلم افما تصلو
انتم النصارى على مسيحكم قال الراهب
لا لكنا نصلي اليه لانه الاهنا وخالقنا وهو
يقبل صلاة العباد قال المسلم بالداهل
الكفر المبين والراي الفاسد الوخيم انكم
تعبدون انسانا مخلوق ولدته امراه وصلبه

من الهوان ما انتم به مقرون وانت يا راهب
لا تنكر على نفسك . وانت تقدح في فضول
نبينا محمد المصطفى قال الراهب لعمري انا
ناخذ شيئا من عندنا . وانما اوردنا ذلك من كتابك
وقرانك . او ما تقران محمد من الاعراب
زنيا قال المسلم نعم قال الراهب
الم تعلم انه اتخذ عدة من النساء منهن
مهاديات ومنهن سريات بغير ناموس . و
استعمل السيف والقتل واخذ حرمة زيد .:.
قال المسلم .. نعم الله امره واوحى
اليه بذلك قال الراهب افليس
تقرانه مات وتلاشت عظامه تحت الثرى في
الارض قال المسلم نعم قال الراهب
فنحن لم ننكر من او صاب نبيك لا ما انتم
به مقرون فلم تنكرون علينا وتغضبون

بسم الله الآب الواحد الأزلي وبه نقتفي وعليه اعتمادي نبتدي بعونه تعالى ونكتب حق

المجادلة التي تمت بين الراهب سمعاني وتلامذة مشايخ من علماء المسلمين وكان

ذلك بحضرة الأمير المشير أخو الملك الظاهر البندقداري وما جرى بينهم

من سؤال ورد جواب

١

قد كان في مملكة الملك الظاهر ابنه يوسف ابن أيوب الصالحي البندقداري علامة الإسلام

مدينة حلب الشامية وفي أيام دولتها وكان ابن استفانوس على قبلة الأرمن في سنة

ستة آلاف وستمائة لخليقة أبينا آدم عليه السلام اتفق أن رئيس

[illegible] سمعان العجايبي الجبلي حضر بين يدي الملك الظاهر المعظم لأجل قضاء

بعض اشغال الدير المختصة بحكم السياسة فلما مثل بين يديه كان قبالة احسن

قبول وحالاً أمر بقضاء اشغال الرهبان وأمر له بالضيافة بالخيمة

الذي نازل بها سعادة أخو الأمير المشير لأنهم يومئذ كانوا نازلين

في قضا العمق وحارم وقد كان صحب الرئيس معه من الدير راهب أحد شيخ

بسنه حكيماً في فهمه وعلمه وقد تزين بشيبة زاهرة وأخلاق عذبة تفوق

[illegible] لحافظ الانجيل قد سكن الدير منذ حداثة سنه واستفاد من

المحامد والفضائل التي اشرنا اجلها تناسب الراهب وكان على

الدير سنين عند الحان ادركه الكبر والشيخوخة اسمه الأنبا

جرجس فحين حضر الرئيس بين يدي الأمير والمشير قبلهم أحسن قبول

وخاطب لهم الكلام ولما نظر الى الراهب جورجس [illegible] استلذ من النظر

وقربه منه ورسم له الجلوس بجانبه وبدي سعادة الأمير يتحادث

مع الراهب جرجس عن معيشة الرهبان وتصرفهم قال الأمير يا أ[illegible]

أنتم ليس تأكلون اللحم أبداً طول مدى حياتكم قال الراهب

نعم ليس نأكله مطلقاً قال الأمير ولو تستحقون الكنـ[illegible]

البقية في ج ٢ [illegible]

الاه واحد قال الراهب ؛ وانا هذا الراي
رايي واعتقادي. واعتقاد كل نصراني والي
هاهنا كان مقصودي ان اقول كنت ان تعرف
التالوت الاب الذي هو اسه والابن هو
كلمته الخالقه المولوده من قبل كل الدهور
كولاده النور من النور وروحهما القدوس
وكان الامير متكيا فاستوا جالسًا ورفع
عن حاجبيه شعر بوسته وسفق وكبر وقال
ضاحكًا وحق علي ابو سلامه لقد نصرك
الراهب وادخلك الي دينه وصيرك نصراني
فظهر من المسلمين مع رفاقته شبه الغضب
والخجل ثم برز منهم واحد يقال له ابو الفضل
الحلبي وقال لرفاقه لو كنتم تركتموه مثل الاول
ابتدي وانا اطلب الراهب وانا ديه بالمسايل
والكلام. لقد كنت كفيتكم مانعه واعتداره

واوريتكم من بيته ولسكناه والي موضع عندكم
ولا مكان ثم التفت الي الامير وقال
ايها الامير اعزك الله نعلمك ان اهل
الكفر كالنار من دنا منهم كيف اتفق احرقوه
وذلك ان ابليس هو روح الخديعه والطغيان
ينطق علي افواههم قال الراهب ما مالك
نفسنا الي ما هو راجع الكتب والي نبيك . وانما
تكلمنا واوردنا البرهان و والبيان
ان المسيح روح الله وكلمته من قرانك
ونبيك فان يكون ما اوردناه ان ابليس هو
روح الخديعه والطغيان فنسب ذلك الي
قرانك وكتابك ونبيك ٠:٠ قال
الامير جزاك الله يا ابو فضل لقد كان
والله سكوتك اربح وافود لنا من كلامك .
فياليت كان الله ازال بك الصمم والسكته وكفانا

147

شركت

شركت محل هذا وانصرف قال الراهب
واما قولك يا ابو سلامه . ان نبيك قال وما
مثل عيسي ابن مريم كانه مثل ادم قال له كن
فكان فقد صدق نبيك في قوله لان كلمه
الله وروحه الخالقه الازليه الغير محدوده و
لا مدركه اتخذت لها من طبيعة ادم جسما
من مريم وسكن فيه . واحتجب به لاهوت
الكلمه لاجل السياسه والتدبير لان الجوهر
واللطيف لا يظهر الا في جسما كثيف ونجد المثل
من جوهر النار فانه جوهر لطيف لا ينظر ولا
يري الا في ماده من المواد واعلمك ان موسي
النبي طلب من الله تعالي ان ينظر اليه في جوهر
اللاهوت . فقال له الله ادخل في باطن الصخره
وانا اضع يدي علي ثقب الصخره وانت تنظر
ماء وراي . فلما كان ذلك . انفجر موسي ماكا

ب

وراء الجوهر الالهي فلمع من وجه موسي نورًا
لا يستطاع النظر اليه و ما كان احدا من الشعب
ينظر الى وجه موسي الا و مات فاحتاج الى
برقع كان موسي يضعه على وجهه حين كان
يخاطب الشعب لئلا يموت كل من ينظر الى وجه
موسي من الشعب قال المسلم اذا كان
اعتقادك ان روح الله و كلمته بحلولها في بطن
مريم فقد بقي الله فيها بعد بغير روح ولا كلمة
بعد حلولها في بطن مريم قال الراهب
تو هات هذا يا ابو سلامه يليق بصبيان المكاتب
وامثال العزي والمطالب لانك تقايس الاله
الجوهر اللطيف الخالق الذي لا يحد ولا يدرك و
لا يحصره مكان ولا يحويه زمان الغير
منتقل بتخليه انت محصورا اي منتقلا ابعد
هذا الوهم من ضنك و هذا الراي من رايك

145

ولا تعتبر روح الله و كلمته محصوره و منتقله
قال المسلم كيف يمكن ان حقق ذلك
في ان كلمة الله و روحه بحلتها في بطن مريم
وهي بحلتها على العرش عند الله ولا تخلو منه
ولا تفارقه على حسب رايك قال الراهب
تو هك هذا الدليل يا اسب عنتك الغليظه
الرخيه و مدهبك و نا موسك و شريعتك لا
يتصورون و يتسورون الاشيا المعقوله الى الا
المحسوسه بحسب عقولكم المكدره من مخاوه العيش
الاستهلاك اللذات الجسدانيه و لكني انا لا اكسل
ان اوضح البيان عما سالت واتيك بمثالات
يوضح الصدق اما فهو لك في الشمس التي
هي في افق السما قال المسلم نعم
قال الراهب الشمس تبعث شعاعها
و حرارتها و نورها على الارض كلها

م
نكم
شيا

قال المسلم ؛ نعم قال الراهب

فهل تفارقها نورها وحرارتها المنبعثة الى

الارض امرلا قال المسلم لا ما يفارقها

ولا يخلوا منها قال الراهب وكذلك كلمة

الله حلت في مريم لم تخلوا من الله الاب

وانبئك بمثلا اخر فنقول ان مولانا الامير

قد تكلم كلمة قد برزت من عقله وفاه والكلمة

في الكتاب من الرق والمداد و حصلت في

جسم ثم نودي بها في العالم و صارت مسموعة

عند الكل فهل كلمة الامير فارقت عقله وبقي

فيما بعد بغير كلمة افليس الكلمة بحملتها في

عقل الامير فهي بحملتها في الكتاب والقرطاس

والمداد قال المسلم ؛ نعم فلم يزالوا على

مثل ذلك من السؤال والجواب حتى ادرك المسا

و حان وقت الانصراف فاستاذنا الامير فبعد الجهد

الملقهما بعد ان رسم لهما الحضور بين يديه بكره

عند الصباح فانصرفا وهم مختلين من جهة

و متفكرين من اخرى و بعد ذلك

قال الامير لله درك يا راهب حتت الانصراف

الى بيتك قال الراهب لله الارض بكمالها

و نحن عنها راحلين ولا تثبت لنا دار ولا لاحد

الناس فيها ثبات ولا قرار قال الامير

لله درك يا راهب ما احلا كلامك . وا عذب

الفاظك فان شيت فما بك حاجه الانصراف

فما لنا خارج خيمتي . فارقدانت ورفاقك

في ايهما شيت و رسم للغلام الاهتمام بالراهب

و من معه من رفاقه ولما كان غد ذلك

اليوم بكر خطر ابو سلامه وابو طاهر و

صحبتهما و معهم فقيها اخر يقال له

المرشد ابن المهدي معروف عند اهل بلده

بلاغة الكلام وعلم الخطاب دارية في جواب

وسال عن كلامنا في الذين واحتروا الامير

بحضورهم فامر بعشو لهم بين يديه فدعوا وسلموا

وكان الراهب . قد تقدم بحضوره قبلهم فلما

جلسا قال ابو سلامه اعز الله الامير قد كنا

بالامس سالنا الراهب عن المسيح . وعن روح

الله وكلمته . وحلوله في بطن مريم فافرح

لنا الجواب امثالا ما شاه . فيبقى للان ما عنه

من الجواب امام المرشد قال الراهب

دع ما كان من امس فقد مضى مع امس ولا

تفعل فعل المر البخيل الذي يغدي طبيخه من

فضلات عشاه . فان كنت طبخت اليوم شيا

فقدمه الان فانا حاجه الى طعام امس فقد

بات وفات فان لم يكن ذلك عندك والا

فاعترف ببخلك وفقرك . وعن تعبك وتبسط

فدريك قال الامير ؞ صدق الراهب

بقوله : دع ما كان امس فقد مضى مع امس

وفات ما عندك جديد فكل جديدا مقبول الد

وادما ضحى الرشيد وقال له لقد ادهشنا

جل المسايل من كتابنا وقراننا قال الرشيد

سوف ترى هزيمته وابطال مقاومته ؞ و

قال يا راهب اليس تقر المسيح الاها وانسانا

قال الراهب نعم قال المسلم

فايهما تعبد الالاه ام الانسان او الالاه والانسان

جميعا قال الراهب يا ابو الرشيد تعلم

ان الكلام ثلاثه سامع ومقنع وممتنع

قال المسلم : انا ممن يسمع ويقنع . و

يقتنع قال الراهب لو انك كما تقول لكفيت

انت السال . وكفينا نحن التعب في رد

الجواب لانك انت وكتابك ونبيك تشهدك

لي بصحة ديني . و قد انتصبت لي اليوم خصمًا

فما اقبح بالشاهد ان يكون خصم قال

المسلم ؛ و من الشاهد لك بصحة دينك

قال الراهب انت و نبيك و كتابك

قال المسلم : فابان ذلك قال

الراهب ٥٥ اليس يقول كتابك في

صورة آل عمران ان من اهل الكتاب امة قايمة

يتلون ايات الله في الليل و النهار فيومنون بالله

و اليوم الاخر و يامرون بالمعروف و ينهون

عن المنكر اولايك هم الصالحين باعمالهم و نوعهم

يعلو على كل نفس و يقول ايضًا انا انزلنا

القران نورًا و هدى مصدقًا ما بين يديه من

التوراة و الانجيل و يقول امنا بما انزل عليك

و علينا و الاهنا و الاهكم الاها واحد و يقول

لتجدن اقرب الناس مودة الذين قالوا انا نصارى

فذلك

فذلك ان منهم قسوس و رهبان . و انهم

لا يستكبرون . فهم امة من الصالحين يتلون

ايات الله . و يهدون بالحق و يقول في

صورة آل عمران المسيح كلمة الله و روحه

القاها الى مريم اني متوفيك و يقول ايضًا

يا عيسى ابن مريم اني متوفيك و رافعك الي

و جاعل الذين امنوا بك فوق الذين كفروا

بك . و انت ديان العالمين اليس نبيك

و كتابك . يشهد لنا بهذه الشهادات و اكثر

منها . و ان المسيح له في السماء الفضل على

ساير الانبيا . و انت تحتج و لم تصدق نبيك و

كتابك فما نعلم انك اذ لم تصدق الانجيل فقد

كذبت و كتابك فما نكون فيما بعد لا مسلمًا

و لا نصرانيًا قال المسلم انا مصدق القران

لانه منزل من السماء و اصدق جميع ما كتب

فيه من علمني قال الراهب لو صدقت القران
صدقت الانجيل قال المسلم فلا سالناك يا راهب
عن معنى ما حبستنا عن غيره قال الراهب وانا اعلم ذلك
ولكني اخترت ان اعرفك اولا ان نبيك وكتابك
يشهدان لي وتحققان ان الانجيل قد اوردنا
الشهادات من القران قال المسلم
لا تغالط في الكلام وتتاخر عن رد الجواب
هات اجبنا عن مسيحك او عن قولك انه اله
وانسان قال الراهب يا ابو الرشيد لقد سالت
عن معنى لطيف وشي دقيق يحتاج مرسيمه
الى عقل وافي ولب صافي فانا اعتذر لكذب
فملكك لا يصل اليه فهمنا مما اوردته الحكمة الالهية
والتدبير من اجل خلاص العالم قال
المسلم قد اتيت لنا بمثله الامين الذين
لا يعرفون ولا يعلمون قال الراهب

لا ولكني اعلم انك من اهل الكتاب ولا دب تفهم
وتعلم قال المسلم ... قد لي ما عند
يا راهب فان معدلكل سال جواب واقربالحق
اذا ظهر واعترف بالصدق اذا حضر قال
الراهب ان الله بعظيم رحمته وفيض جود
وصلاحه خلق المخلوقات جميعها بكلمته وروحه
حسب ما يقول داود النبي بكلمة الله خلقت
السماوات والارض وبروح فاه كل قواتهن لا
ليس كان لله حاجة الى شي من المخلوقات بل
تكون الذي تشارك نعمته كثيرا عددها ولما
تماجنس الانام في طول الزمان تركوا عبادة
الله وعبدوا شهواتهم وتهور جنس الناس الى
كل رذيله وعبدوا الخليقه دون خالقها
فصاروا بجوامع عبيد ابليس وخديعته و
عبدوا الاصنام المهلكة نفوسهم فلم تحتمل رحمة

١٤٦

الله وصلاحه ان برا ما ابدعته على يديه تحت شيد
عددهم متحيرين في خديعتها فادبهم حيناً باوبيتهم
وهيئات وجهين وحروب ومجاعات ووقت اخر
بطوفان الامياه وحين بزلازل ومريعات فلم يعلموا
ولا عرفوا في وقت من الاوقات من اين قد عرضت تلك
النوايب ولا من اين قد وردت عليهم فمنهم من كان
ينسب الحادث الى روح الجنيب والنفاق وغيرهم الى
الطالع وحركات النجوم والافلاك فكان سهوهم
وعمايهم اعظم من تلافيهم وعوداهم فوجب عند
الله والسياسة الالهيه العظمى رحمته ان يخاطبهم
بذاته ولما كانوا مواد واجسام وجب عند حكمته ان
يخاطبنا بجسم لان اللاهوت عديم الجسم وكان
جمهور الناس لا يعقلون ولا ينتفع الناس منه الا ان
يظهر في مادة من المواد فارسل الله ابنه وحبيبه
الذي هو كلمته وروحه القديم الغير متجسما

يشهد

يشهد بذلك نبيك وكتابك بقوله ومريم ابنة عمرا
التي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا. ويقول
ايضاً ان الله اصطفا كلمته وروحه. وسماها اله
ولد فكلمة الله وروحه وسماها الخالقة الازلية
حلت في بطن مريم. ومع حلولها اتخذت جسماً
من طبيعة ادم بريا من الخطية وكونته كما
شاءت. واحتجبت الكلمة والروح اللطيف بذلك
الجسم الكثيف واتحدت به. ولم يتقدم الجسم
قبل حلول الكلمة والروح بل مع حلول الكلمة روح
الله الخالقة تكون الجسم ومثال ذلك تكون
الضو مع البرق فظهور الضو مع حضور النار
واتحد اللاهوت بالناسوت الماخوذ من طبيعة
ادم اتحاداً بلا تخليط لان الطبيعة الالهيه لم تنتقل
الى طبيعة الجسم ولا انتقلت الى طبيعة اللاهوت بل
صار كل واحد منها له خاصته وطبيعته ومثال

ت
لك
+

ذلك. انك اذا اخذت سيفا او سكينا واحميتها
بالنار حميا بليغا. فصار ذلك السيف او السكين
يفعل فعل الحديد. و فعل النار يقطع. و يحرق
من حيث لا تنتقل طبيعة الحديد الى طبيعة النار
كذلك الجسد الماخوذ من طبيعة ادم. صار يفعل
فعل اللاهوت باتحاده باللاهوت. وبيان ذلك
ان المسيح تعالى اقام الموتى. فاشفا البرص والمرضا
وفتح عيون العميان بوضع يده. وبتوسط ذلك
الجسد المقدس فنحن نسجد للاله المتانس فان
انت اعترفت بها دليل ذلك الجسم عن كلمة الله
وروحه. فانه غير مسجود او لا معبودا لاني اعتقد
ان الواحد اله. والاخر قاله بحلول الاله فيه وانت
اذا اخذت خمس حبات مسك ثم وضعتها في مخزنه
وادخلتها في منديل اليس يحصل رايحة المسك
في المخزنه والمنديل قال المسلم نعم قال الراهب

فاذا

فاذا كان المسك الذي هو مادة من المواد المخلوقة
يملك هذه القوة والفعل فبكم تقدر كلمة الله
وروحه الخالقة الازلية اذا اصطفت لها مسكنا
وحلت فيه لاجل قصدا اعتمده من السياسة والتدبير
قال المسلم :. صدقت يا راهب. ولكنك
لن توضح لنا البيان الثاني فيما سالناك عن
عبادتكم المسيح و سجودكم لا له وانسان :.
قال الراهب قد قال السيد المسيح لتلاميذه
لكم اعطي ان تعرفوا و تفهموا اسرار ملكوت الله
واما اولائك بامثال يعني اليهود ولا امر لان المثل
يجعل المعنى اقرب الى فهم الغليظة عقولهم
فنجعل احد الناس كان مقدما عند سلطان
هذه البلدة في اشرف المراتب والعز ثم سخط السلطان
على ذلك الانسان لاجل ما ظهر له من غدره
بعهده وخلاف امره و خروجه عن طاعته وامره

و مراسمه فابعده السلطان عن القرب منه ونفاه
الي ارض بعيده و حكم عليه بقضية الموت بعد
مقامه في الحبس مدة من الزمان فلما مكث
ذلك العبد في السجن تحت الغضب زمانا
متصلا حره السلطان و عرف ما فيه من الفور
فرق له وا نعطف بالرحمه عليه فرسم ان يكتب
له مرسوما . يقول هكذا ان فلان قد حضي
عندنا بالرحمه له . وقد قبلناه علي عتبته . و صفحنا
عن دينه . و عفونا عن زلته فليعود الان الينا
و يعود في اشراف المراتب عندنا امنا من
حديثنا الينا له من جهتنا . فو ضع خاتمه ولا
علي ذلك المنشور و وجهه الي ذلك العبد .
المغضوب عليه فاذا وقف العبد المويس من
ذاته الموقن بهلاكه علي ذلك الكتاب قولي
في اي منزله يكون عنده ذلك المنشور وماذا

تشرانت

تشرانت علي ذلك العبد ان يظهر من الاكرام
والاجلال لذلك الكتاب الخاتم قال
المسلم . يجب علي ذلك العبد ان يكون
عنده ذلك المنشور شريفا مكرما و يضعه علي
راسه و عينيه قال الراهب ولم ذلك
يا مسلم لان الكتاب والمداد لم يفيد راي علي
انقاذ ذلك العبد وخلاصه بل كلمة السلطا
المكتوب به فيه . فلم تشي علي ذلك العبد ما من
تقديم الاكرام والتشريف لذلك الكتاب
والمداد قال المسلم . لاجل كلمة السلطا
وانعامه قال الراهب . فقد اقتدر الكتا
والخاتم علي نفع العبد وفرج كربته
قال المسلم نعم بسبب كلام السلطان الصا
فيه قال الراهب . امسك لي ما معك
فاذا حضر العبد امام السلطان ماذا اشتر ايضا ان

بعد ذلك العبد قال المسلم يسجد
اتم سجودًا و يقبل الارض قدمي السلطان.
قال الراهب فانت قد امرت للعبد بالسجود
على قدمي السلطان واليدين. فليس الارض
ولا اليدين والرجلين انما على ذلك العبد
بل الكلمة البارزه من عقل السلطان فلم لا تشير
عليه بالسجود لكلمته دون الارض. واعضا
جسمه قال المسلم. اليس تعلم يا راهب
ان اكرام الملوك والسجود لهم. و اصل الى اجسامهم
و نفوسهم وكلامهم قال الراهب
صدقت يا رشيد وديباجة الملك يسجد لها
اذا كان الملك لابسها. واذا انت اعزلتها
عنه. فليس تجد احدًا من الناس يسجد لها
و كذلك نحن النصارى اعتقادنا ان المسيح
ذو طبيعتين طبيعة الاهيه و طبيعة انسانيه

يسجد لهما مع استقرار و نفود احدتهما الي
الاخري بغير اختلاط و لا انفصال فان
اخترت الاقتناع فاقتنع بما اوردتك من
الشهادات والبراهين من كتابك و نبيك و
من ناموس القياس والعقل فان كان
عندك سال اخر عن اعتقادي ودبني
فقل ما عندك فاني معد لكل سال جواب
قال المسلم يا راهب انما قلت ينكر
عليكم اذ تقولون ان الله و لد و تسمعون
المسيح ابن الله و قد قال الله فيما انزل على
نبيه محمد ان الله واحد. الله الصمد الله لم
يولد و لم يلد و لا له كفوًا احد
قال الراهب و قد قال الله في
في قرانك ان الله لو اراد ان يتخذ له ولدًا لاصطفا
من ولد ادم افتكر ان كان الله اصطفاه كلمته

ومن روحه و سماها الله ولد. وانبيك محمد
لما عرف من غلط فهمك. وكثافة عقلك ليلا
تتصور في الله. ولدا ناجسمانيه قال لك قول
هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد يا مسلم
افليس الكلمة البارزة من فم الانسان مولوده
من عقله قال المسلم نعم قال الراهب
افليس الشعاع والضو مولودا من الشمس
كذلك النار تولد الضو ايضا فان قلت لك
ان الكلمه مولوده من العقل والضو من
الشمس والجمر من الكرمه هل انت تنكر ذلك
قال المسلم لا. قال الراهب
فلم تنكر علينا بقولنا ان كلمة الله وروحه مولوده
من الله و نسميها ابن الله. واذا كان نبيك
وقرانك يشهدان المسيح روح الله وكلمته فلم
تنكر علينا بقولنا. انه ابن الله. فان تبث

على انكارك هذا. فقد جعلت كتابك ونبيك
كاذبا. فسكت الرشيد ولم يجيب الراهب بشي
قال الامير. فما بالك ساكت يا رشيد
قال الرشيد لانه يصدقني باقواله و
يجادلني من قرآني كانه صياد ويحاوك
الضي. ويأخذ عليه الدروب. و مخارج السبل
ولا شك ان له تابع من الجن قال الراهب
وانا لهذا قصدي بك ولهذا
تعبت في اطالة الشرح لكي اصيدك وادنوك
مني. واوقفك على ما انا عليه لتعرف الصدق
والحق و تختاره طايعًا قال المسلم
انما الحق عندي في ديني انزله على محمد
نبيه المصطفا قال الراهب
ما معنا افتخارك هذا الباطل يا مسلم. و
كتابك و نبيك يشهدان لديني بالحق

اليقين بقوله. ان الله حقق الحق بكلمته
وروحه. وتارة يشهد عليكم نبيكم انكم على
هذا ام ظلال مبين. وما اعلم ما في وبكم
وهدانا الى الصراط المستقيم فلو كنتم على هذا
لما جعلكم تاتون الهدا ثم برز الى الراهب
ابو طاهر البغدادي وقال يا راهب
سلام عليك ⁘ وعليك ما اتيت يا مسلم
قال المسلم ⁘ اليس تقول ان المسيح
الاهك قال الراهب نعم قال المسلم
ايجوز ان يكون الاها يولد من امراة ويا
و يشرب ثم يصلب ويضرب بالسياط ويضع
على راسه اكليلا من شوك ويلطم ويسقا
خلا وصبرا. ويموت ويدفن كما تزعمون
انتم النصارى قال الراهب ⁘
ما بالك كنت مختفيا الوطام ولم تظهر لي

الان

الان قال ~~المسلم~~ المسلم فها قد ظهرت
قال الراهب ⁘ ملاك اوردت افعالا
سياسة المسيح الذي تناسب انسانيته ولم
تذكر الافعال التي تناسب اللاهوتيه. من
افعال المعجزات والعجايب في مدة مقامه
بين عالمه. وعند صلبه في الظلمة الحادثة
في الشمس. وتزلزل الارض وانفطار حجاب
الهيكل وتشقق الصخور وانفتاح القبور
ونشور الاموات. وقيامته من القبر
وصعوده الى السما. قال المسلم ⁘
ان كان المسيح كما تقول الاها مقتدرا
فلما اصطبر على هذه المكاره التي وصفنا
قال الراهب ان المسيح حوى طبيعتين
طبيعة الاهية وطبيعة انسانية فلذلك
امتلك ضمنين فعلا يناسب الطبيعة الالهية.

وفلا يناسب لطبيعة الانسانية التي كونها
من طبيعة ادم وكان قصده في اصطباره على
تلك الحوادث المصنوعة عندك مكاره ليس
كارها ولا مقهورا ولكنه قصد بها ليفيدنا فوايد
كثيره في اصلاح الاخلاق واحكام اسرارها
لانه ارانا في طبيعتنا انموذجا ومثالا للصبر على
ما يرد علينا من النوايب والاحزان لان المسيح
تعالى لم يعلم شيا الا وقد عمله حتى اذا ما صبرنا
على محزنات هذا العالم نلنا مفرحات الاخره
واعتمد بذلك ايضا سرا اخر عظيما وهو
خلاص الخلايق من عبادة الاصنام وكونهم
تحت سلطان ابليس اللعين الذي اخذ عنهم و
اضلهم عن عبادة الله خالقهم والاههم
قال المسلم فما كان الله قادر على
ان يخلص خالقه وعالمه دون ان يصاب

تلك المكاره وان يضرب ابليس عدوهم من
على عرشه وسمايه قال الراهب
نعم قد كان قادر وما لك السلطان على ذلك
ولكن عدله وانصافه اوقفه من ذلك وهذا
هو السر الذي احكمه في حلوله واحتجابه
في طبيعتنا عن الناس واصطباره وتحمله
على تلك المكاره قال المسلم
فهل عدله وانصافه منعه عن بلوغ ارادته و
استعمال سلطانه قال الراهب
نعم قال المسلم اوردلنا الجواب
بايضاح وبيان ولنعرف ذلك ونفهمه
قال الراهب فهم ذلك عسر عليك
من اهل دينك لان اعتقاد النصارى في دينهم
من ضيع من الله وهو يناسب الطبيعه الا
والجوهر اللطيف وطو صافه معقوله غير

محسوسه. وان وجدت عنه شيا محسوسًا
فهو يشير به الي امور معقوله تفهم بالعقل الصافي
من كدر الغشه الراجحه الغليظه. واما انتم
المسلمون العايشون بهوا الجسم ومذهبكم
وشريعتكم الي الهوا واللذه والي غلظ الدم
واللحم وليس يوجد عندكم ما يناسب
الطبيعه الالهيه والجوهر اللطيف حتي ابكم
فلا بعد اغلالكم وحسكم وتعلقكم
بهذه الدنيا الي عند ما تتخيلون شيا لطيفا
لا معقولا الا تقولون انكم تنتقلون الي
جنة فيها اكلا وشربا ونكاح ولكن انا ادنوا
منك واتقارب اليك واعذر مع غلظ عقلك
وكثافة لبك واستعمل في افتاءك الفاظ
تناسب فهمك بمثل اورده اليك ابين فيه المعني
مثل سالك ولا تنكر علي ذلك لان الضروره

تدعوني اليه لان الاخرس من الاصم ان انت
خاطبته بنطق اللسان فما عقل منه فهم اقوالك
ولا يحصل عندك من كلامه منفعة بل يجب
عليك ان تصير اخرس مثله وتبطل نطقك
وتخاطبه بيديك وما اصابعك وتبسطها وتجمعها
وتومي اليه بعينيك وتحريك راسك وترفع
حواجبك. وكذلك الاباء يخاطبون الاطفال
الصغار بعلة تناسب نيتهم. قال
المسلم. دع مداهنتك وتمويهاتك
وسبك ايانا ودعك لنا وما تيتنا بالجواب عما
سالتك. قال الراهب فانا افعل
ان رسم الامير مولاي
قال الامير قل ما عندك يا راهب فما دمت
ولا اقيت. قال الراهب
نعم ايها الامير ان ملك من الملوك الا

معظمًا في ملكه مقدمًا في شرفه لما اجتمع في
ذاته الفضايل بجميعها وجملتها ثلاثه وهم العدل
والقوه والحكمه لانه كان ملك العدل
والانصاف في غايه وكذلك القوه والقدره
ما لا يمكن قياسه وكان له الحكمه والمعرفه
لا يدرك قعرها وكان لهذا الملك عبدًا مكرمًا
عنده في اعلا المراتب واجل المنازل فلما راى
ذاته مقدمًا مكرمًا في الشرف والرتبه بدلخله
الكبريا والاعجاب وتعظيم برايه وفكره
واختار ان يكون نظير مولاه في الملك والكرا
فعلم ذلك الملك الحكيم بحكمته ومعرفته بما
اضمره ذلك العبد من رايه وسو ضميره
فطرحه من مكانه وشرفه وانفاه من قصره
ومرتبته بعد ان خلع عليه شرفه فلما
خاب من قصده وفقد امله واتحصر في ماذا

كان

كان وكان وحلى صار وايس من ذاته فتداخله
الشر والحسد بعده من الخير والصلاح فصار
شيئًا واحدًا لم يمكنه ان يوصل شره الى الملك
صار يجعل حيله ان يواصل الاضرار بشره
وخبثه باهل تلك البلده المختصه بالملك
وان سالت عما عمله اجبتك وذلك انه
وجد فضاء في ارض تلك البلده باختارها
واحتوا عليها وجعلها له سلطان وغرس
فيها اشجار مثمره ونصب [illegible] عمارات
مزخرفه وجعل فيها اغاني وملاهي وغير
ذلك مما يلذ الحواس وفتح ابواب ذلك
البستان فاذا بعابر الطريق معلنا كل
من اراد الفرح والسرور والطرب والحبور
فليقبل الى داري هذه وبستاني فان عندي
ما يلذه ويطربه ويبهجه فصار كلمن عبر ذلك

الطريق. ويبطر الي ذلك البستان بطرب حسنه
ويميل نحوها فيدخل اليها مخدوعا بما يراه من
ملاذ الجسم ونعيمه والعيش الراخي وكان
لذلك العبد المارق رجاء وعادة يستعملها
في كل من يجتوي عليه ويأتي اليه وهو ان كل
انسان دخل ذلك البستان من تلك البلية كان
يلذه ويسرح ونظريه زمانا قصيرا ثم يقبض
عليه وعلى غفلة ويربط يديه ورجليه فيرميه
في هاويه عميقه كائنة في جانب تلك البستان
خفيه لا يعلم بها احدا غيره وفيها مطامير و
دهاليز مظلمة لا يمكن المطروح فيها صعودا
منها فلكنه يبقى في تلك الهاويه مخلدا
وفي الشقا محزونا وليفقد ما سر واستعمل
من ملاذ تلك البستان بعد ذلك يكون
شقاوه وعذابه في تلك الهاويه كثيرا

59

ولعمري ان الملك العظيم عرف باعمال ذلك
المارد عالما بحكمته التي لا توصف ولا يخفا
عليه شيا. وبما يصل الي عبيده من الاضرار
من ذلك العاصي خبيرا وقد كان على
استهلاك قوته وسلطانه وتبديد امره في
ذلك المارد قديرا ولكن قد كان له حجه
قايلا عند ابادته وهلاكه لم تطلق بها
الملك من انت عادلا ومنصفا وانما اغضبت
ولا اكرهت من الناس ولا احدا بل هم
من ذاتهم اختاروا واستعملوا ما عندي من الملاذ
مختارين غير مجبورين ولا مكرهين
قال الامير نعم قد كان يلوق به
ان يقول هذا قال الراهب اما عدله وا
نصافه
بل بطل قوته واقتداره قال المسلم
لا شك قال الراهب

فلما وقفت القوة من جهة العدل حينئذ
استعمل الحكمة. وان سالت عنا احكمه
الملك اجبتك انه طرح عنه سمات الملك
وزي السلطان ولبس ثياب العبيد وصار
كاحد الناس العوام وعبر بتلك البستان
وكان لا يميل نحوها. ولا يلتفت اليها فنظر
اليه الشرير صاحب البستان وهو متهاونًا
به. لا يحفل بما عنده ولا ينظر نحوه فاقبل
اليه يخاطبه قائلًا ما بالك ايها الانسان. ما
تقبل الينا وتسر لدينا فان عندنا ما يسرك
ولذلك ويضي بك ما بالك تنفرنا وتعرض
عنا كانك غير عارف بنا فقال له لعمري اني بك
خبيرًا وعالمًا بما عندك فليس لي معك كلام
ولا لي عندك مقام فالي حاجه الي ما عندك
فاني عارفًا بمكرك ودغلك فاذهب مني باشطا

فلما سمع ذلك الشرير هذا الكلام صار مفكرًا
من جهة وحائرًا من اخرى وقال في ذاته ما
هذا الانسان ومن هو وما شانه وكيف هذا
وحده دون غيره ممن عبر هاهنا لا يبالي بنا
متهاون بما عندنا فلا شك انه عارف بان نصبنا
بالمكيدة الذي عندنا فان قلت هذا ربما يك
يخبر غيره بما عندي ويظهر سري ومكري
واذي بمن كان يلوذ به وفي السر نظيره. وسو
ثم قائلًا هذا الانسان يفضحني ويكتم نحاه واحلد
وارتطا بيديه ورجليه والقياه في تلك الهاويه
والسجن المظلم مخلدًا مع من فيه محشورًا وان
عليه الابواب والاقفال باحترازًا وتيقظًا فاسرعا
اليه بفعل ذلك واوصلا اليه الطرب والهوان
والقياه في ذلك السجن المظلم المهوي. وكا
حسب ظنهم مقهورًا. ولما تمت هذه الافعا

حينيذٍ ظهر ذلك الملك ذاته و سلطانه و معدلته
قد جي فتقرس باب العبد. وظهر بشكل ملكيه
وارعد صوتًا مرعدا مزعجه تزلزلت اقطار ذلك الصقع
كله منها واهتزت اساسات السجن جميعها
و تفككت الاقفال فقلعت الابواب من ذاتها
و تسامعت الاجناد و تقاطرت [illegible] الي ملكهم
و سيدهم فامر الملك باحضار ذلك الشرير المارق
خطر كان هكذا وهو بين تقدم من الخوف. و لما وقف
بين يدي الملك. قال له ايها العبد المارق الشرير
ما بالك قد اسرفت في تعديك و جورك علي
موالي. الناس المحبسين عندك. فاجاب الشرير
بنغمه مخفضه من الخوف من تقدّ الكي لم اكرههم
و لم اغصبهم بالدخول الي عندي والميل نحوي
بل هم اختاروا و رضيوا بما عندي. و قال له الملك
فان كان اوليك خدعتهم بمكرك و رضيوا. بما

عندك

به

عندك. فانا اي حجة بحجه لك على الذي غدرك فقد
من ظلمك لي و تعديك علي فهل سالتك في
الدخول عندك او رايتني متنعما بخيراتك. و هل
تصرفت فيما يخصك فلبث صامتا لا يمكنه ان يرد
جوابا. قال له حينئذ الملك انا لم احكم عليك الا بما
حكمت علي لان ظلمك يعود على راسك وجورك
يرجع. و تكون في هذه الحاويه دايما من بعد
ذلك الرباطات فيفعلوا. و مع كلام الملك حصل
المقول في ذلك المارد. فعلا وامر بخراب ذلك
السجن و بطلاق من فيه. وان يدمر دمرًا
كليا. و عاد الملك الي قصره قاهرًا مظفرا. فقد
استبان الان بيانًا واضحًا ان العدل والانصا

ف

و يوقف القوه عن افعالها قال المسلم
صدقت يا راهب بل قد خادع خصمه
قال الراهب نعم و لكن قد يوجد خديعه

تجد بعضه وغضب وجه من العدل وكذلك تجد
في الناس من مزج كاسا قاتلا وقدمه الى من
اراد قتله. عامدا من ملوك الناس ام عوامهم
كان يعرف من قدم له الكاس بما فيه من
السم القاتل. فاسألك من قدمته ان يشربه او لا
يشربه ذلك الذي يمنحه. ومات من ساعته
فقل لي يا مسلم من هو الظالم من المظلوم منهما
قال المسلم لا ذلك ظالما. ولا من قدم السم
مظلوم قال الراهب. الا ان العدل في
الحكم يوجب على من يهتدي الشرانه ظالما
قال المسلم صدقت يا راهب ∴ ∴
قال الراهب فاذا من الضرورة تجسد كلمة
الله وروحه وظهورها المسيح وصبره على تلك
المكاره التي وصفتها ∴ ∴ قال المسلم
على ما بين حبه القياس اما قد شرحته يوجد في

هذا المعنى والمطلوب كافيا قال الامير
يا راهب قد تعلق قلبي بفهم معاني هذه الالفا
وتلخيصها. فقد وصل الينا والى فهمنا بعضها فاسألك
ان توقفنا على الباقي منها فاني اري على ما قد
لاح بعضي منها ان كل لفظة فيها تحوي معنا
عجيبا ∴ قال الراهب اعز الله الامير ذلك
الملك العظيم هو الله تعالى. والعبد العاصي
هو الشيطان خزاه الله ونفيه وابعاده عن الملك
ومدينته فهو سقوط ابليس من السماوات
وملكها واما الطريق فيشير بها الى هبوط
الناس الى هذه الدنيا. والدخول اليها والبستا
فهو هذه الدنيا وما فيها من المفرحات واللذات
والمطربات وما ينسب اليها والبستاني فهو
ابليس خزاه الله لان الشيطان يخادع الناس
على مفرحات هذه الدنيا ونعيمها ولذتها.

ليعد معهم برابهم والحصوه عند الله دبهم بالاسرار في
استعمالها الان اجعلنا و شريعتنا امرنا و نهينا
ان لا نحب العالم وان بقدر ما ينال الانسان
ويستعمل من ملاذ هذه الدنيا و نعيمها بقدر ذلك
ينقص سروره من الله في الحياه الجديد كونها
وبقدر ما يصابر من الشقا في هذا العالم بقدر
ذلك. واعظم عصا العز والتاج في عالم الباقي
واما عابر الطريق اعني الملك. والمنزل بنزول
العيد. نعني السيد المسيح الملك العظيم والرداء
والثوب نعني الجسد الذي لبسه من طبيعتنا اي
من آدم. واحتجب به وستر اللاهوت بالناسوت
واما قوله لذلك المارد. مالك مني كلام ولا لي عندك
مقام. فيعني ان المسيح لم يقتني شيا. ولم يحصل من
متاع هذه الدنيا. ولا شي من ملذاتها ولا من
ازواجها. ولا من مطرباتها. ولا من حطامها ولا شيا.

وبيان ذلك مما عده في الانجيل مسطورا وذلك
ان احد الناس دنا من يسوع المسيح. وقال له
ادن لي يارب ان اتبعك. فاجابه. وقال له ان
الثعالب لها اوكار. ولطيور السما اعشاش وابن
البشر ليس له موضع يسند اليه راسه ويقول
ايضا سيجي رييس هذا العالم ولم نجد له في
في شيا يعني برييس هذا العالم ابليس خزاه
الله ومالوكه الرجال الذي وسوس لهم
المارد. وقال هذا الانسان منظري محكم
وهم هيرودس وبيلاطس واجدا اليهود
الذين احكموا على سيدنا يسوع المسيح بالصلب
واماتتك الهاويه. ويمشي بها الى موضع العقا
الذين يحشرون فيه من يكونوا المجازون على
السيات والماثم ؞ ؞ قال الامين ؞
لقد سعدنا اليوم بما اخبرنا واديا حكيما

ملين

قال ابو سلامه يا راهب هل انت مطران النصارى

قال الراهب لا قال المسلم فهل انت اسقف او قسيس

قال الراهب لست انا مطران ولا اسقف ولا قسيس ولا راهب

قال المسلم كيف تقول ولا راهب قال المسلم ان الراهب

يرهب من الله خالقه ويعمل بمرضاته قال ابو طاهر

يا ابو سلامه هذا من سيمة النصارى انهم لا يستكبرون

حسبما ذكر النبي عنهم في القران قال

الراهب ان الشهادات لنا في نبيك وكتابك

كثيره بتحقيق ديننا واعملنا بما امرك بتصديقه

ان كنت مسلما قال المسلم انا مصدق كل نبي

ونبي بما انزل عليه وانما ننكر عليكم بما لا يليق

بالعابدين قال الراهب ما ذلك

قال المسلم عبادتكم وسجودكم للصليب

وهو خشبه من الخشب لا تنظر ولا تنفع قال

الراهب افضك بان نحن نعبد الصليب

قال المسلم نعم قال الراهب فقد غلط

منك وسقط وهتكه واعوذ بالله ان نعبد غير الله

وكلمته وروحه والجوهر الواحد فلو انا اننا

نعبده لما اضعناه من موادا شتا واجساما مختلفه

فلو انا فلم نسجد للصليب الا في ماده من الخشب

حسب طاقتك لما سجدنا له وفي اخرى لانه نراها

نضعه من مواد اخرى واجساما لا تقدر ولا

تحصى فان كنت دينا وفهما وقياس صايبا فقد

استبان ذلك بانا واضحا اننا لم نكرم مادة الصليب

الموجوده فيه وانما نكرم الرسم والمثل والشكل

قال المسلم فقد استبان لنا من قولك

في هذا الوجه صدقا فاسمعنا اكرامكم التمثال

قال الراهب لمعاني عده فلانه اولا

علامه النصراني يتميز بها من الغير ومن

والثانيه اننا نستعمله حرزا واقيا وعلامه غاليه

على الارواح الخبيثه والقوات الضديه وثالثه
فيه قدم المسيح عنا ذاته ضحيه مقبوله وفيه
ايضا نص تعطف الاهنا واقتداره وحكمته التي
استعملها في خلاص عالمه من يد ابليس وجنوده
والسلطان بمكره وخديعته والرابعه اننا نذكر
احسانات الله الينا ونعمته علينا وقد وجدنا في
النسخه نقلا الا هشامس نسق البحر بالعصا طولا
طبقه نعودها عليه عرضا ولما كان موسى
وشعبه في البريه معسكرا خرجت عليهم
حيات تلدغ الشعب لدغا مميتا فقال الله لموسى
اصنع لك حيه من نحاس وارفعها على رمحا
عاليا فان كل من نظر اليها ما يموت من نهش
الحيات ولدغها فصنع موسى الحيه ووضعها
في رمحا طويل لما امنت الشعب شياه فقال
الله لموسى اصنع الحيه اجعله عرض فلما رفعها

عرضا لم يموت من الشعب ولا واحدا فان
كنت لم تقنع باقوالي ولم يصل اليك فهمها
انك مثالا يصل الي فهمك ونصوغ لنا مثلا
قال المسلم هات ما عندك وزدنا
بيانا قال الراهب كان في الناس واحدا
شريفا محترما وكان له الفضيله والاحسا
نعما كان له الشريف عبدا واحدا قد قلده
العنايه والجمه في رعايته وقد نفسه قد
موصل اليه خزانته مقدما في الكرامه عنده
فنظر ذلك العبد واختار لذاته التصرف بهوا
واراداته وخالف ارادة مولاه وصار صاحب
اناس اشرار متظاهرين بصداقته وهم يدبرون
الشريف المخفا بهلاكه فقد بدا دايا خبيثا داو
في النصيب ولم تقتو بالقبوحيه ولا علاجه
تاقا بليغا وحكم عليه بقضيه الموت اخيرا

كان مويسًا من ذاته وعلمًا. فلم مولاه ما حل
به وماصار اليه من القضية المحكوم بها عليه
تداخله الرحمة والاحسان اليه فاختار ان يبذل
ذاته فدية عنه ومال الراي في قلبه بانه يطرح
عنه لباس شرفه وزي فخره وعزه وصار
كاحد الناس مجهولًا. فوجد فرصة من غفله
السجان وجعله به فدخل الحبس وحصل
في باطنه. فوجد العبد في غاية الشقا
مويسًا من ذاته فرق له ورثا لشدة باسه
فاخذ السيد ثياب العبد مع قيوده ورباطاته
ووضعها عليه والبس العبد حلته وامره
بالخروج من الحبس وقال له ها قد فديتك
بذاتي وابدلت في انفاذك. فخرج العبد
من ذلك السجن متبرًا من ذاته مفكرًا في
احسان مولاه الذي لم يكن له اهلًا ولم

السيد قضية العبد المحكوم عليه بصلبه وموته
ولما تمت القضية حضر العبد عند مولاه بعظم
قضيته وموته فقال يا سيدي اي مجازاة
انا املكها من احسانك الي عبدك وانعامك
قال له السيد تكون على الدايم تذكر احساني
اليك واشفاقي عليك وتحمل علامة موتي
وتسمو فايقه وتنادي في العالم كله بصنيعي
بك فهل ترى يجب على ذلك العبد ان يصنع امر
مولاه ام لا قال المسلم نعم وبالغ في
ذلك بجده وطاقته مدة حياته قال الراهب
هذا وصل اليك قوة المعنى وفهمها
اتينا به في هذا المثل قال المسلم
ان كان فهمنا بعضه فانت اولى بتلخيص
الباقي وايضاحه قال الراهب
الانسان الشريف فهو المسيح الذي من كلمة

سوم

الله وروحه . والعبد فهو انا ومن كان نظيري في
الطبيعه من اولاد ادم لانا خرجنا من امر الله بهوانا
وعبدنا الاوثان بابنا ما هوانا . واما الناس
الاشرار فهم الشياطين الذين يخادعونا العيشه
الراحيه باستعمال اللذات . واما الحبس فهو
الموت في هذه الدنيا والحصول في جهنم . واما
تعطف السيد على العبد فهو اشاره الي رحمة
الله . وجوده على عباده . وقولنا السيد للعبد
ان نعمل علامة معرفي ونرسم وراك . وتنادي
في العالم كله . بما اوصلت اليك من الاحسان
حتى تكون كلما رايت العلامه تتذكر احساني
احساني اليك . زعم مادمت تحفظ وصيتي وتذكر
صنيعي هذا . فان هذه العلامه والرسم تكون لك
قوه غالبه قاهره لجميع المكاره الوارده من الانس
والجن فنحن الان نعمل هذه العلامه والرسم

67

وتنادي

ونتادي باحسان السيد ونفتخر على هذا الشكل
والرسم لابد الله ابنه وحبيبه فلذلك عملناه الذي
هو المسيح كلمة الله وروحه واستخلصنا من الموت
ومن يد عدونا ان نرسم هذه العلامه على
جبهتنا وعلى جميع جسمنا ونرسمه في بيوتنا وعلى
ابواب دورنا وفي منازلنا وعلى ساير موجوداتنا
ونعلقه في اعناقنا ونضعه على كل ابنيه ونثبته
وعلى كل باب مدينه وقريه متذكرين احسان السيد
وجوده ورحمته وليس قصدنا في ذلك عبادته ولا
نسجد للماده والخشب المركب منها بل نكرم ونشرف
العلامه والرسم ونسجد له حين نري اسم المسيح
عليه مكتوبا لاننا نكتب عليه هذا يسوع المسيح
ابن الله الذي هو كلمة الله وروحه نظير ما نسجد
لمثال المسيح وصورته ونجد المعنى منا في سجود
الي الاصل والمعنى فقد اوردت لك القضيه في

ف

دنا

دنا

باب الصلب كافيًا ؞ ؞ قال المسلم ؞ ؞
مراك على ساير الاحوال تشرف دينك و تحققه وتورد
عليه شهادات و براهين باخبار و حكايات
وامثال واسماعات وانت على كل حال تفتقر بان
الحق لدينك و يليق بي انا ان افتخر واقول ان
الحق لديني ؞ قال الراهب اما انا فقد اوردت
البراهين والشهادات بتحقيق ديني من كتاب
الخصما والاضداد واتضح الحق لديني بشهادات
خصمي الاعداء فدلنا انت الان ما عندك بتحقيق دينك
قال المسلم ؞ السماء والارض والملايكه
والناس يشهدان ان ديني وكتابي هو الحق اليقين
وان الله تعالى نزله على نبيه محمد المصطفى نبوة او هديه
[illegible] من رب العالمين قال الراهب
قد قال السيد المسيح تعالى ان شهدت انا لنفسي
فشهادتي ليس تقبل ولكن الاخر هو الذي يشهد لي

وانت اراك تشهد لدينك انه و كل خصم يشهد لدينه
ليس يقبل منه و قولك السماء والارض والملايكه
والناس يشهدان لدينك فاوردنا الشهادة لدينك
من كتاب السماء او من كتاب الارض او من كتاب
الملايكه او من كتاب الناس فانك ما تقدر على
قال المسلم لا تفتخر بدينك يا راهب فليس انت وحدك ممن
الذين يفتخرون بدينهم لان الصابي واليهودي والنصراني والمسلمين
يفتخرون وكل واحد منهم يقول ان دينه الحق قال الراهب
صدقت في قولك ان كل ذي دين يحقق دينه و
يحامي عنه والاديان فهي اربعه صابي ويهودي
و مسلم و نصراني فايها عندك الذي الحق انه
موضوع من الله ؞ ؞ قال المسلم ما اعلم
قال الراهب ؞ ان كنت لا تعلم فنحن نترك
الاديان جميعها و نعود الى قياس العقل ونجعل
القياس والعقل بيننا قاضيًا فيحاكمنا العقل

والقياس جايعًا لا يرتشي قال الامير ٭٭
وحق ربه اني لقد انصف الراهب قال الراهب
اعلم ايها الامير اعزك الله . ان الاديان اربعه
حسب ما ذكرنا سالفا . وان الاله الذي خلق الخلا يق
واحد ٭ قالوا الجماعه لا شك في ذلك
قال الراهب فيجب ان يكون الدين
الحق واحدا من حيث ان المشترع واحدا . قالوا
الجماعه نعم هو كذلك قال الراهب
اما تعلم انت في البدي قال لنخلق انسان على
صورتنا ومثالنا . يعني بالاستطاعه والسلطه
والتملك والتصرف بذاته والاراده والاختيار
على سبيل المثال والتقرب . وبحسب ما يقرب الانسا ن
من صورته التي يخلقها في الحايط الظاهره في المنزله
فذا ليس هو بعينه بل على سبيل التقرب منه فاذا
كان الانسان يقرب من الله ثم خالق الانسان

ينسب بوصيه خالقه وشريعته وناموسه
وتلك الشريعه والناموس والوصايا فيجب ان
يكون لنا سبب طبيعه واضعها ومقترضا على جهة
التقرب ومثال ذلك اذا كان لك ولدا ام عبدا
وكنت انت في طباعك رحيما فهل تامره ان يكون
قاسيا . وان كنت عادلا ومنصفا فهل كنت تامره
ظالما جايرا . وان كنت كريما فهل تامره ان يكون
بخيلا شحيحا وان كنت عفيفا فهل تامره ان يكون
فاسقا زانيا . وان كنت محب الفضيله فهل تامره
ان يكون يختار الرذيله اوليس تغير منه افتعاليك
والتشبه بفضيلتك ٭ ٭ قالوا الجماعه
كذلك هو ٭ قال الراهب فان انت
وجدت عنده ما يباين فضيلتك ويبعد عن
مزاجك وطباعك ورايك ويضاد قصدك
اليس تنكره وتخرجه عنك ولم تؤثر مقاربته

قال المرقطيني فالقرب منك فيكون بحسب
الاتفاق في الفضيله ام الرذيله قال المسلم
بحسب الفضيله قال الراهب فهات لان
ننظر الى الوسط هذه الاديان والشرايع والنواميس
فان الصابي له كتاب وشريعه وناموس. و
كذلك اليهودي والمسلم والنصراني ونستعين
كل دين وكل كتاب منهم على حده وننظر فيهم
بقياس العقل. فاي دين وكتاب ناسب الطبيعه
الالهيه الخالقه. فذلك هو الدين الحق الصادق
ونوجب له الوضع من الله ونطرح ما سواه
قال الامير قد حكمت بالحق فلا طعن.
عليك في هذا اذا كان الخالق لا يشرع العباده
ما يضاد ذاته وطباعه قال الراهب
فلنبتدي الان من دين الصابيه وكتابهم فانك
تجد فيهم غاية الجهل والحماقه بعبادتهم الخليقه

دون خالقها. واكرامهم الفحشا والقبيح.
وعبادة عندهم. ونجد فيهم شرايع مختلطه. و
نواميس مشوشه. وكثرة الهه تحارب بعضها
بعض نهارا جهارا ذلك مشهورا وتجد الاه يقطن
السما. واخر يسكن الارض واخر على تخت
الثرى والاه ذكر والاه انثى والاه خنثى حين يكون
ذكرا وحين يكون انثى والاه كبير وغيره صغير
والاه يشرع الغضب والقتل والاه يامر بالزنا والفجور
وغيره من استعمال الفحشا والاها عاشق والاه
معشوق وبقدر تجبرهم وبعدهم من الله بقدر ذلك
اظلمت ابصارهم وبقدر الظلام المستحوذ على
عقولهم بقدر استعبدهم ابليس واستطالهم
قال المسلم لعمري ما يخفا عنا امرهم
وسو مذهبهم ونحن عالمون بطلانهم ولكن
عرفنا كيف غفلت العنايه الالهيه عنهم.

ليستطعهم ابليس الى تلك الغاية ويخدعهم

قال الراهب لعمري ان العناية الالهية
الخالقة لم تقصر الى الغاية عنهم وانما كان
تاخرهم لانهم تباعدوا منه بجهلهم ولم تجد
لها موضع عندهم لان الله تعالى ليس من عادته
ان يجذب الناس الى سبيل الكره والاقتسار
بل يوفق منهم العناية له بصدق الضمير وخالص
الاختيار ويمهله ويوقفه عنهم الى هذه الغاية
ليعرفوا حق علم الموهبة لانه قد قيل بقدر
ما يوجد تلك الموهبة في عظمها بقدر ذلك
يعظم قدرها وبقدر ما تدعو الحاجة اليها
بقدر ذلك يزداد الحرص في حفظها وصيانتها
ولئلا يطول بنا القال في هذا المعنى وامثالها
فنحن نتركها وننتقل الى ما تدعو اليه الحاجة
من غيرها فاذ كنا قد ابعدنا هولاء الصابئة

وكفرهم فيجب ان رايتم ان تتقدم الى الوسط الى
اليهود وشريعتهم واما العالم فانه لم يخفا عن
بصيرتكم احسانات الله تعالى وانعامه عليهم
انه اخرجهم من عبادة الاصنام واهداهم من
الكفر الى الايمان وفكهم من العبودية المصرية   به
واستخلصهم وقابل اهل مصر عشر ضربات واهلك
بالموت ابكارهم وغرق وغمس في مياه
البحر لما فلق البحر وجعل طريق تسلك. ولما   زعم
وا باد الامم الذي حاربتهم واعطاهم مدن
الامم وتباعهم واسكنهم تلك الارض مدة
اربعين سنة وكان يعولكم وانزل عليهم المن
والسلوى طعاما يخصهم وفرق لهم ارض
الميعاد فقد علم الان احسانات الله اليهم يطول
شرحهم اذ كان قصدنا الاختصار والايجاز
في وصفها فبعد انعام الله تعالى عليهم بهذه

المن وامثالها تشفت ارايهم في عبادة الله.
واهملوها فغلطوا بالامر وسجدوا لاصنامهم
وعبدوها لما صعد موسى الى اعلا الجبل
ليلتمس من الله تعالى شريعه لهم يستنيرون بها
وجدهم موسى بعد نزوله من الجبل يعبدون
راس عجل من ذهب وفضه سبكوها فغضب الله
وموسى عليهم واطلق السيف والقتل فيهم
حتى كادوا يهلكوا عن اخرهم لولا موسى ووقف لدى
الله فرد غضبه عنهم الا انهم عادوا الى الخطا
ايضا وكم من مره مرمروا موسى واغاضوه بقولهم
اما يقدر الاهك يعد لنا مايده في البريه
نعم لانه ان كان هو ضرب الصخره جرت
مياهها. فقولهم ايضا لموسى اعمل لنا الهه تسير
امامنا مثل باقي الامم وبقدر ما كان يتنعم
باحسان الله وانعامه بقدر ذلك كان عصيانهم

(72

بعض الانبيا مددت يدي طول النهار الى شعب
عاصي غير مطيع واسمع ما يقول لهم اشعيا النبي
في هدمهم وبوارهم بغضب كرما في موضع
سمين وابنيت برجا في وسطه واحتفرت فيه
معصره وصبرت له ليفرع عنبا فافرع شوكا
فالان انت ايها الانسان من ال يهوذا الساكنين
اورشليم احكموا فيما بيني وبين كرمي ماذا وجب
ان اعمل بكرمي مما عملته به. لاني صبرت له ليفرع
عنبا فافرع شوكا فاخبركم الان بما اعمله
انا بكرمي. انتزع سياجه فيكون للخطف. و
اهدم حايطه فيكون مداسا واعمل كرمي
فلا يكسح ولا يعلا وينبع الشوك فيه كما
ينبع في الفضا القفار البايد وامر السحاب
فلا تمطر عليه مطرا لان كرم رب الجنود هو
بيت اسرايل وانسان يهوذا غرسا جديدا محبوبا

وقال السيد المسيح في الانجيل مثلاً يدل على
بتطيلهم وعظمهم انسان نصب كرماً واحاط
حوله سياجاً وابتنا فيه برجاً ودفعه الى الفلاحين
وسافر فلما كان وقت الثمار ارسل عبيده
الى الفلاحين ياخذوا من ثماره فتناولوا الفلاحين
العبيد فمنهم من ضربوه ومنهم من رجموه ثم
ارسل عبيداً ايضاً اخرين اكثر من الاولين
ففعلوا بهم نظير ذلك فارسل اليهم ابنه
اخيراً قايلاً لعلهم يستحيون منه فاذا ابصروا
الفلاحين ابنه قالوا في انفسهم هذا هو
الوارث تعالوا نقتله وناخذ ميراثه فاخذوه
واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فاذا جاء
صاحب الكرم اي عملاً يعمل باوليك الفلاحين
فقالوا يهلكهم اشر هلاكاً اذ كانوا
اشرار ويدفع الكرم الي فلاحين اخرين يردون

الاثمار في وقتها قال السيد المسيح عن
اليهود اما قراتم ان الحجر الذي رذلوه البناوون
هو صار راساً للزاوية من قبل الرب كانت
هذه وهي عجيبة في اعيننا لهذا اقول لكم ان
ملكوت الله تنزع منكم وتعطا لامة تعمل
اثمارها فيدل بهذا المثل ان الله تعالى رذلهم
واقصاهم ولم يبقا لهم عنده موضع و
كذلك نبيك قد وصف لك يقول عنهم في القران
المغضوب عليهم فاذا كان الانبيا والانجيل
ونبيك قد نبذوهم وطرحوهم فنحن لا
نقبلهم لان هذا المقدار كانوا اشرار حتى
انهم وصل شرهم الى المسيح الذي هو
كلمة الله وروحه فان انت نظرت في
شريعتهم وناموسهم تجد ما تشتمل عليه من
الغلط والهيولي والعمى والدم من الذبايح

والمحرقات واللطوخ بدم التيوس والبقرين
اكل اللحم ورش الكهنة فيما يقدموه اليهم
العوام وعقد سخوط ولعنات وحروب
وقتالات واخذ الثار من قبيح المعاملات و
مجازاة الشر بالشر بقولهم العين بالعين والسن
بالسن واليد باليد وكلما يتعلق بنو الجسم
قال المسلم اذا كان الله ونبيه محمد
والانجيل يشهدان انهم المغضوب عليهم
فما بنا حاجه ايضًا الى اطالة الشرح في
بابهم قال الراهب فقد استبان لنا بيانًا
واضحًا ان اليهود والنصارى منفصلين برايه
قال المسلم لا شك في ذلك
قال الراهب افليس القياس قد اوجب
ذلك من حكم العقل قال المسلم
نعم قال الراهب فاذا قد جعلنا

بقاضي

قاضي منصف عادل لا يحابي في حكمه ولا يرتشي فهات
نساله في باب القضا في الذين بين النصارى و
المسلمين وننظر ايهما يناسب في الطايفه للطبيعه
الالهيه ويقرب منها وايهما ينافرها غلظًا و
يبعد عنها ونجعل القياس عندنا في النظر وسيطًا
فلن لا نترفض نحن وصايا السيد المسيح وما
اشترعه في الانجيل امثالا انه كان الشرايع لا بو حد
عندكم ثقيلا قال المسلم لا سيما انكرنا بحكم
العقل والقياس كان من الناس طالما
جاهلا قال الراهب ان السيد المسيح لم يشرع
وصيه من الوصايا حتى عملها اولا وانا منه منها
ابدًا انموذجًا لنا قال لاحد منا من يحب هذه
الدنيا قايلا لا تحبوا العالم ولا ما في العالم
فان العالم وما فيه يزول ويفنا ومن يعمل
مشية الله يبقى الى الدهر افاذا ينفع الانسا ن

ان ربح العالم كله وخسر نفسه. افماذا يعطي
الانسان فديه من نفسه. لا تكنزوا لكم كنوزا
في الارض حيث السوس والدود يفسد ومن
اللصوص تسرق. بل اكنزوا لكم كنوزا في السما
حيث لا دود ولا يفسد. ولا سارق يسرق لان
حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم ايضا.
ولما ان الغضب يفسد العقل وبصيرته قال لا تغرب
الشمس على غضبكم. ثم عرفنا مثال الوداعة والصبر
على المحزنات بقوله. من لطمك على خدك
الايمن حول له الايسر. وعرفنا مثال الطاعة بقوله
من سخرك ميل امضي معه ميلين. وامرنا ان لا
يكون لنا اشفاقا على حطام الدنيا بقوله من
اراد ياخذ ثوبك فدعه رداك. ومن سالك فا
عطيه. وكذلك المعيشه بقوله لا تقتنوا ذهبا
ولا فضه. ثم [illegible] التقنع في المعيشه بقوله لا تقولوا

ماذا

ماذا ناكل ولا ماذا نشرب. انظروا الى طيور السماء
فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تاوي في المخازن
وابوكم الذي في السماء يغذوها اطلبوا اولا
ملكوت الله وعدله. وهذا تزدادونه ثم رسم
لنا التشبه بصلاحه ورحمته بقوله لا تكافوا
الشر بالشر بل امر لا بكم ان تكافوا الشر بالخير لتتشبهوا
بابيكم السماوي لانه يشرق شمسه على الاخيار
والاشرار. ويمطر غيثه على الاطهار والفجار ولانك
تطلب تاخذ الناس [illegible] حياتك. وتورثه لاولادك
ثم دلنا مثالا اخر في الفضيله بقوله. ان رايت جا
يعا فغذه. ان عريانا فاكسوه. او مريضا فعوده
وافتقده. ومن كان معوزا فيما يصلح شانه
وتفعله. طوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوت
السما. طوبا للحزانا فانهم يعزون. طوبا للودعا
فانهم يرثون الارض. طوبا للجياع الى عمل البر

يعًا
يعين

نانهم يشبعون . طوبا للنقيه قلوبهم فانهم ينظرون
طوبا للمطرودين من اجل العدل . فان لهم ملكوت
السما . طوبا للساعين في السلام فانهم اولاد
الله يدعون . طوبا لكم اذا طردوكم وعيروكم
وقالوا عنكم كل كلمة سو ، كاذبين من اجلي
افرحوا وابتهجوا . فان اجركم عظيم في السماوات
ثم وضع لنا النهي عن المحارم بقوله . لا تقتل
ولا تسرق . ولا تزني . ولا تشهد بالزور . ثم
الطاعه للوالدين . بقوله اكرم اباك وامك
وحب قريبك كنفسك . وثم وصية اخري في
الرحمه واصطناع المعروف . وتجنب العظمة والافتخار
بقوله لتكن صدقتك في السر ولا تعلم يمينك
ماتعمله شمالك . واذا دعيت الي وليمة فاجلس
اخر الجماعه واذا صمتم لا تكونوا كالمرائين فانهم
يغيرون نظاره بوجوههم . واذا صليتم فلا تكونوا

كالمرائيين . فانهم يعرضون اكمامهم ويطولون
هدب ثيابهم ويصلون لذي الساحات الحق
اقول لكم . انهم قد اخذوا واستوفوا اجرهم ورسم ايضا
للشجاعه بقوله . لا تخافوا ممن يقتل الجسد
بل خافوا ممن القادر ان يلقي النفس والجسد في
نار جهنم تحريما مرتا . بصدق اللسان بقوله
فليكن قولكم النعم نعم واللا لا . وما زاد علي
ذلك فهو من ابليس الشرير . ثم انه يعاقب النظر
الفاسق بقوله . من نظر الي امراه بشهوة
فقد زنا بها في قلبه . ثم يعلمنا العفاف بقوله
من لهم نسا يكونوا كمن ليس لهم نساء فان شككتك
عينك فاقلعها منك . او يدك او رجلك فاخير
لك تدخل الي الحيا اعور او اعرج من
ان يطرح جسدك كله في نار جهنم ثم اعطانا
مثلا في حفظ النفس لبيه . بقوله انا [illegible]

حفيات من بطون امهاتهم. وانا سا اخصيوا
من الناس وانا سا اخصوا ذواتهم من اجل ملكوت
السما. ويقول. من طلق امراته من غير علة
زنا. فقد احوجها الي. ومن تزوج مطلقة
فقد زنا. وامرنا افضل تلك العيشة بعد النقلة
الي العالم الثاني. بقوله. لا يا كلون ولا يشربون
ولا يتزوجون ولا يتزوجون. بل يكونون كملايكة
الله. فان هذا الجسم البالي ينتقل الي عدم البلا وعدم
الغلظ المناسب التراب فيبطل عنه الان القضا
والبعل بالكليه. فاما الرجا الذي نرجوه فهو
نرجوه القرب من الله تعالي والحضور لديه فقد
قال عن قوله. ان عين لم ترتني. واذان لم
تسمع ما اعده الله لاحباه والعاملين بوصاياه
فلما كان المسيح تعالي روح وكلمة وهو
الاه من الاه. وضع لنا شريعة تناسب المشية الالهيه

حة

واذا كانت الفضيلة. عنده ما نتوره اقتادنا اليها بر
ولذلك نبيك محمد اذ كان انسان ومن اهل
تلك العاده المتعوته قد تربا ونشا في عادات
العشه الراحيه المحاولة منقادا اياهوا الجسم
واستعمال اللذه البهيميه لطول ممكنته
فيها وانقياده اليها صارت فيه طبعا. وملكته
وعادت صعبت عليه الانتقال عنها فوضع
شريعة بحسب قصده وشهوة النفس وبحسبما
كان محبا للنسا. وشيقا بهم. رسم لكم الازدياد
والكثرة منهم. لان من احب شيا واثره شرعه
لغيره. وعلم به حتي تكون شريعته لغيره تماثل
علمه وعمله يناسب شريعته فاما المسيح تعالي
امام المعلم باقتدار الامنه التي لا يباح بوضعها
ونبيك امات الحي باستعمال السيف في من خالف
اوامره وانكرها. والمسيح استفاد الناس الي عبا

دته

بآياته الباهره . و عجايبه القاهره . و نبيك استغاثكم
الي رايه الدليل والتخصص والتهديد والتقريع
و موعوده الكاذبه في الدنيا والاخره . و ضمن
لكم جنة بها اوصاف لا يليق بذوي الالباب
تصديقها ولما كنت انت نشيت معه في تلك
العادات والسجايا باعيانها رسم لكم شريعة
تضاهي سجيته وتلايمها ولما كان اربعه ومن
السراري معها يشتم والاماهها رضيتم وقال
ان خالفتك حرمتك واغضبتك وحلفت عليها
فطلقها وفارق غيرها فان ندمت علي فرقها
واردت العوده بها فانا احل لك ايضا مضاجعتها دون
ان يدخل عليها رجل اخر انظر الي شريعه قد يشمل
التشويش والتخليط فيها حيث كانت الامراه حلالا
عليك حرمتها . و لما حرمت عليك حللتها
و حين كانت حر[illegible]ها و لما صلحت ثانيه رضيتها

وامراه زيد نعما عليك شانها . كيف اخذها حين
كانت تعبر في بيتها . فعلمتها انه يفعله ولما ا
زيد منها وطرا . ازوجناكها يا محمد . و قد
كان سبيله ان يكون بما عنده من النسوان ولا
يسلب حرمة الرجل . و يغصبه عليها . و قولهم
جامعوا يوم الجمعه . و فعله تبت يدي ابي لهب
وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد
فهي الفاظ نبيك التي عاش . و قال ان الله اوحا .
اليه بها . و هم يعنون مراقبه الله والحوار بها
في يوم الدين . و خشيه العالمين مقبل الي بالسلم
عن معبودك اي قوه ايراد ابه يعوي كلامك
راي عهده . و انما يعوي الفاظا من غرمه فلا
يعوي فضله ولا ما يسلب شيا الاهيا ولا لطيفا
ولا روحانيا بل الي متاع الدنيا و غلظ الهيولي ولذات
الدنيا و نعيمها وانفتح الحق و ظهر الباطل

٤٦

نفع الاقناع فليقتنع من يروم الاقناع فقد
استفاد العقل والقياس انضاح البيان
قال المسلم ويحك يا راهب فقد اطلقت
لسانك فقد كلمت بجهل ودرست حمقك و
اسرفت في مجونك ولم تخش المراقبة لله يوم
حشره قال الراهب انما يخاف الله يوم الحشر
المرتكبون المحارم والعاملون المآثم الخادعون
الظالمون المتكلمون بالكذب المدعيون
الباطل وان كنت انا تكلمت بما في كتابك وبما
نطق به نبيك فما بالك تنسبنا الي الجهل
قال المسلم لانك تهورت الي الجهل ولم
تفكر فيما نبشوا به عليك من دين الاسلام
من جهة دعوتك اياه وسبك له قال الراهب
يا ابو طاهر هل الميت يخاف ممن يقتله ام
يخشى ممن يتوعده بالموت قال المسلم

لا لانه قد مات دفعة فما يموت اخرى
قال الراهب فانا ممن قد مات عن الدنيا
وماتت الدنيا عندي وصارت عندي كالتي
المائت وانا عندها كذلك واي حاجة اليها
ولا هي لي وهجرت مشاربها وطلقت نعيمها
ودفعت اليها كتاب طلاقها وخلصت من
حبالها وذممتها فلتفعل ما بدا لها فاني واياها
على بعد مبين قال الامير امنك الله
على نفسك يا راهب ولا باس عليك فاوسع
صدرك فقد ضمنا لك الامان وجعلنا لك
السلطان وفضلنا لك الكلام في باب الكتب
والاديان وايضاح البيان فقد اما منك
وبدا علما وبيان فقد كنت في شوق شديد
وتلهف من بدان اسعد برجل مثلك وقد
يشبهك نتوقفنا على كتاب ورأي ودين

وقت بعلي وقت يعمل براي الطبيب فيه شهوته
حتى صاحب اناسا غربا من قبيلته معاشهم يافق
مزاجه و عيشته فاقبل يجانبهم اذا استلذ طعامهم
فهاجت براي الطبيب ولم يكن فيما بعد يقبل
مشورته فابتعد عنه الطبيب ولم يعرف معالجته
ولما صار الشاب يعيش معاشا على جهة الغلط
مرض فانحرف مزاجه ولبث ملقا على فراشه
وكان لابن الملك اناس اعدا قد تعاظم من
ملكه فكانوا لهذا المرض لا يصعفون الذ وا
له فلما بلغهم ان ابن الملك قد مرض و
جدوا لهم في وصول الشر اليه فتقدم اليه
واحدا و دخل عليه فقال له قد بلغ الملك
ابوك انك مريض وقد ان سلني الريب بهذه النسخه
والكتاب حتى تستعملها فيه فتبل من سقمك والرسول
الذي اتاك اوحد كاذب فلا تصدقه فانا من العاده ق

قال الراهب اعز الله الامير من سلك في العمل
فقدامن العثار فاذا كان هذا الراي رايك
وهذا المطلوب مطلوبك ذكروا ان ملك من
الملوك الاوايل كان يعيش عيشه دايما
وسلفا خبيرا بصناعة الطب ماهرا بها
مستعملا من الاغذيه اخفها والطفها بقصد
قوام صحته وثباتها وكان لهذا الملك ولد قد نشا
مع ابوه في تلك العيشه بعينها وبتناول من الطب
متسعا فلما بلغ الى سن الشباب اثر السمن
والثقله الى حد شايعه بعيده ولما كان الملك
عارفا بتركيب ولده وضعف جسمه ومزاجه
ارسل معه طبيب يسوس احواله ويدبره و
قال يا ايها الولد ما دمت مستعمل راي الطبيب
الذي قد صحبك فانك تكون ثابت على حال
صحتك وعافيتك ولما سافر الشاب كان

دنقد

[illegible] دخل اليه رجلا اخر قايلاً لا تطيعن ما قاله هو او
لابيك الذي قبله وقال انه رايك كذبه وانا هو
الصادق الحق المرسل من ابيك وبعد هذا دخل عليه
انسان اخر يقول له ذلك القول بعينه محققاً
عن ذاته ومعه كتابا باسمه انه من عند ابيه
ويشير عليه ان لا يقبل من هولايك الذين تقدموا
قبله. ووقف الشاب على تلك الكتب الاربعه. ووجد
كل كتاب منهم يخالف الاخر لا بل ويكذب بعضهم
بعضا فصار الشاب في ذاته حايرا ولا يعلم ما يعمل
ولا يعرف اي هو من الكتب يستعمل في مداواته مرضه
فتندم على مفارقته الطبيب لانه كان يعلم
علما محققا ان الطبيب غاب عنه باباه وبقرب منه
وبينما الشاب في حيرته وافتكاره اقبل اليه
الطبيب فقبله مسرورا واوقفه على مرضه
وعلى تلك الكتب الصايره اليه وساله ان يوقفه

على الكتاب الحق الصاير من ابيه فقال له لا شك
عندي في صدق قولك في ان هذا الكتاب من ابيك جعل
به وبه يقرب لديه ما من المناهج الى مرضك و
المفتقر الى رشدك قال الطبيب لما عدمت
مني فابتعدت منك وسافرت عني وسافرت عنك
قال المريض تجاهلت وتناسيت قد تركت
وما اكتب رشدك جهلي برشدك ولكن اذ قد
بعدت منك سافرا اورثني كتاب ابي وسحنه
ايماهم من هذه الكتب التي اوريتك فلما وقف
الطبيب على الكتاب الاول قال له ايها الشاب
هذا ليس من عند ابوك لانه يناقض مزاجه ورايه
ولا شك ان الذي اتاك به كان عدوا لك ولا بيك
كان اعتقاد لك ثم وقف على الكتاب الثاني فقال له
ولا هذا ايضا من عند ابيك ولا فيه ما الايلام مرضك
لعل ابوك كما استعملها لك واستصغير السن وجي

لما رزقك في زمان الصبر وشنك هذا. ثم نظر في النسخة
الثالثة فقال فلا هذا من عند ابيك لانه يامر
ابيه ويبعد عنه فاجابه وقالوا فاذهب بها عنك فاتوقف
على الكتاب الرابع وراي كلما فيه يناسب راي ابيه
ويطابق مزاجه وطباعه. فقال له هذا من عند ابيك
بلا شك. فان عملت بما فيه شفيت من مرضك وعوفيت
قال فان رسم مولاي الامير تفسير المثل فعلت ذلك
فقال الامير قد لاح لنا الدليل على بعض ما نحوت
في هذا المثل فالحديث لك ان توضح لنا ما غبي عنا
قال الملك اما الملك فهو الله تعالى والابن فهو
الانسان. فاما سفر الشاب عن ابيه فهو بعد الانسان
من الله بالمعصية وخلاف الوصية. والطبيب فهو
العقل المدبر والملك الصايب المعطا للانسان من
الله. واما علة الانسان وتركه للطبيب فبتدبيره
التصرف بلذات الهوا وابعاده عن الراي العالي

المنسوب

المنسوب الى الحصول بمعرفة الله تعالى. واشتهى الشاب الاطعمة
الطاهرة وملذات هذا العالم وما يطرب الحس. و
يلذه من مسار الدنيا ونعيمها عوضا عن الصناعة
الطيب من كل طعام ان دام هو صار له مرضا. واما
مرض الشاب فيعني به مرض الطبيعة الانسانية
لما ترجعت الراي الصايب. ورجعت الى عبادة مختلفة
وارتكاب المعاصي. واما الاعدا فهم الشياطين المشير ون
بالراي المضل المبعد من الله. والكتب الاربعة فهم الاد يان
الاربعة الصابية واليهودية والمسلمين والنصارى
واما البحث والكشف عنها فبين لنا من العقل والقياس
والنظر فيها اي ينسب الى الراي العالي والى الطبيعة
الالهية والجوهر اللطيف يامرنا باقتناء الفضيلة
وينهى عن الرذيلة فهو الدين الحق المناسب الموضوع
من الله تعالى. وهو دين النصرانية لا شك فيه
حسبما امددنا سالفا من البرهان وايضاح الطلعه

فهي حين الكشف من الاديان فاما الامير فخصم
فقال ما كان عنده جواب فليلتفت اليه فانا ليس
عندي جواب قال ابو طاهر اراك تنصب نفسك حكم
وتقضي لنفسك ومتى صح الحق لدينك وتقول
انك على الصواب وغيرك على الضلال وانت
الخصم والحاكم قال الراهب لسنا نا خصم
ولا حاكم وانما نخصمك ونحاكمك الحق والقياس
قال المسلم افليس يوجد في كتابك فضل عند
نبي فضيله ولا محمده بل جعلت الفضايل والمحامد
في انجيلك وعند مسيحك قال الراهب نعم وجدنا
عند نبيك فضيله وهي انه ساله سايل ما احب من
الدنيا يا رسول الله فقال ثلاثة فسيل وماء وقال
الصلاة والنسا والرايحة الطيبه ومن فضايله ايضا
دخل اليه ذات يوم رجل من بني عمه فقال له محمد
هل لك امراة قال له لا قال له محمد ان كنت

من قسوس النصارى ورهبانهم فالحق يصيرون
كنت مناقض سلفنا النصاح وانا عندي ما اعرفه
من فضايله غير هذه وانا معول على وضعها وشرحها
قال الامير انزل الله بك عنصر السكينه والصبر
حتى لا تناولوا ولا تتجاوزا انتم تمسكا جميعا مقدار
ساعه ثم برز الرشيد الى المسلط وقال نحن لا
نحقق الحق الا الذي الذي يحققه الله يختار
قال الراهب صدق الرشيد ارشدك الله وهداك
قول ما عندك قال الرشيد يحضر الي هاهنا
قرطاس ودواه ونكتب فيها اسم المعمد في
رقعه واحده ونكتب في اخرى اسم مسيحك
ودينك ونضع الرقعتين قدام عينيك ونقابل
نظرك في حق ونقول لكل واحد منا اسم
الاهه على ذلك للحق وبعد ذلك نفتح
الحق فايهما ظهر في الرقع وجدت محوه بيضا يشعل

دينه ونثبت الاخر ونجعله دين الصدق والهدا
قال الراهب كانك يا رشيد قد تعلمت شيا من
صناعة الشعوذه وتريد تداهشنا اليوم بها
وانا قد رايت من اهل هذه الصناعة الشيطانيه
ما لي يد في القوة علي حيلتك الذي ذكرتها
ولكن ان كنت تعمل ما نوجبه عليك فيها عامل
قال المسلم وما هو قال الراهب اضع الكاسين
في يدي ثم اقف علي المكتوب فيها واضمها في يدي
واطبق عليها يدي وقرات علي يدي مهما شيت
وبعد ذلك افتح يدي فان وجدنا ان فعلي بعينه
نتعجب فعلك قال المسلم ما نفعل هذا
لكن نضع الرقاع في الحق بيدي قال الراهب
انما انت واثق من الاحك العالمان يحق كتابي
في الحق ان نحصه من بيدي قال المسلم
الامي لا بيتا انه يلامسك ولا يلامس بيدك

قال الراهب يا رشيد لا تلفظ بما لا يحسن
باهل الادب فليس عملنا هذه لعب صبيان وانما
هو مجلس كلام الصدق لكي يظهر الحق
بحكم العقل وحجة القياس وتحقيق البيان
والاقناع بتصديق البرهان فان كنت من الرجال
الذين صناعتهم الحكمه الشعوذيه فعليك باهل
الشعوذه والشوقه حيث يجتمع عندك الغافلون
من الرجال والصبيان فان اختلفت اختبار الذين
نعتدي اختبارا عنا وتجربت الصدق معنا الا
يدخل عليه حيلة ولا شكا يقع فيه قال
المسلم وما هو قال الراهب بامر الامير
اعزه الله تعالي ان يحط الي ما هنا ثلاثه احمال
حطب غليظ وان يوضع حزمه في هذه القاعه
ويطرح فيه النار حتي تشتعل ويعلوا لهيبها
ويرتبط النار وانت جميل وتلف لنا قميصا ونلقا في

النار حيفا. فمن يشلم منا ويبقي حيا كان دينه الذين

الحق الصادق. قال المسلم نعم ادخل انت اولا الي

النار وانا بعدك لكن ادخل. قال الراهب فان دخلت

الي النار اولا واحرقتني تدخل بعد ذلك فيها. قال

المسلم لا ربما احرقتني مثلك. قال الراهب فان

انا خرجت سالما من احراقها تدخل انت اليها

بعد خروجي منها. قال المسلم لا لان ما لي

الي هذه التجربه حاجه لان حياتي عندي مثا

نوره. قال الراهب فالاهك الذي وثقت به

انقاذك من النار وايضا ان كنت تخاف من

الموت فانا احفظ لك مجس به لا يوجد فيها موت

قال المسلم وما هي. قال الراهب تغتسل

انا وانت من ماء واحد علي حده مفرقا بعد ان

تكون انت قد تنظفت في الحمام بالصابون

والاشنان تنظيفا بليغا وانا كما تراني بعيد

العمد

العهد من الحمام من اعوام كثيره لم يلامس جسمي

من الماء شيا ما خلا الطراوه. وفي بعد وقت نتم

برفع المابين كل منها الي اناء علي جهة منفصل

فايهما نتن ودود ولا كان دين صاحبه مطر

بالحلا. قال المسلم ۞ انتم النصاري النجا

سه فيكم بالطنه. ونحن المسلمين النجاسه فينا ظاهره

نترع منا مع وصونا بالماء. لذلك يفسد ما المسلم

عاجلا واما النصراني فتطهرته المعموديه ونضحة المبروك

قال الراهب فهل تظن يا مسلم ان الماء ينفعك

من النجاسه. قال المسلم نعم. قال الراهب

فياسك هذا وظنك فيا نسب فساد رايك وتقص

فهمك لانه اذا كان الماء ليس يوجد فيه قوة ينقي

الثوب من وسخه اذا لم يكن معه قوة اخري

من الكيفات الحاده. مثل الصابون والاشنان

وغيره. وانت تظن ان الماء ينقيك منها ۞

قال المسلم فقل لنا رايك قال الراهب

الست تعلم ان الله تعالى خلق الانسان وجبله بيديه

قال المسلم نعم قال الراهب فهل كان الله

يخلق بيديه شي نجس اعوذ بالله من ذلك وانما

النجاسه تحدث في الانسان على سبيل العرض

وليس تدغا جوهر بل هي عرض في الجوهر مثال

خطيه تولد في الخطا والميل الي فعل الخطيه وسو

الاعتقاد في الله وبعد الانسان من الفضيله وقربه

من الرذيله وليس يوجد قوه من القوى المانعه

منها الا الاعتقاد الصادق في الله تعالى والاعمال

التقيه الصادقه والابتعاد من الرذيله والميل الى

الفضيله واصطناع المعروف والسلوك في

سبيل الله والعمل بما يرضيه ويزلف لديه وانت

تظن بان الختانه والغسل بالما ينقيك من الخطيه

فيالله من الراي الوخيم والمعتقد الوسيم وما اجهل

رايك في تعلقك ان الختانه تطهرك فليس الختانه

شيا ولا الغسله شيا وانما امر الله بها لابراهيم

عليه السلام ليسم بها امته وشيعته ليتفصلوا بها عن

الامم عبدة الاصنام وكمثل ما يسم بها خاروفا

من اغنامه وانت تظن ان الختانه تطهرك

وسميتها طهورا قال المسلم افليس

المعموديه تطهركم قال الراهب

نعم تقدسنا وفيها نقبل نعمة روح القدس

قال المسلم افليس هي بالما قال

الراهب نعم ولكنا لا نعتقد طهورنا و

تقديسنا بقوة طبيعة الما بل بنعمة روح القدس

الحاله على الما لاننا نقبل الامور المعقوله في

الاجسام المحسوسه وكما اننا مركبين من جوهرين

كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس كذلك

نقبل عن الله المعقولات بتوسط المحسوسات

ومثال ذلك جوهر النار لطيف خفيف لا يري ولا
ينظر ولا يلمس. ولا يقع عليه الحس الا في ماده
من المواد كذلك نعمة روح القدس جوهر غير منظور ولا
محسوس فنقبله فمثاله بتوسط الماده اعني الما
المحسوس. اذ الما يناسب جسمانا ونعمه روح
القدس تناسب نفسنا والعقل الناطق الذي
معنا الله الخالق فينا قال المسلم ؛ ومن
اين لكم الدليل والايقان بان نعمه الله روح القدس
حل علي المعموديه وعلي ما العماد ؛ قال
الراهب اعتقادنا من كلمة الله وروحه الذي
هو المسيح لانه اورانا شكلا ومثالا باعتماده
في نهر الاردن وهبوط الروح عليه بصورة
حمامه. وقال لنا علي هذا المثال يحل عليكم
نعمة روح القدس وكذلك تحقيق ذلك بالصوت
الذي ناداه به الاب من السما هذا هو ابني الحبيب

الذي

الذي به سررت. فاطيعوه واسمعوا له ومنذ ذلك الحين
قبلنا الرسم والنعمه لان السيد المسيح علمنا وامرنا
بامره ولا يمكن لنا سنه الا ويتقدم هو بفعلها اولا
واورانا المثال بذاته مبتديا بها. وان كانت
اقوالي هذه لا تاتي في اقناعك لاجل غلط عقلك
وطباعك. فقل انت من اين لك الدليل والبيان
بان القران انزله الله علي نبيك محمد وقبلت
منه اقواله. بشهادته لنفسه من غير ان يظهر لها
ولا معجزات اشهرها ولا فضيله احكمها ولا اجوده
اتقنها قال المسلم ؛ صدقنا وامنا بما اتا له
نبيا وشهدت له اصحابه وصحابته الصالحين
قال الراهب وصحابته ليس من اقواله
قالوا ما قالوه قال المسلم ؛ نعم قال
الراهب ؛ فان كنت قد صدقت انسان
من اولاد ادم بغير شهادة الله له فنحن ما صدقت

روح الله وكلمته الخالقه الان ليه الذي قالت لجميع
الموجودات كوني فكانت تلك بعينها خاطبتنا بتوسط
الجسم الماخوذ من طبيعه ادم قال المسلم
بنا بيشهد له نفس سيف محمد قال الراهب
صدقت يا مسلم في هذه الكلمه وان كان قولك
الصدق نكره نعم لك ان محمد شهد له سيفه
قد نيكم اذا سيفا وليس يجب ان يدعا دينا الاهيا
قال المسلم اراك تجاهد في الجدال . و
تقاطع في الكلام كانك قد اطمعت نفسك و
وهمك الباطل بان تتقلى الى دينك فقد خابت
منك وقصر قصدك ∴ قال الراهب
لا و لا اعطي هذا بعمي ولا بعتاب عقلي وفكري
هيهات ان يكون من الديب خروفا او من الحنظل
الحامض عسلا لان سير تلك الراهبه وعيشتك
الحلاله وان تلتك بامور الجسم واستعمال الملاذ

ومقصد

وقد صار فيك طبقات عاده يختاص عليك ميثاق اذ
كانت شريعتك قد بخت الكه العنات باستعمال
الملاذ فيها اذ كان مشترع شريعتك ومقدمها قد
استعمل تلك العيشه والشريعه بعينها فليس يمكن
ان العبد يكون اكبر من سيده ولا التلميذ اعلم
من معلمه قال المسلم سيدكم كان
يعيش عيشه مختلطه دليله لذلك ان صاحبكم
بها والما نبيا محمد عاش عيشه ذات نقص فاز
وملكا مسعدا وانعم الله عليه وعلينا بنعيم
الدارين قال الراهب ما هذه والله نعمه انما
وانما هي نعمة تناسب الدواب فانك تجدها
عند [illegible] الانعام من الاكل والقمص على
الاناث فما يطلب الله منا هذه العيشة الدمويه
وانما يعرف [illegible] عيشه واستقباه وتقمع الطبيعة
وان تقصد الفضيله وتبعد الرذيله حتى تقصب

ت
خيا
س
فرع

تزا الجوهر اللطيف بالعيشة اللطيفه ونستعد من
الطعام مقدار ما تدعو الحاجه اليه في قوام الحياه
ونحوج الشره والاسراف في كل امر وحال ❊
قال المسلم فما بالكم انتم الرهبان تحرمون عليكم
الزيجه واكل اللحم وترك الشهوات ولبس الكتان
ودخول الحمام قال الراهب كلا انما نحرم الزيجه
ولا اكل اللحم ولا غير ذلك ولكنا قد زهدنا في كل ما
يطرب ويلذ الحواس من طعام وشراب والشره
والاستكثار ونشقي الجسم في سبيل الله تعالى في
هذه الدنيا الزايله لننال الحظوه عند الله تعالى
في الحياة الدايمه لانا قد تحققنا ما خاطبنا الله في
انجيله المقدس لانه بعوضه ليس في الممكن ان
ينال الانسان النعيم والراحه في هذه الدنيا
وتلك ولكن بمقدار ما يزداد من اللذات في هذه الدنيا
ونعيمها بمقدار ذلك ينقص من الحظوه في ملكوت

الله

الله والنوال منها قال المسلم لقد علم الله تعالى
انك قد اتعبت فكرنا اذ زعزعت لبنا بما احسنت في
الخطاب وايراد الجواب فلم يبق لنا عندك سوال
ولله درك فقد افخرت اهل دينك وجملت اوطانك
وزينت اخوانك ولولا نحن على سفر لسالناك في المقا
عندنا رغبه بقربك الينا وصرفناك فيما يخصنا من
مال ودار قال الراهب جزاك الله مني خيرا ولقد
لقيتماني بالاحسان وان كنا اسينا في الخطاب
وغلطنا في الجواب فهذا من شيمة اهل الادب
والاحساب والانساب والى اين السفر ❊
قال ابو طاهر الى مكه انا والشيخ ابو سلامه نزور
البيت الحرام قال الراهب يوحشني بعدكم
ويثقل علي فراقكم فقد كنت انست بكم ❊
قال ابو طاهر فيا ليتك ان تصحبنا فلم
يكن متانس بنا قال الراهب فان صحبتم صحبتي

صعبكم وسليت دابي بكم فهل لك صبرا قال
ابو طاهر وبريه ابا الحج ان صحبني صحبتك يكفله
ملحاج الله من مصعب وعناء وزاد فشرح صدري
وتطيب نفسك وتفرج عنك وتمعن علينك ذاتك
فامرح عنك من عينيك الغشاوة وجنانك المتبعد
فاريك مالم تراه بصرك ومالم ينعم له من الايات
والمعجزات قال الراهب فقلت يا ابو طاهر عجوبتك
ما تورني معك من الايات قال المسلم
انا يا راهب حججت الحجة مرتين وهذه ثالثة انا
خلقلابها خبير بما فيها قال الراهب فقد
زدتني رغبة فيك حتى رغبت اليك حتى ماهنك
والامانة اولا اخيرا قال المسلم اولها الوركب
من المطربات اني اخبرك الجمال مليكها الجاريات
اللاتي تنوف النهب الصامتة وتسر بهم النفوس
فيلبسن الملبوس لطاف بنظاف ملاح ظراف

كانهن

كانهن حور العين في جنة الصالحين قال الراهب
فهل عندهم مقام قال المسلم مهما شئت
قال الراهب ها انا به وذلك لا اعلم وماذا ترى
بعدا الجانبات قال بعدهم نصل الى منا الى
جبل عرفات قال الراهب وماذا ترى هناك
قال المسلم ونرى يا راهب الحج يجتمع في منا
في بكرة ذلك اليوم ونرى واذا الحج طوايف
يسيرون ويصفقون بالكفوف ويطربون
بالدفوف ويقولون يا صباح البركات من منا
الى عرفات قال الراهب ومن بعد عرفات الحجاج
قال المسلم الى مكة قال الراهب فاذا
وماذا ترى في مكة قال المسلم اريك الحجر
الاسعد بين زمزم والعمرة والوقفة والكوثر
الاشطر والكعبة بطرس الجاذ وقبر الحسن
والحسين قال الراهب يا الحاشر للمعجزات ما

483

من الايات. فضحك الامير قال ابو طاهر ما بالك ايها الامير

تضحك قال الامير عليها اثر خفة عقولكم وتقصير

رايكم لان الواجب بينى وبينكم. وانتم لا تعلمون ذلك

الا عبثا ولكنى رجلا ضعيف القوة وطاعن في السن

فاين حاجته سفر الى مكة وبيت الحرام. ولما وصلا الى

[illegible] من الكلام ترك السا وجاء الانصراف. فانصرف

[illegible] خراسان [illegible]

191

Blank Page(s)

Blank Page(s)

END

PROJECT NUMBER

EGPT 002B

ROLL NUMBER

11

SIMAIKA

SERIAL NO. 110

CALL NO. 547 HIST.

TITLE OF RECORD

MUSEUM REGISTER

OLD NO

NEW NO. 45

ITEM

